

## كلمات لآلوان

شاهدت « أميون » آخر ، يستطيع بقدرة عزمه على عوده ان يقلل الكلمات ، التي هي كالحجارة الحساسة . وهكذا تمددوا الاغنية كالجماد .

كل كلمة تلقى مكانها الناطق ، وتجعل كل ما يولد الافكار الجديدة لاسماً بكل ما أوتيت من روح ! وهذه هي القصيدة التي اريد بها .

قد يمكن الغناء جيداً بدون تكلم ، ويمكن التكلم جيداً بدون غناء ! ولكن الذي يفكر - في البدن - يكتب نغماً وان كان بقافية . وما تجدي اذ ذاك القافية ؟ القافية الحقيقية تنشيء فراغاً ، او دعوة للنغمة ، فتكون كلمة ، وهذه الكلمة تحلق فكرة .

البادرة الاولى من افكارنا ليست فكرتنا الاولى ، فالرجل الذي يشكو يردد ما يقول كل الناس . وليس اكثر ابتداءً من المحزون ! وهكذا حين نشاهد شجرة نقول حالاً : هذه شجرة ، اي هذا كائن نباتي ، لا يجار متلون بالوان قوس قزح ! النحات يفتد قيسه اذا لم يد يفكر ، والمصور يتنع عن التفكير .

هذا الشرط الذي يبدو غريباً يتردد ايضاً عند الشاعر ، لانه يستخدم القافية كحطامه ، انه يسكت جميع هؤلاء الثورات ، لانه لا ينبغي لها ان تشكل الاسرة واحدة في مواسمها بالصدي والزمن !

وهكذا نجد وجوهاً في تجاميد جدار متردد ، ونسمع القافية في صوت طوطم حقيق . اما الشعر الجيد فتفاوت جودته بحسب انشاده .

الناظم لا يمكنه ابداً ، لكنني لا يمكنه ابداً ، ان ياتي بآلية جديدة . همة تقرب قبل ان تظهر الاشياء ، اشد خطراً في الفكرة من الولادة . والشاعر وحده يجد ميعاد ولادتها !

هناك من ينظم شعراً ما كان يود ان يقول نغماً ، فلماذا لم يكتبه نغماً ؟ ولكن هذا النثر سيكون نغماً قبيحاً ، لان النثر الجيد لا يحول شعراً . النثر الجيد هو فن آخر يتبع على الشعر ، له مساره الخفية التي تتراءى في نثر فولتير ومونتسكيو وستاندال . انني اجهل ما تأتي بهذه الروح ، ولكنني اعرف ان ليس ما تلها من الايقاع ، لانها تحطم الايقاع ، والحوار على الافتراض : ان الشعر هو فن التعبير عن اقدم الاشياء ، والنثر هو اياها . صارم للشعر ، وكما ان الدين يذهب من التمثال الى اللاهوت ... كذلك الفكر يضيء من الشعر الى النثر .

ان منطقتنا يقتل النثر ، لان حجتنا لا تقيد الطبيعة شيئاً ، فهي تراثنا ولا تقول كلمة ! اما في القصيدة الجميلة فالطبيعة فيها تتكلم ، وتطلق ، وترقص وتتي ، تتكلم على حال مبهمة ، وتكرر كلامها فيقال : انه كلام طبيعي هو معجزة القابات والبنائيع .

الانسان يفكر في اغنيته الخاصة ، ولا يفكر في اغاني غيره .

فيلسوف هنري

# موليان

بلم عمر قافوري

والبكا. هما وجهها الحياة ، او على الاصح ، القناعان اللذان يتراى بهما وجهها . وقد تختلط ، في الازمات الحادة ، على مسامح ذلك الوجه الواحد ، اختلاطاً منكراً ، ساء الضحك والبكا . هكذا لم يكن من الهين والميسور ان يستخلص الكاتب من الحياة ، نواحيها المضحكة ، ثم يبقى للحقيقة لديه حرمة : حقيقة الحياة والناس الذين يعيشونها . بخاصة اذا كان الكاتب المعني هو موليان الذي لا ينبغي لاحد ان يمسكه من عقل ، ان يحشره في زمرة المتفلسفين او الفرحين او الضاحكين . . .

تقد اختار موليان من الهين أسوأها في عصره صمعة ، واتزدها عائدة : صمعة المثل . كان في توقتها ما مدير فرقة مؤلفها وعملها الاول . حرمتها الكنيسة كما كانت تحرم الممثلين جيداً ، لكن لم يكن هذا شراً ما مني به من ضروب الحرمان . ففي خلال اثنتي عشرة سنة قضاها موليان ، بعد ان لفظته باريس ، متجولاً بفرقة في

الاقليم ، بين مدن فرنسا وقراها ، كانت طريقه ملائياً بالمصاعب والعثرات . عرف الاملاق حتى الجرع ، والاضطهاد حتى الجلس من اجل ديون لم يجد قضاها . ولم يكن ، فوق هذا كله ، سعيداً او موفقاً في حياته الزوجية .

ثم استقر بوليسار ، بعد ذلك الكثر ، في باريس المقام . فغلب

في زمنه يلقب « إله الاضاحك » . ولعله في الادب العالمي اعظم من اضحك الناس من الناس . لكن ما لا خلاف فيه هو ان موليان في الادب الفرنسي قد رفع هذا النوع : « الكوميديا » حتى احدث في مستوى صوته ، ذلك الثولم الآخر : « التراجيديا » الذي شرفه ايضاً معاصره كورناني وراسين ، وبلغا به ذروة الكمال الكلاسيكي .

ان موليان لم يخضع فنه الا الى حد ما في شي ، من الضعف والتكلف الظاهر ، لقاعدة الوحدات المشهورة : وحدة الزمان والمكان والموضوع . ذلك ان فنه قسم على العيب او الفكاهة او الجون ، والجون يعوزه من الحرية ما قد يستغني عنه الجسد احياناً . فان يكن في الجسد كثير من التزم والانتقاض ، فالجون في جوهره تسامح وانطلاق . . . لكن قاعدة واحدة لم يجد موليان عنها ، او لم يكده ، كانت عنده قاعدة القواعد ، هي ان يرضي جمهوره ، وان يكسب عطفه واقباله . وقد

آثر موليان من بين طرق الازدراء ، طريقه هو : اضحاك ذلك الجمهور .

ليس في النادر القليل ان نجد الضحك مقروناً الى البكا ، بل على الضد . لنذكر الآية الكريمة : « وانه هو اضحك وابكى » . وييت الختني : « ولكنه ضحك كالبكا » . فالضحك



موليان في أحد ادواره التمثيلية

عشر عاماً ، فتذو بياراتهم وتراكيهم المنة الطلقة الدمة . ولم يجد بدأ من ان ينقل الى المسرح ، كما صمما ، تلك المارات والتراكيب ، على لسان أبطال قصصه التشيلية الذين لم يكونوا جيداً متطرفات او متطرفين ولا تحويات او صرفين .

اما مسرحيات موليار الادبية ، فقد أفادضحاياه منها بقا ، الذكر وكان من حسن طالعهم انهم خطرخوا له ببال . فلويا مسرحيات موليار الباقية لما بقيت اصماؤهم ، ولا ذكرت آثارهم .

\*\*\*

لم يكن موليار متفانلاً او جدلاً او ضحاكاً ، لا في سيرته ولا في سيرته . وليت المواضيع التي قامت عليها مسرحياته ، مما يحل ، في باطن الامر ، على الرضى والتنازل

فالفاسد والاهواء ،  
والماري . والشهوات التي  
يصورها موليار ، بعيدة عن ان  
تحسن ظننا بالحياة والناس .

كيف ، وهي تعذب  
الافراد ، وتهدم الاسر ؟

ان اشياء هذه المواضيع ،  
لو تناولها مؤلف آخر ، كبلزاك  
مثلاً ، لأمنت تحت قلمه او  
مشرطه ، فذات من الحياة

دامية ، عذرة ، مؤسفة .  
ولكن موليار آثر ان يضحك الناس ، فاطهرونا من  
الحياة على نواحيها المضحكة .

بل ماذا اقول ؟ فالحقيقة هي ان موليار اختار ان يضع على  
وجه الحياة قناعه الضاحك ، ليس غير . - جزى الله موليار عن البشرية  
كل خير !

مر فافغوري

اليه ان الثورة والمجد والدعة اصبحت اخيراً في متناول يده . لكن لم يكن موليار يعرض مسرحيته المعروفة « مسدسة النساء » حتى قامت عليه قيادة الادباء ، والمتأدين ، ورجال البلاط والمخرجين . فلم يسلم من نيش الساتهم واقتلاهم ، لا موليار المؤلف ، ولا موليار الممثل ، ولا موليار الرجل : لقد طعنوا في فنه وعرضه على السوا . اتهموه بالسرقة في ادبه ، وبالكفر في دينه ، وبالفحش في سيرته ، الى آخر التهم الشنفا . واذا كان موليار قد صمد لاعدائه وحساده ، وخروج من المعمة سالماً على الاقل ، فهو لم يتذوق طعم الراحة طويلاً . ان مسرحيته التي تلت ، والمعروفة بتاتروف او الكذاب ، البت عليه جماعة الانتقاي . والمتورعين ، من كل تحلة ودين ، واثارت حفيظتهم ، فاستصدروا امراً بمنع تمثيلها ، بل بتحريم قراءتها ايضاً .

اما كيف استطاع موليار ،  
وهذه لغة من حياته الضحكة ،  
وهذا طرف من مشاغله الدائمة  
المعمة ، ان يكتب نحواً من  
ثلاثين مسرحية ، شراً وترواً ،  
بعضها في خمسة فصول ، ويصدا  
اكثرها في نفاثن الادب  
المدرسي ، فبنا سر عبقريته التي  
يقف المرء امامها مشدوهاً ، ولا  
يتكاد يجد لها تأويلاً . لقد  
اقتبس موليار كثيراً من موضوع



مشهد من رواية الرينش بالوم

الكتاب المتقدمين والمتأخرين ، وكان هذا الضرب من السرقة  
الادبية شائعاً في عصره .

ولقد اخذ النقاد على موليار مآخذ عدة في اسلوبه الكتابي ،  
حتى زعم بعضهم ان لا كتاب « ارجأ منه انشاء » .

لكن لا نفس ان موليسار الذي سخر من المتطرفات  
والمتطرفين ، ولم يوقر حتى الجمع والمجميع ، قد عاش عامة  
الشعب الفرنسي ، بعيداً عن باريس واساطيلها المثقفة ، خلال اثني

## الطريقة الشامية

بسم عبد الله العلي

على انتاجها . وكان السائق لهم الى هذا التوهم الخاطي . عليه تحليل الاسلوب ، القائمة على انه اي الاسلوب ينحل الى كليات تقوم منه مقام الجزء . من الكل العضوي او مقام الخلية من العضو ، اذن ففي الاسلوب طبيعة لقوة بالضرورة .

وهذه الملاحظة التي طبقت اليهم من التأمل القوي الساذج ، جرت الى طائفة الاوهام التي تنوء بها واقامت الى ذاك الدراسات الادبية على القاعدة اللغوية ، فكان مسا كان من اضطراب الطوق التقديري وتناقضها . بينا اللغة والاسلوب بفضل تأمل يصير نلس تباينها الى حد كبير ، فان منابعها في النفس البشرية متباينة كذلك ، ولكي نفهم كلا الطبعين يلزمنا ان نتحسس منابعها قبل كل شيء .

تتفقان منبع اللغة ، الضرورة وأهم عواملها الباعثة الفكر ، وجودها وجود الزم وحيا طبيعة العدد . وبشكل اخر : التهييج اذا حال على القلب الى احتياج ؛ وهو في هذه الدرجة من الاستحالة منبع اللغة قولنا غنى الانسان قبل ان لنا . اذن فن البديعي ان يكون في اللغة تبلور وثبات . بينا منبع الاسلوب ، القوة وأهم عوامله الباعثة الانفعال ، فوجوده وجود الحقيقة الشعورية وفيه طبيعة الحلية .

ومن الضروري الموضوع ان تتكلم عن الاوصاف العامة للحياة الانفعالية : ان اول ما يلتفت النظر فيها ، هو وفرة مظاهرها وتدرع هذه المظاهر تنوعا لا يحصر مجده ، ثم مرونتها وانتقالها من حصال الى حال انتقالا مستمرا ، فهي — على حد تعبير برغسون — انتقال مستمر وتحوّل دائم . وهذه الحساسية هي التي تجعلنا ترتبط بالحياة التي نعيشها ونميل اليها ، كما تحرك فيها حب الغير ورغبة الترتيب والنظام وقوة الميل الى حياة اكمل . ومن المهم للموضوع ان نلاحظ ان فينا من الانفعالات والوجدانات ، له صفة الاستمرار والدوام ، كما ان منها ما يسيل بتميزه عما سواه .

واذا انتقلنا بعد هذا الى تحديد النسبة بينهما ومضيها في المقارنة ، نستطيع القول بان التهييج في حالة كونه تهييجا يشير الى السلوب ، اما اذا استحال الى احتياج فانه يشير الى لغة ، فالانسان حينما غنى كان

تكد العربية تنطلق بين آفاق وآفاق ، وتنظم انما من وراء اسم ، حتى تفاعلت بمجسّماتها مع كل هذه الخصائص الجديدة ، وكان من نتيجة هذا التفاعل انشا آداب اقليمية لها مميزات ولها اولها ، وعادت العربية وهي كل لغوي فقط قلما تعبر عن اشتراك ادبي تلم .

وتلك الميزات لنواحي الادب الاقليمي لم تكن بدرجته واحدة من القوة او الضعف ، بل متفاوتة تفاوت الخيرة الشائعة في الاقليم نفسه . ولعل احل هذه الآداب بالألأ والميزات وأغناها بالالوان والتونعات ، كان الادب الشامي — على حد تسمية القدماء ، — الذي حظي بالقبول وصادف رواجاً غير قليل دعا الى شدة العناية والأهتمام به ، في شيء من التعلق الى شيء . كثير من الرغبة باقتفاء أثره واحتذاء خطته .

ولقد عني القدماء من مؤرخي الآداب العربية بمظاهر هذا الادب واعتموا بتسجيل مميزات ومسا افترد به من عواييد سديده العبروز ، وبلغ من عنايتهم به انهم خصوه بالتأليف والفصول الطوال من مثل ابني منصور الشامي في بنية الدهر والي الفرج الاصباحي في غير موضع من الاغاني . فقد تكلم كل منها عن خصائص الطريقة الشامية — حسب تعبيرهما — التي شكلت مجرى اديبا واسما ، والتي كانت كدرسة حفلت بكبر شعراء العربية في العصر العباسي الثاني وما بعده . ونحن لكي نكون فكرة صادقة من هذا الادب وهذه الطريقة وقية هذه المدرسة الادبية ، يلزمنا ان نقدم بلغة سريعة عن طبيعة الاسلوب . وفي تدريري ان كل الدراسات النقدية والبلاغية وما يتصل بها ويفترع عنها ، تظل مشوشة وغير محققة اذا لم تبدأ أولاً فتصق طبيعة الاسلوب ومناهبه في النفس البشرية . واظني غير متجاوز وغير متطرف مفرط اذا انا قلت ان جهد الدارسين من الادباء والنقاد حتى اليوم لم يتعد حدود الدائرة اللغوية ، وعلى اساس هذه الخلاصات راموا فهم الاسلوب واقاموا صرح البلاغة ، بينا اللغة والاسلوب يرجعان الى طبيعتين مختلفتين تماماً في درجة جعلنا لن نشي ياة الطرائق النقدية التي عكفت الناس

أسلوباً أي عبد بأسلوب يتفق والانتظام في اداة التعبير .

وعلى هذا يمكننا الآن سرد ما بين اللغة وبين الاسلوب من خصائص ترجع الى طبيعتين مختلفتين :

(١) في اللغة ارادة تعبير ولذا صحت ان تكون العلاقة فيها تحكمية ، وفي الاسلوب ارادة تصوير ولذا وجب ان تكون العلاقة طبيعية حقيقية . - (٢) اللغة كائن اجتماعي ، بينما الاسلوب كائن شخصي صرف ، فان من الملاحظ ان الانسان يتكلم بينه وبين نفسه احياناً في فترة الشعور الشديد بشي . وبتعبير آخر في أزمة الشعور ، ولذا نرى ان الدراسة الادبية المقارنة جهد فاشل . - (٣) اللغة تعبر عن كائن فكري ثابت ، بينما الاسلوب يعبر عن كائن انفعالي متحول . - (٤) اللغة تعبر عن وحدة عديدة ، بينما الاسلوب يعبر عن وحدة حيوية . - (٥) اللغة حقيقة من المكان اي مستعبر حياة ، بينما الاسلوب حقيقة من الزمان اي صيورة وتوجد مستمرين . - (٦) اللغة لا تعبر عن شعور بل عن مقياس مقدي للشعور اذا صحت هذا التعبير ، اما الاسلوب وحده فهو الشعور الذي شاء الانسان ان يعبر به جملة ، وبعبارة اخرى الاسلوب جملة شعورية . - (٧) العلاقة في اللغة دلالية اشارة ، بينما هي في الاسلوب فنية . وهي في اللغة مجازية ، بينما هي في الاسلوب حقيقية . واجمالاً فاللغة مثل التصوير الشبي (التصويرات) ، بينما الاسلوب مثل الرسوم الفنية الموحية . ففي الاول طيعة الزمر والندد بينما في الثاني الطبيعة الحية ، ولذا كان هذا فناً جليلاً دون الاول . وعلى ضوء هذه الملاحظات نستطيع القول : بان الاسلوب اياً كان فن جليل ، الا اذا اصبح اصطلاحاً محضاً فانه يرجع الى دائرة اللغة وان كان تزيئياً . فان الامثال التي تحمل معاني ثابتة لا تتعرف عن مواضعها ومواقعها ، تخرج عن كونها اسلوباً وان كانت كذلك في فترة الشعور الذي ارسلها ، الى كونها لغة لا تتعرف الا بصدى الذكرى اي المعنى . ومن ثم ندرك كيف تنهار النظرية الشائعة من ان الفن الجليل ، هو الاسلوب الشعري دون النثري .

وان الشبي الوحيد الذي غرر بنقاد الادب انهم اخذوا الاسلوب ، مأخذ التركيب ، وعلى اساسه بنوا نظرية الادب والنقد الشائعة بانعطائها . ولعل السر في اننا نثور من اسلوب الالفاظ والزخرفة الاستمارية الطنانة ، انه لغة وتركييب لتوي فقط لا يتضمن أدباً ولا يشير الى ادب . ومن ثم يفرغ عليه ان البلاغة ليست اللغات ، وان قواعد البلاغة المدونة قواعد لغوية فقط ، فتطبيقاتها على الاسلوب جنابة ادبية تبعدنا عن فهمه .

ولعل الزمزية انما وجدت سبيل لذتها ، لانها هيبات ودغدغات منبهة انهم الخلتجات نفسها ، فهي بقاء الحساسية كبنام الظباء في سذاجته وشروده وانفلاتته المتوجة .

ومن وراء هذا كله نتوصل توصلاً سريعاً الى فهم ما في الطرائق النقدية من سذاجات والتوات ، فانها جميعاً بين الموضوعية والفورية ، وكلها تقربنا بالادب من الموضوعية او الفورية فقد بعدنا من فهمه وأسأنا تقديره .

اما الطريقة التي لا يعني الاطمئنان الى سواها ، فهي المستوحاة من نسب ما بين اللغة وبين الاسلوب والمبنية على اساس الخصائص لكل من الطبعين ، هذه الطريقة التي يمكنها تسميتها بالطريقة الحيوية في الادب والنقد .

فلنا ان في اللغة ارادة تعبير ، وهذا يلزمه ان يكون في القطعة دقة أداء ، ووفاء للفظ والمعنى ومناسبتها في حدوده من البعثة او الضيق ، وفي مقداره من الوضوح والتموض ، وعلى سلكه من الانسجام او الضورة ، اي ان يكون اللفظ بازاء المعنى على استواء . ولنا ان في الاسلوب ارادة تصوير ، وهذا يلزمه ان تكون القطعة صادقة في حدود الشعور وحقيقية في مقدار الانفعال . وهكذا نستحصل كامل عناصر هذه الطريقة النقدية الادبية ، باستقناط طبيعتي الاسلوب واللغة وخصائصها .

ونحن قد تقدمنا بلاحظة ان فينا من الانفعالات والوجدانات ما له صفة الاستمرار والديموم ، كما ان منها ما يسهل تقيضه مما سواه . وفي هذه الانفعالات الثابتة نستطيع ان نلتص بمميزات الادب الخاص بالاقليم ، ونفرغ الى تقيضه في طوابعه الاكثر تراوحاً عليه وظاهراته الاسكر بروزاً فيه . ولا شك ان درس الادب موزعاً على الاقاليم ، في واقعه درس مقدار ما فيه من وجدانات وانفعالات لها صفة الاستمرار والديموم ، ومن هنا نضع اليد على قيمة هذه الطريقة وقربها من الواقع النفسي ومن الاستعداد في النشاط الداخلي الكامن الذي هو الحقيقة الادبية .

ان الطريقة الشامية التي اشتهرت بين القدماء . من نقاد الادب العربي كثير وأغواها كثيرأ ورامت اليها بقوتها ، لم تزل تقرأها في مشاركة مائة ونهم برجها في شفق لاذ .

فمن منا لم يقرأ أيا قامم والبحري وديك الجن والمنشي ايضاً ، ومن منا لم يشعر بجلالاتهم وتمته طريقتهم ويتذوقها في حظ كبير ثم أينما لم تبلغ منه مبلغاً يحرك عليه اعني الاحاسيس مشهورة او موهمة ، وأقصى العواطف صاحبة في اعتم حلم وحالة في أبلغ صحر .

وخليق بنا - وهذه الطريقة الادبية تعبر عن فاعلية الانفعال لدنيا، وترسم الوان كاللنا الادبي في وضوح ، وتضع تحت نظرتنا خطوط شخصيتنا وتكيفاتها في مرحلة عريضة من مراحل التطور - ان نعتي جا في كثير من الدقة الى كثير من التحري كي نتأني من وراء هذا الدرس الى تحديد الجري الادبي الخاص باقليتنا في القديم ثم في الحديث ، وتبلغ به الى تسجيل طائفة التكيفات التي عرضت وتعرض للشخصية في مدى تاريخ طويل .

وانا استحسن هذه الطريقة من البحث لانه يتسنى معها ابراز الارتسامات المختلفة والمتنوعة ، للاقليم ككائن حي يخضع لنقص الظروف ونفس التطورات ونفس الاستجابات على المحرضات الطبيعية والصناعية والتاريخية ، وهي بعد ذلك تضع البحث الادبي في مجاميع حية من شأنها انها تفيض وتشهد الى أنواع من الاثر الحي .

وانا ان ذهبت اقول بالالوان الاقلية فلست اقول بالخصائص الاقلية ، وبينها فرق فان الثانية تتضمن صفة الثبات بينما الاولى تتضمن صفة التكيف وقابلية التحول ، وعلى الخصائص وحدها يقوم المثل القومي ومظهر اللغة التي هي وحدة حيوية كما قلنا وكل يعبر عن طبيعة مشتركة ، وعلى الان ان يقوم التنوع الادبي ومظهره الاسلوب الذي هو كائن شخصي صليبي وموجود ذاتي بحت ومن الجدير ان نضع هذا الفرق في درجة التطور ، فانت اذا تصورنا الكائن الاجتماعي القومي كالكائن الحيواني السامي نستطيع ان نتصور ونزل التكيفات الاقلية منزلة التكيفات الخاصة الحس مثل التي هي نظر وذوق الى تشكيلات شتى في حدود واحدة ، وهي على تنوعاتها تتمازج وتبر وتبي بمحاجات تلك الخاصة المشتركة ، ودون تجاوز وخروج عن الموضوع تعود فتحدث عن جوانب معرفة القدماء من التقديرات الطريفة الشامية ، ونكتفي من ملاحظاتهم بما مضى ابو منصور الثعالبي يحددنا به ، ولعل ملاحظته اوفى كل هاتيك الملاحظات قال في كتابه بنية الدهر : ( لم يزل شعرا ، عرب الشام وما يقاربها شعر ، والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم ، فلما المحدثون فخذ اليك منهم الثعاني ومنصور النعمري والاشجع السلمي وابن زرة النعماني وربيعة الرقي ، على ان في الطائفتين اي ابي تمام والبحتري الذين انتهت اليها الرئاسة في هذه الصناعة كفاية وهما هما ) .

ثم يذهب الثعاني فيذكر من خرجته بلاد الشام على طريقتها الادبية من مثل القاضي ابي الحسن الجرجاني في الثر والتقد ( فانه جنى غارها واستصحب انوارها حتى ارتقى الى المحل العلي وتطعم

بطبع البحري ) ، ومن مثل المتنبي في الشعر ( فانه وان كان كوفي المولد شامي المنشأ وبها تخرج ومنها خرج ) . وفي غير تطويل يذكر الشواهد والنصوص ، مخرج من مجرى ملاحظات القدماء عن الطريقة الشامية باستيهاها في تاحيتين :

( ١ ) انها في جانب اللفظ تتنازع بالصل والتزييد وفنية التعبير الفاعلة في التعلق بالبدع ، فاعلاها اكثر من استخدمه واتق من تصرف به . والبدع وان كنا نعرض اليوم عنه شعوراً بتكلفه فاما لا بد فيه انه الغاية الفنية في التركيب ، ولكن النقاد كما قلنا حيناً اخذوا الاسلوب مأخذ التركيب ، طبقوا البدع على الاسلوب في افراط كبير . فكان من نتيجته انهم شعروا الادباء على التزامه ، ففسخوا جمال الانفعال وبدوات الشعور وجاءت الصفات الوجدانية ولمحات الالهام فاقدة لسلامتها وقوتها ، بل انها متعجرة او محتلفة كالملوميا . - فبرزنا اثر هذا البدع بجنطاً ونحرفوا عنه في شذوذ ، والافان منا يشعر بتكلف هذا التجنيس عند ابي تمام :

راح لفا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء فان الراح الثانية التي هي بمعنى الاكسوف المطايا المجازية كفتلتان وحدهما يرسم الصورة قاحلية في صدق وحقيقة ، لحظرة الانفعال وخلجة الشعر اذ ان تلت الشعر واستبدت به في لحظة شاردة - ويسمى ان تبه على انما يتصوره بالالفاظ الادبية ، ان كان المعنى فيها وجود انفاظ من شأنه ان يحل معنى ادبياً فهو تركيب فاسد ، فان كل لفظ يصبح ادبياً بوجهه اللازم التعبير عن الانفعال العابر ، وذلك الموقع هو الذي يكسب اللفظ ما نشعر به من التوجع والحيوية . أما هو من حيث كونه لفظاً فليس يحمل الا شعوراً مستعجراً يواد به قياس شعور متجدد في لحظة حياته اي في لحظة كونه خلجة نابضة بالحياة ومن ثم يعبر الادب عن حفيف الروح وحيوات الوجدان وتهاويل الشخصية ، وانا لست انكر ان القليل من الادباء الذي صاغ انفغاله في فقة الانفعال ، وقليل هي القطع التي كانت وليدة ذلك . ولكنني اقطع مع ذلك بان اكثر الادباء وان كان قد صيغ بعد الانفعال ، فالاديب دائماً يستعيد ذكرى ذلك الانفعال ليعبئه احياناً بوجه فارق الاديب المؤرخ ، اما هو لو تحدث عنه دون استعادته فانه مؤرخ فقط . وليس أدل على هذا من رسالة المنقذ من الضلال للخرامي ، فانها وان كانت حكاية حياة حائرة في أزوماتها وحكاية نفس في وثبات الهامها ومحاولات تطلمها ورشدها ، فقد جاءت تاريخ روح وليست ادب روح مطلقاً ، ونحن انما لاحظنا في الاسلوب انه كل حيوي لانه ليس اكثر من كونه حكاية التجارب المتجدد بين الحياة البشرية وكل

الطباع الحية ، وحكاية الحنين الدائم الى الروح الكلية التي نشعر بها مواجهة في ضمير الكون والتي تنصسها تحمسا بدأ أعنى اصم أبكم ولكنه يتكشف ويتبرح شيئاً بآملات الاديب المتلمعة وخطرات الشاعر النافذة في المجهول - فعبارة ذلك التجسب و ذلك الحنين وتصوير تلك المناسبات التي تحرك القناعة المبهمة التي تصلنا بضم الكون وما وراءه ، فنص بالهدير ينصب في ضمايرنا بعنفه ومده ، هو الاسلوب في اي لفظ جا ، وفي اية كلمة انسكب .

وعلى ذلك فالبديع زخرفة الالهام فكانت له ملاحته ، لكنه في قواعد البلاغة النغمية انقلب زخرفة فقط دون ما الالم فكان عليه تكلفه ونبره . وهنا اسوق مثلاً من الادب الشامي اساء الادباء القويون فيه ، وهو بيت لاني قام تناوله بالنقد الجرجاني وهول بتشابه بعض النقاد العصريين وهو :

ألمن لما الزلال على الظا وأطرف من مر الثيل ينفاد  
فالجرجاني فهم من الطريقة البدة فأنخذ على الشاعر جله الثمال طرفة ينفداده وهي أكثر الرياح بها هويًا ، وهذا خطأ جره تطبيق اللغة تطبيقاً جامداً ، فان الطرافة في اسلوب التي قام استعاضت الى معنى المنس ، والريح المنسقة في ازمة احساس الطرور المتلتهب

طريقة كل الطرافة اي تقع عند وقوع الناهض هو في لغة ذلك الاحساس وكل احساس وليد لحظة لا قبل لها ولا بعد ، فاني حيوات تتجدد تجدد الاحاسيس ، هذا مثال قصيدتنا به اي بيان مزيد تقريره وثباته ، من ان عصر الادب في الالفاظ الفاها هو يوقها من جملة الانفعال ، وان معاني الالفاظ من عبارة الانفعال تستعمل من معان لغوية جامدة الى معان انفعالية متحركة .

(ب) أنها في جانب المعنى تشتمل على اختزان في الخيال وبراعة في التصوير وصدق في العاطفة وحتى في التشبيه والتشيل وبكثرة ألفاظ الاستهتام واستيقاف المعاني المضمومة في القصيدة الواحدة في اجمال ويعد عن التفاصيل .

ونكتفي الآن بإيراد شاهدين لشاعرين من اعلام المدرسة الشامية وهما ابو تمام والبحتري ، فلأول قوله :

ولقد أدرك فل أدرك غنى والرائع غلام  
أعوام وصل كان يشي طولها ذكر النوى فكأنها أيام  
ثم ابترت أيام حجر أردفت غوي أسى فكأنها أعوام  
ثم انقضت تلك السنين وإمها فكأنها وكأهم أعوام .

هذه القطة التي تعبر أحسن تعبير وأصدق عن شعور واحد استعمل بصاحبه فرق الزمان والمكان والمقاييس المحددة لتحديد الواقع ، وأوهم الشاعر بأن الحقيقة في حدوده وليست ذوقه وأن نسبية الواقع

الحيوية والتدفق والتنازل والبشرى الطافحة . والثاني قوله :  
ذاك وادي الازراك فاجسب قليلا مفعرا في غلالة او مغيلا  
قرب شوقاً او سندا او حزينا اومياً او عاذرا او عدولا  
ان بين الكتيب فالزخ م فالأكرام ربها لاك حند عيلا  
أملت الريح والزواج م والأيام منه معلماً وظولاً  
وخلاف الجليل قولك للذكر م عهد الاحباب صبرا جميل  
لا تله على مواصلة الدمع م ولوم لوم الخليل الخليل  
عل ماء الدمع يند تارا م من جوى الحب او ييل غيلا  
وبكاء الديار مما يرد للشوق م ذكرنا والحب انضوا ضيلا  
لم يكن يومنا طويلا بجان م ولكن كان البكاء طويلا

والأخس - ايها القاري ، - باتفاضة المنعور بمن جنى واساء حيان مقدس فهو ساذج منه غافل ، ثم بالصرخة المتفانعة دون وهي او شعور ، أليس هو وادي الازراك ؟ ثم أليس هو مهبط صباهات وأفانين حب الشاعر التي استعالت عاطفة مضغية ، سرعانما استعالت مشوبة غيفة ، وقد رأى دون سابق تقدير وعصار أمل هيكل الجوى وكلمت العليم ، وما هو متغضب مذعور من استمرار مسير الركب الذي لا يشاركه احساسه فيده يوقفة ذكرى مغمضة بالطين ، وما هو يقتلها صرخة واجفة جنلي يستوقف بها الركب ولو قليلا ، ثم لا يبالي أقصر الركب في ملامته أم حال ، وايضا لا يبالي أوقف كما وقف هو مشوقاً او وقف مسعداً له على مأربه او وقف مشاركا له احزاناً او وقف عاذرا دون عاطفة او وقف عدولاً بلاطعة مستكرهه مستتبة ، أليس هو قد اوقف الركب وخشع اصنام العالم الموحية والى جنب الطلول الملوحة باطرافه ليحتمل في تناسوح الاعاصير ، انه لا يبالي أوقف يشاركه عواطفه على لون من ألوان المشاركة او لا يشاركه او يتكلمه ، فخلاص الجليل ان يميل على السلوان ويترايد هذا الشعور فينت في ألم غاضب ( ولزم لوم الخليل ) ، والشاعر بعد ذلك بكى وبكاء غنياً ، وهو وان لم يكن طويلاً في حساب الزمن فقد كان طويلاً ولاشد ما يكون طويلاً في حساب العاطفة المتخلية الحوى .

عبر الله العادل لي



## لقاء ...

وكان اللقاء ... اطلّ خيالٌ  
 وجنّ العقيق ، وحسار السؤال  
 تلملّ وجدٌ على رغبةٍ  
 فكدت اهدده يدي  
 على مهلك اليوم ، وجه المساء  
 انهار الضراعات في معبد  
 وموعنا راحةً في غدي  
 ومرى فللال وري صدي  
 وكان اللقاء ... ورويت عذارى  
 لوالها فحوت من غدي  
 يمدّقن في جهنم المصحى  
 وينظرون الى قطرة المتدي  
 وكبتنا غصه في الشكوك  
 ثموت على خاطر اغبيد  
 درى الورد أنا عينا العير - غداة الدجى - واستبجنا الندي  
 فقرّب الحب اشواكه  
 على ضفة عذبة المورد  
 ومال البنفسج يشكو انفراد  
 الاماني في جيرة الجلمد  
 براه الندى قطرة قطرة  
 وطيب البنفسج لم ينفد  
 سألتك ... لا نسألني اللقاء  
 تروح مراميه او تقتدي

صلاح الاسير



# باسكال

بلم غيل محمد عباني

استاذ في كلية الفاسد الاسلامي في بيروت

يبدأ بتعليمه اللغات القديمة - وتروي لنا مدام بيريه في مؤلفها عن حياة بلزير باسكال :

«ان والده حرص على ان لا يحدث في تلك الاثناء اي حديث له علاقة بالرياضيات وانه منع عنه كل المؤلفات التي كانت تبحث فيها واعداد اياه بتدريسه اياها بعد اتقانه اللغتين اليونانية واللاتينية » .

ففي هذه الفترة من حياته على ما تروي مدام بيريه وبالرغم من جهله للتعريف الاولى البسيطة في الهندسة ( كان يدعو الدائرة مستديراً والحط قضيباً ) استطاع باسكال بفضل ذكائه ونشاط فكره ان يتوصل الى معرفة ٣٢ مسألة من الكتاب الاول لاقليدس . غير اننا لا نطبق الى هذه الرواية لما فيها من المبالغة وانما نغفل الى الاخذ برواية الماثليان دي ريو التي ترى فيها الفتى باسكال يتعرف لوالده بأنه قرأ خفية الكتب الستة الاولى لاقليدس .

وعلى كل حال فقد كان بلزير على حظ وافر من العقليّة العلمية الرياضية . وبما ساعد على نحو هذه العقليّة ونضوجها بسرعة الحقائق العلمية التي كانت تمتد في دار والده في باريس والتي كانت تجمع أبرز الشخصيات العلمية في ذلك الوقت فتجري فيها المناقشات الطويلة والانجذاب المتخيفة حول الموضوعات العلمية والرياضية المختلفة . فكانت تلك افضل مدرسة لبلزير واكبر مشجع له على متابعة البحث .

وفي سنة ١٦٤٦ وضع رسالته في الهندسة اثارت إعجاب ديكارت وحسده . ثم اخترع الآلة الحسابة . وهكذا تمكن من ادراك عبقرية الفذة والشعور بما كان يتمتع به من ذهنية رياضية رائعة . الا ان حادثاً قهرياً لم يكن يحسب له حساباً وجه حياته توجيهاً جديداً .

وذلك ان والده في سنة ١٦٤٦ كسرت رجله فاقى لمعالجته جراحان كانا يعاطيان الحرارة مجاًفاً فكتشا في داره لاسعافه مدة ثلاثة اشهر . وكان هذان الرجلان متبنيين لمذهب جانسينيوس فاستطاعا ان يضا لمسكرهما بلزير باسكال وشقيقه وباسكال الاب . ومنذ ذلك الوقت اندفع بلزير باسكال بجهل عظيم في المذهب الجديد الا انه لم يتفطع عن العالم . بل ظل يواصل المجتاه العاليه التي كانت تتابعها اوروبه المطه . ففي هذه الاثناء مثلاً برهن عن تقل الهواء وعرض نظرية التقدم واكتشف بالاشتراك مع العالم الرياضي الفرنسي الكبير ( فوما ) الحساب التربيعي والتف رسالة في الفراغ . الا ان هذه الاعمال العلمية الشاقة اثرت في جسده فاضطر سنة ١٦٥٢ ان يوقف مجتاه فانغمس في الحياة العامة واتصل

باسكال علم من اعلام الفكر الفرنسي مطلع نجمة في القرن السابع عشر افاضاء جوانب لا يستهان بها من الفكر البشري . وخطا بالمعرفة خطوات حثيثة الى الامام فكان له فضل يذكر في اراحة الستار عن نواح خطيرة في الحقيقة الازلية . وقد احس احساساً عميقاً بحاجة ملحة الى معرفة هذه الحقيقة وكشف عنها . فانتهك قواه الجسدية والعقلية بحثاً متقياً مفكراً متأملاً غير عاني . بذلت زائلة يجرم منها نفسه ومشقات تتوق طاقة البشر يتحملها بجد وصبر وطية خاطر في سبيل غشايت القصور السامية الا وهي ادراك الحقيقة النهائية للانسان والحياة . وبعبارة باسكال : « نحن موجودون في عالم من الالوان . فهو يعد بسين كيار الفلاسفة الفرنسيين خصوصاً وهو كذلك عالم جليل القدر ترك آثاراً علمية محترمة والذي يلم بحدودها لا تقل في اهميتها واثراها عن خدمات اي عالم من كبار علماء العالم . وهو فوق ذلك اديب له اسلوب خاص يتشابه به وله صفات ادبية اوجدت له كثيراً من المعجبين والمقلدين .

فنحن اذا ما اردنا ان نغطي فكرة صحيحة عن باسكال وجب علينا ان نعرض له كفيفلسوف وعالم واديب .

ولكي تكون هذه الفكرة حية واضعة يتعمق علينا ان نشير اشارة سريعة الى الخطوط البارزة في حياة باسكال لانحياته - بخلاف ما هو معروف عن اديبا . القرن السابع عشر الفرنسي عموماً - اثرت تأثيراً فعالاً في فكره وتأليفه

حياته : ولد بلزير باسكال في كليرمون فوان سنة ١٦٣٣ من عائلة امتاز افرادها بشغفهم الشديد للقضاء . وكان والده حاد الذكاء . نبيل الطبع شديد الميل للعلوم الرياضية . وعندما قضت والدة بلزير قرر والده ان يصرف بأكليته الى تربية ولده : وعندما بلغ ابنة الثامنة من عمره استقال من وظيفته ورافقه الى باريس . وبالرغم من الرغبة الشديدة التي لمسا عند ابنه في درس الرياضيات فانه فضل ان

بالأوساط الباريسية المختلفة ولا سيما وسط المعدين والمتحكين .  
فأصنى الى الخلق التي يعتقدون بها اقوال علما . الدين وتعرف الى  
احوالهم وطرق معيشتهم ووقت على نفسيهم وافكارهم وهنا  
ولد في ذهن باسكال الفرق الذي يراه بين العقلية العلمية او الهندسية  
كما يدعوا والعقلية العلمية .

وعندما اصبح باسكال في الثلاثين من عمره حدث له انقلاب  
اهتز له نفسه من اعماقها وتأثر به ففكره الى حد بعيد .

وذلك ان باسكال بينما كان يجتاز في عربة جسر نوييه القت  
بعض الخيل التي كانت تجر العربة بنفسها الى الماء . وشا . ذلك ان  
تغصم العري التي كانت تربط الخيل بالعربة فجبا باسكال ومن  
كان معه . الا ان العربة على مسا يروي وقت برهة من الزمن في  
الحواء . فرأى باسكال ومن معه حتمهم المحم باعينهم وكانت نجاتهم  
باصوبة كبيرة . لكن يجب ان لا نظن ان هذه الحادثة كانت  
السبب الرئيسي الوحيد في ما حدث عند باسكال على اثرها من فاق  
واضطراب . يجب ان لا ننسى العمل الخفي المستمر للجانبين في

نفس باسكال ذلك العمل  
الذي استطاع على بطنه ان  
يقطب نفسية فيلسوفنا رأساً  
على عقب وان يترك فيها  
اعمق الاثر وشعر باسكال  
ان العلم الانساني اعجز من  
علاء الجبال اللامتناهي لقلبه  
ومع نداء الله عز  
وجل ، ينطلق من اعماق  
نفسه فقرر في ليلة الثالث  
والعشرين من تشرين الثاني  
سنة ١٦٥٤ حيث وجد  
وجهاً لوجه مع الباري تعالى  
ان يب نفسه له طيلة ما  
تبقى من حياته وسجل  
على نفسه هذا العهد في  
صلاة مؤثرة كتبها على  
بطانة احد اوابه وكان  
يتبرك دائماً بارتداء ذلك  
الثوب فيما بعد . وفي هذه

المرة كشف باسكال الحقيقة السامية التي كان يتدورها ان توحد  
اتجاهات فكره وتصرفاته . وفي سنة ١٦٥٦ حملته المعجلات التي  
كان يوجها اليسوعيون ضد الجانسينيت على الرد عليهم فكتب  
البر وفنسيال بقوة وعنف ثبطاً عزم خصومه وهذا ذكر هذا  
المؤلف . ومنذ ذلك الحين أخذ يفكر بوضع مؤلف تقريري عن  
الدين المسيحي وقد بذل في سبيل ذلك اقصى ما في وسعه بالرغم  
من الاوجاع والامراض التي كانت تهدد جسمه وتضف قواه .  
الا انه كان قد امن لنفسه طريقة السعادة والمهدو . يوقفه على  
الحقيقة . فكان يعد نفسه بين المختارين . وكانت الامة في نظره  
دليلاً على هذا الاصطفا . الهمي . حتى انسه كان يعمل جهده في  
سبيل تقوية هذه الآلام اعتقاداً منه ان ذلك يساعد على استعناق  
الرحمة . فكان يتغن في تعريض جسمه لصتوف الذباب . وقد ظل  
على هذه الحال حتى مات سنة ١٦٦٢

وباسكال يرجع الفضل في وضع الاسلوب الاختباري الذي  
ساعد على اصلاح طريقة ديكارت النظرية . فديكارت يعتقد ان

التفكير المنظم يقود حتماً  
الى المعرفة المثلى وان العلم  
الرياضي هو مفتاح العالم . اما  
باسكال فيرى ان الحقيقة  
تتمدى من شق الجوانب  
عقلنا القاصر وانه يتعق  
علينا ان نتوجه دوماً الى  
الطبيعة ونستلطفها لان  
الاختبار فقط لا العقل قادر  
على تفسير المظاهر الطبيعية  
وهكذا فان باسكال بعد  
ان يرفض اخضاع التفكير  
الى السلطة الدينية وبعد  
ان يتخلص من الإستكانة  
الى نفوذ القدماء وسلطتهم  
أو بعبارة ثانية بعد ان يتخلص  
من السلطة العلمية التقليدية  
تراه يقف امام حواذئ  
الكون المختلفة يستوحيا  
اسرار الطبيعة وقوانينها



باسكال - بروثة الجنرال ايدلينيك

وهذا يعارض اوسلو وتلاميذه ويختلف ديكرات الذي يريد ان  
يقم « فزياده » على مجرد التفكير .

الا انه يجد في البرهان الرياضي المثل العام والشكل المرضي  
لكل برهان . الا انه لا يلبث ان يعترف بمحدود البرهان الرياضي  
وقصر العقل عن ادراك كل شي . . واخيراً نجد باسكال يوفق في  
تأمله في العلوم الرياضية باستنتاج افكاره واره تفوق بقية الرياضيات  
نفسها . وذلك لان التأمل في قابلية الانقسام المتناهية في الاشياء افضى  
به الى نزع المصير الانساني وحقيقة العالم .

الفيلسوف المؤمن - لقد كان باسكال ورعاً الى ابعد حدود  
الورع . وورعه يفيض في اعتناقه لمذهب جانينيوس . فهو رغم  
تعلقه الشديد المستمر بالعلوم ، استطاع ان يبق نفسه على خدمة  
ذلك المذهب والنود عنه . كان يعتقد ان حركة جانينيوس قد  
بالت في تشديدها على صف الانسان وقصوره الا انها اصابته كل  
الاصابة في قوة الخلق اللامتناهية وعن ضرورة الرحمة ومفعولها في  
سلامتنا وخلاصنا . فيجب ان نحب انفسنا بكليتنا الى الله . لم  
يكن الآباء اليسوعيون يستقبلوا هذه النظرة التي كانت تخيف كل من

كان يوسمه ان يبلغ درجة الانبياء ، والقديسين في بعده . سمع من  
ملكات الدنيا وتم الحياة . فهاجوا بشدة وقلقوا . فهاجوا  
فهب باسكال للدفاع عن اساتذته واخوانه في العقيدة والإيمان  
وكتب الجوفنسيال وهي مجموعة رسائل وضا على لسان رجل من  
سكان الصعيد الفرنسي . وقد اخذ باسكال على الآباء اليسوعيين  
التساهل المتطرف في مذهبهم الاخلاقي الذي اوشك ان يكون في  
نظره مذهب رواد الصلوات وطلاب البر واللذة . هذا مع حاربه  
باسكال دوجا لين او هرادة . ولا غرو فالمسيحية في نظره هي  
جهاد مستمر . واكمل مظهر للحياة المسيحية الحق هي الإرادة .  
واقل محاولة لاستئصال الاشكال والآلام التي بلائها المرء في  
طريقه الى القضية تعرض لخائفة مقاصد السيد المسيح .

والقاومة المستمرة للفرقة والمصلحة الاضطراب المتواصل الذي  
يعتري نفس الانسان تلك هي الشروط الاساسية للاخلاق الصحيحة .

الا ان باسكال بالرغم من قسكته الشديد باهذاب الدين  
وحرصه الكبير على كل قاعدة من قواعد طمعه على غير قصد منه  
ودون ان يشعر طمعه بخلا . هزت اركانه وعرضته الى خطر عظيم .  
وذلك باثارة المناقشات والاماحات اللاهوتية خارج الكنيسة  
وباشارة المجموعات وتحكيه فيها مما حل هذا الاخير الى الاعتقاد  
بان العقل كاف وحده لابت في المشاكل الدينية . وهذا مذهب باسكال

السيبل امام فولتر والفلاسفة العقليين واللاذبيين .

ولم يلبث باسكال ان صدف عن المحادلات العقلية وانصرف  
الى التآين الصوفية والتأملات الطولية .

وكان منذ زمن طويل يحلم بوضع مؤلف تقريبتي للدين  
المسيحي . وكان يشعر شعوراً عميقاً قوياً بضرورة هذا المؤلف .  
ولكنه كان يعرف انه لا سبيل الى التدليل على صحة الدين  
وحقيقته عن طريق العقل والفلسفة . فلاجل اظهار الحقيقة المسيحية  
يجب ان نلجأ الى مختلف انواع البرهان . يجب ان نستخدم العقل  
والحدس معاً وان نبرهن على طريقة السالم والمؤرخ والفقيه  
والشاعر والصوفي . الا ان باسكال لم يوفق الى انجاز كتابه  
المذكور الذي كان يريد به هداية المصلدين . واخذ يسجل بخط  
محوم لا يقرأ الا بشق الانفس كل ما كان يحظر له الا ان الموت  
فاجأه وحال دون اتمامه لهذا العمل العظيم .

ويمكننا تلخيص اهم افكار هذه الملاحظات التي تركها لنا  
باسكال والتي عرفت بكتاب ( الافكار ) في الامور الحسة  
التالية :

١ . لا شيء مضموناً لعل . وهذا قسم تقيدي يرمي  
باسكال به على كل من يدعي . ولك الذين يبحثون عن الحقيقة ولا  
يحبون في انفسهم الا الشك على الاعتقاد بان الدين يمكن ان  
يدافع عنه عن طريق المنطق والعقل كذلك يرمي الى البرهان لاولئك  
الذين يفتشون عن السعادة فلا يجدون الا البؤس والموت بان الدين  
ناقص عملياً . وبكلمة مختصرة يريد باسكال في هذا القسم التمييزي  
حل قارئه على عدم اعتقاد الذين لجحد التقليد . وهنا يورد  
باسكال مثل ( الرهان ) ، فيقول اذا كان الدين المسيحي خاطئاً  
فالمسيحيون لا يفتقدون الا ملذات كاذبة في سنوات قليلة واذا  
كان الدين المسيحي صادقاً فالمسيحيون يكسبون باتباعه سعادة  
ابدية . ففي اتباع التعاليم الدينية ايضى المؤمن بامور زائلة في  
سبيل امور ابدية خالدة . وشأن ما بين التضحية ونتيجتها .

ثانياً : ان الدين المسيحي يعرفنا بطبيعة الانسان . وهنا يصف  
باسكال للانسان عقله واخطاؤه : نواحي قوية ونواحي ضعيفة  
وبصورة عامة جميع التناقضات التي تجتمع في طبيعته .

ومما كان يحط كلامه من الصواب قليلاً هو هذه الطريقة بغير  
فضول الانسان الى معرفة اسباب هذه الاحوال المختلفة الى حد  
التراب في طبيعته . ويوجه في سبيل ذلك الى النظريات الفلسفية  
والاديان الملوقة مظهرأ عدم فائدتها وخطئها وعجزها . ثم يحمله

به : خير لا يمكن ان يفقد ولا يمكن ان يثبت ملأ .

رابعا : يجب ان نعرف على ان الدين صحيح بأدلة مباشرة .  
ولذلك يدرس باسكال الكتاب المقدس مظهراً ان اليهود فقط  
كونوا لانفسهم فكرة نذلة عن الحقائق ومبدأ حقيقة الكتب  
المقدسة وكتاب موسى بصورة خاصة ثم حقيقة المعجزات في العهد  
القديم ومعجزة عن رسالة السيد المسيح واخيراً مظهراً في حياة  
ومعجزات الحواريين وفي اسلوب الانجيل ثم في تاريخ القديسين  
والشهداء . وكذلك في تفاصيل انتشار المسيحية الادلة الناطقة على  
المصدر الالهي للدين المسيحي .

وبينا كان باسكال يواصل هذه الدراسات كانت تسيطر على  
فكره فكرتان رئيسيتان :

اولا : ان الدين في اساسه لا يقبل العقل ومع ذلك فقد انكسر  
واستطاع ان يستقر . فانتشاره واستقراره يدلان على القوة العليا  
التي تصدر الطاقة البشرية والتي كانت مصدره الاول الا وهي الله  
ثانياً : انه من الضروري للدين ان يكون غامضاً غير الفهم .  
لانه اذا كان جميع الناس يفهمونه ويدركون كل القاذرة واسراره  
فجميعهم سيؤمنون به ويعملون بتعاليمه ويتقنون انفسهم  
سالكين الايمان . فلو ان الله لا يريد ان يظهر الا للعتارين  
فكيف يمكن خلقه .

خامساً : كيف يستطيع الرجل المسيحي ان يصبح مؤمناً . وبعد  
كل ما ذكرناه آنفاً يصل باسكال الى هذه النتيجة :

على المرء ان يؤمن . وفي انتظار الرحمة عليه ان يعيش في جو  
مسيحي وان يعمل  
كما لو كان قد  
غمرته الرحمة .  
والرحمة فحسب في  
نظر باسكال  
يمكنها ان تولد  
دعائم الايمان وهي  
التي تدير ظلمات  
القلب عندما يتوقف  
العقل عن التفكير .  
لان القلب فقط  
يؤمن بوجود الله لا  
العقل . ذلك هو



الدار في مونت بيزا

بعد ذلك على التأمل في تاريخ الشعب اليهودي الذي احرز في التاريخ  
تاريخه وقانونه ودينه فيجد فيه قصة سقوط آدم على الارض ،  
وهذه الفكرة عن الطبيعة الانسانية التي بدأت كاملة ممتازة ثم لم  
تلبث ان انحلت من جراء الخطيئة التي نورا على المناقضات التي  
لها فيها . ونظرة السقوط الى الارض وحدها فقط تستطيع ان  
تفسر التناقض الغريب الغامض الذي يميز الطبيعة البشرية . ومن  
فضائلها الكبرى هو انها توحى فكرة الله والعبادة الواجبة له  
بطريقة ترضي العقل والمنطق

فالدين الذي يعرض لنا ذلك كله والذي عرف الانسان تماماً  
واحسن الكلام عن الله جدير بان نحترمه وان ننظر اليه بحمد حتى  
ولو لم يكن صحيحاً .

ثالثاً : ان الدين المسيحي محبوب لانه يعد بالخير الحقيقي .  
فالانسان يرغب بطبيعته في السعادة . والدين المسيحي هو دين  
الحب والحنان . فالمنهج هو المنفذ والصالح الذي يسعى بالسلامة  
والعمل للانسانية المنحطة البائسة . والمتحذرون سيصيون سروراً  
سرمدياً . ذلك خير تقي كامل ، لا يبالي كالذي يطلب العقل ليطبق

مخرج من حط باسكال



# رسالة الاديب

علم غلب هنري

استاذ الادب العربي في جامعة القاهرة

١ - والاديب للانسانية - هو الذي اهتم في ذهنه القواصل والابعاد ، واصبحت الانسانية عنده كالبحر المتراخي . . . كل ذرة فيه متصلة ببقية الذرات ، وكل موجة تتوشش باسراد كل الامواج . . . أصبحت عاطفته شاملة ، وشعوره ممتداً تها فيه كل انحاء الانسانية من ألم وشقاء ، وفرح وهناء .

\*\*\*

هذا هو عظمة . . . ذات الاديب ويبدو لي ان الامم معها تختلف في النقاء ، فالاديب الانسانية نفسها ، لان ذلك يتطور بحسب ازمنة العباد ، وحاجتها الروحية . وهذا الاختلاف اثار مناقشة حادة في القارة من الادباء : « أغابته التزعة الفنية ، او التزعة الحقيقية ، او التزعة القومية او التزعة الانسانية ؟ » ولكن هذه الامم كلها - على اختلافها - متحدة في اهمية سلطان الاديب والفن . حتى اراد بعضا تسخير الدعاية ، والقومية . . . والادب هو ذلك الذي لا يعيش الا في جو صاف من الحرية ، لان تسخير القومية ، او الانسانية ، ليس مناه الا تسخير للحرية .

\*\*\*

والان ما هي الرسالة التي يجدر باديبنا ان يعتنقها ؟ ان اديبنا لم يفكر يوماً في ان يؤمن بان له رسالة ادبية . . . ولذلك يحيا لكل شي . الا للادب ، ويؤمن بكل شي . الا برسالة الادب ، لا يزال يستوحى من القديم فاجده ، واذا اراد ان يدخل في الحياة الحاضرة ، لمسا لمساً دون ان يجري ان يهزها هزاً افناج القديم قد تكون رائعة مقدسة ، ولكن لا يمكننا ان نستوحى منها افكارنا وحاجتنا الحاضرة ، لاننا اصبح مثلاً كمثل الأتار في المتاحف ، حياتنا ان تبقى محفوظة في المتاحف ، لا ان تخرج باكتافنا لتفرض على الاحياء . لان ملايح الادب يجب ان تتبدل

ان للاديب رسالة علوية من اقدس الرسائل ، ولكن اديبنا لا يعتقد برسالة ؟ ولا يفرض رسالة على الناس فرحاً ، فهو انفصالي ، انزاعي ، منكش على ذاته ، لا يثق بان له القدرة على شق طريقه ، وطريق شعبه معاً ، واذا كان للاديب رسالة فما هي هذه الرسالة ؟ رسائل الادب متعددة ، والادباء في ذلك انواع والوان ، ولكل نوع طرافته وقيمه ، افهم الاديب الذي يحيا لنفسه ، والاديب الذي يحيا لبيده ، والاديب الذي يحيا لبيده ، والاديب الذي يحيا للانسانية جماعاً .

١ - والاديب نفسه : هو الذي يولد حياة . . . مع رفاقه وحدها ، وهي التي تقمه ان يخرج من عالمه المنطقي ليعاها « جسد » حالم هائم اناني لا يجب العالم ، ولغايب عالم غيبته ، انه ليس بجيوان اجتماعي وانما هو ذاتي منزل منكش على ذاته . هذا الاديب يعيش في مجتمع ينظر الى فانيه وأدبائه كاشيا . ( نافلة ) وكاشيا . جملة لطيفة لا تنفع ، تصلح للتطبيق على الجسدان ، او لاملأ . سماعت الضجر ، ولذلك يلتفت الغان على نفسه ، ويتطل بنش أحشائه . . . ويشغل لاجاع قلبه ، او لفنة تلامت ميولها معه . هذا مثل الاديب الاستراطي ، الذي ينزل في برجيه العاجي . . .

٢ : والاديب لبيده - وما اكثر هذا النوع في الادب العربي ! هم يحرقون الاعمار والايام ليتدعوا تشابه ترضي اسياهم المبدوحين . وهذا ادنى ما تمخض به الادب ، لانه ادب الكذب والوفا ، ادب الشخصية المخرقة ، والبرودة السقيمة .

٣ - والاديب لامتة ، هذا الذي يرى في ألماه آماله ، ويجد ذاته متحدة مع ذاتها . وهذا النوع من الادب تخلفه الازمات على اختلاف انواعها .

والكتاب الروسي يتلقى من قرائه كتابات ، يسألونه فيها : كيف ينبغي لهم ان يعيشوا ؟ ولماذا هذا البطل لم يفعل كذلك في حياته ، كاتبهم يحاط بالحلب لا يعيش فيهم كالروث الفارغ ، او نصف اله ؟ وانما هو رفيق محبوب وصدق !

وجهة عمله لا تسمح له بالانزعال ولااته مضطر الى ان يبسط  
في كل ساعة الى اطاق الجديد ليبحث عن عناصر موضوعه - وليس  
امامه ناذج قديمة يستلهمها - كما تفعل نحن - لان واجبه ان يعيش  
مع القيان الذين يحيطون به - ولو شاء ان يكتب رواية تاريخية  
لوجب عليه ان يتزل في الحياة الكثيفة الحديثة ليرى الماضي نفسه  
بيني الرجل الجديد ... الكتاب الومسي مسافر متقل يصغر

[illegible]

ان خير الاداء هم اولئك الذين ينشئون ارواح امتهم بشئ  
اعلى يندفئ ارواحهم ، ويغري عقولهم ، ويحيي وجودهم في كل  
لحظة ...

هناك ادب يكثر اتصالة بالحياة والجميع هو الادب الروسي الحديث . فالاديب الروسي ليست مهته في ان يشبع قراءه بالاخبار ، وبذلكه بالقصص ، ولنا هم ان يبدل . . . وبغيره عواطفهم - ظاهراً وباطناً - وعلاقتهم الانسانية بعضهم ببعض . ويساعد قراءه على ان يقرأ بوجود القتهم . وهذا هو الادب الذي يسعى الى ان يغير الرجال ، وليس من المبالغة ان نقول : ان الكتب الادبية الروسية تحول الحياة وتطورها . ويقول - ستاين - عن الكتاب الروس « انهم مهندسو النفس البشرية » ! وهكذا نجد هذا الشعب يلتفت الى كتابه ليحلو معه المسألة الاخلاقية والاجتماعية كما يلتفت البنائة الى المهندس ليساندهم في مادة البناء . فالمالئة بين الكتاب والقارىء ، مسألة صالحة تحمى ما بينها .



من اعلام هذا الادب العالمي اديب كبير عاش في حاة الشقاء ،  
هو - مكسيم غوركي - الذي يعد اكبر اديبا الروس اصالة ودلالة  
على مميزات هذا الادب : عاش في عليقة حجرية تحت سقف من  
خيوط المنكبوت ، في الوحول يعمل ، وبين التبار يعمل ، حتى  
بات يكره عمله ولا يأكل ما تخرجه يده ، وفي هذه البيئة اتصل  
بالأوساط المنحلة ، وتذوق الآلام ثم وصف اختلاجاتها .

هذا الاديب الذي طالما هاجم الطبقة المثقفة لامها وتهاونها  
يقول بلسانيا : اننا نعيش فارغين لا قيمة لنا محرومين من  
السعادة . نحن عدد وافر والعدد - كما يقولون - قوة . نحن  
تسوقنا آمال واسعة ، صافية ، شريفة . ولكن فم هذه الانهار  
الزخابة من المقالات ، ولا ذرة - عندما - من عمل ! كتاب  
يكتبون ، وآخرون يقرءون ، وبعد القراءة يتجادلون ، وبعد  
الجدال ينسون ما قرءوا - الحياة عندما شئ مضجر ، يقتل ، أكد  
اللون ، حمل لا كالأعمال ، نحمله ونحن نلث تما ، ونشكو الى  
انفسنا نقل هذا الحمل .

وأخبر من اباطله يخاطب هؤلاء المثقفين :

أريد ان أقول لكم ، اكتم ..... في .....  
كلف دعاء كثيرة ، ودموعاً غزيرة ذرفت على أروابي في  
الوطن . لكم تذكرون انتم على هذا الوطن .....  
مكسيم غوركي يكذبكم في ت .....  
عبد يستقل بفكرته ، ولم يمتنع من كل مسا يستأسره من الأهواء  
الكاذبة ، في انه عبد بقلبه وروحه للفضيلة القديمة ، وانه مثالك  
على النظر الى منافع الشخصية . . .

ان حياة - غوركي - المتشرذمة جعلت اثره الادبي انسانيًا  
افتح اية صحيفة من كتبه تجد هذا القلق يمثّل على ابساطه دائمًا  
فألى اية غاية يسعى هؤلاء ، وماذا يريدون ؟ انهم ذخيرة من قوة  
هائلة ، لكنهم لا يعرفون استخدامها - لم يخرجوا من دائرة حياتهم  
الطبقة التي يكرهونها ، ويعصر عليهم ان ينجوها في احياة عسير  
منهاهم الذي هم فيه . . .

من اسباب هذا القلق ؟ اسباب تعود الى انهم يعيشون بدون  
غاية ، وجدوا على الارض ولا يعرفون الغائدة التي جساوا من  
اجلها . . .

- ليس لي سقف ولا امرأة ولا أولاد ، فبماذا التمل ؟ ومع  
هذا لا افكر في انشاء أسرة لي . . . اعيش واضجر . . . من اي  
شيء ؟ لا ادري . تنفسي روح في صدي ! اهنت ذلك ؟ اني لي

ان اعير لك من ذلك ؟ تنفسي شرارة في روحي تنفسي قوة كائنة  
ما كانت .

وينظر - غوركي - الى مهمة الادب ، فيتوجه الى الادباء ،  
والي من يتلون الثقافة ، فيجد نفسه ينقصه العقل النير الواضح الذي  
يوازن بين مظاهر الحياة .

- اني اعرف شيئاً واحداً - ليست السعادة هي التي نطلبها ،  
ماذا نعمل بها ؟ ليس معنى الحياة في البحث عن السعادة الضالة ، لان  
الاكتفاء بالملذات المادية لا يلا النفس ، ان في الجمال يبغي لنا ان  
نبعث عن معنى الحياة ، وفي قوة الارادة . . . بل يجب في كل لحظة  
من اعمارنا ان يتجلى لنا مثل اسمى وهدف اعلى . ان انسان اليوم  
فقد جرائته ، واصبح قليل الميل الى الحياة ، لان راحة النك تحيط  
به ، والجن يتخفق قلبه ، والكسل يغلب يده وروحه . مع ان  
الحياة نفسها تزداد عقاً يوماً بعد يوم ، والناس تكثر استسلمت عنها .

فعل الادب ان يهيئهم على استئمتهم ، واجوبته لا ينبغي ان  
يكون . . . . . يرويه . . . . . اننا يجب ان نوقط في قلوبهم  
عبد في الحرية ، وان يميل كلماته قوية ، ليطلق في الانسان رغبة  
. . . خلقت اشكال جديدة من الحياة . . .

يجب ان نعلم ان الحياة جديدة وداع حيل . وفي اني  
. . . . . حياة التي يحياها الابد ويرة من الالوان ،  
بانت على العالم للحركة . والحقيقة التي زيد تحريكها وتوحيها قد  
حطمتنا وهدمتنا ، فماذا نصنع ؟ لنجرب . . . قليل الابتكار  
والخيال يساعدان الانسان ان يرتفع قليلاً ليصير من جديد المكان  
الذي فقدته على الارض !

هؤلاء بعض نماذج ابطل الكاتبات الروسي . . . كلمهم  
يقتضون الحياة لانهم يريدونها اعلى . . . . . وعلاج هذا الداء عنده  
عبادة الجمال والتسرس بقوة الارادة الحرة ، والانهاء نحو مثل اعلى .  
في مسرحية ( ابنا الشمس ) وهم المثقفون يجرد عرض هؤلاء  
ان يعملوا الحياة جميلة صالحة ملائمة للكل ، يريدون ان ينشوا  
مستقبلاً لامعاً ، ان هؤلاء ليسوا بباطلين ولا هازلين ، وانما هم

رجال اعتقوا اعظم رسالة في الوجود !

ومن لم يقرأ - رواية الالم - لمكسيم غوركي . وهي قصة  
هؤلاء الذين تنحنت لهم الحقيقة الجديدة ، ولعبت بادواهم لعب  
النار بالمشم . . . هذه الام التي قضت حياتها في الضنك والبؤس ولم  
تعرف من حياتها الا الالم الصامت ؟

قال لها والداه حين حملها على التواج :

## منشورات الاديب

لا هوادة - تأليف الأستاذ عمر فاخوري ، عضو المجمع العلمي العربي بدشق ، وهو مجموعة مقالات في الادب والنقد والاجتماع والسياسة . ثمنه ليرة لبنانية

اسبوع الثقافة في لبنان - بقلم نخبة من الكتاب . نفذ

دي غول الاديب - تأليف الأستاذ جان غوليه ، مقلته «الاديب» الى العربية بعد ان نفذت نسخته الفرنسية كلها ، يبحث المؤلف فيه التاحية رده في مؤلفات الجفال دي غول زعيم فرنسا الحاربة . ثمنه نصف ليرة لبنانية .

لوحة - تأليف الأستاذ صلاح الاسير ، مقل لونا بتقديراً من الزمان الشعر الحديث . ثمنه ثلاث ليرات لبنانية .

## مكتبة الاديب

عمر بن ابي ربيعة - لاساتاذ جبرائيل جبور استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية . صدر منه حتى الآن جزءان ، يدرس المؤلف في الجزء الاول حياة شاعر العاطفة والحب والجمال . وفي الجزء الثاني عصره والبيئات المتنوعة فيه ، ثم الجزء الواحد ثلاث ليرات لبنانية ونصف .

— حيثاً تفضين وترفضين . . . هنالك بانس يريد يدك ، حديه اكل النبات يتوجن وكل النسا . بدن . وكل الاولاد هم وشقا . لاهليم . الست انت واحدة من هؤلاء الخلائق البشرة ؟

لكم نذكر مأساة هذه الام كل يوم وراء جدراننا ا هذه الام اليايسة نفسها هي التي تقول « ان الارض تعبت من الظلم والشقاء ، فهي ترتش جذوء لتناق رسول الشمس الجديد المولد على صدر الانسان .

\*\*\*

اين اديبا الذي يدرك روح هذا القلق المرتسم على وجوه فتياتنا وفتياتنا فيقول لهم : ليس من القلق الاستسلام ، ولا معنى الاضطراب اليأس . . .

رسالة الاديب الحقيقي ان يعالج هذا القلق ، ولا يكثر تظاهر التردد في نفوس الفتيات ، ويحقق طريق الايمان . . . سائيل الى الامين ؟

ان رسالته ان يثقي قلوب هؤلاء من اليأس ويبين لهم اننا لن نصل الى الحقيقة الا بعد ان نصنع الحقيقة

ان رسالته ان يجدد مرة ثانية على رفاقه في قارع في انفسه ، وان ينهي الشك من : فمن المذنب ومن المستحق ؟ ان مهمته الا يعمل — كدائقي صاحب الكوميديا الالهية — الذي دخل الجحيم وحده ، وخرج منه وحده ، ولكن كفوري الذي دخل الى الجحيم وحده ، ولم يخرج منه الا بعد ان انقذ الملايين الشريرة معه من لعنت الجحيم ونؤس الحياة ،

\*\*\*

لترقب هذا الاديب !

فان يوم البعث تقرب

ودائماً الى الاعالي ا

ليس لرغباتنا الا المدا

وليس للشك عندنا مكان ا

دائماً الى الاعالي . . .

في مضاعفة وسامنا ، في حبنا وبعضنا ، في ملأنا وبنائنا في شكننا وبنائنا ، لان التوب والامتنان مرادفان لغيرة ، والشك والاستسلام ملازمان للعبودية

فيل هناري - حلب

يا طيب هذا المساء ، وساد ، كازويا  
كأية خرساء رأت على الدنيا  
والليل قد ذذر

لفت ظلال الشفق في ظلها الناعم  
وأصل لون النسق رخو الخطى ، حالم  
كذائب المرمر

يا ليل . يا أسمر يا غلوة الاحباب  
هات الهوى ، سكر واداء ل الاكواب  
فالميش ان نسكر

حده على دربك وسرح من سرح  
ب بيل . في همدك سر الهوى فوح  
واسهر ، واسهر

يا ليل . عاش الليل عاش الهوى والكاس  
قالوا ، تحب الليل ؟ غفقت : لولا الناس  
فالناس كل الشر .

يا ليت هذا الدهر في طوله ليل  
او ليت هذا المرمر يتحول في قبلة  
شعشع من الكوثر

يا ليل . قد نـ فالف سادات  
سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ  
سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ

مساء

ترجمة

هداة الى روعي النجمل

قهلت . فالكشف لهم لما  
والدخان الميت في إحشائها  
نقطة تديانة في . لها  
غفقت تدور ، فزقتها يدي  
ضعت بالناس ، فتأديت جا  
لذة . تامة . مبهمة .  
لذة ، أغثت في اهدابها  
نشوة كالبحر ، فالت في دمي ،  
حدثت . فأنبسطت نسي لها .  
او مجسوز ، ذهب الدهر جا  
رحمت لحدوها فتأت في يدي  
رويت . فانطقات ظلها  
وهفت انقاسها كالعليب رطبه  
عقدت لإحلامه البيضاء ، هذب  
برعمت ، وانسريت في الجو ، كسل  
- وفي في لها - غلا وضلا  
وانزوتها وحدة ، في زاوية  
خطفتني نحو دنيا ثابئة  
وعلى هديتي ، كالدهور  
حلو ، تنساب كالطيف النجمل  
طفلة تنثر باللفظ وتجو  
ثرثرت . وانكفات كالظل تجو  
لا تني ، وانسبت ماء وسار  
ولتفاقت غثي ، والحلم طاردا

وصفي فرقتي - معمر

# التربية في القرية

بقلم واصف بارودي

مفتش عام للتعليم الثانوي في وزارة التربية الوطنية اللبنانية



يؤكد معلم القرية بأش تقديرو رؤسائه له ، ويشعر شغفهم به ، حتى يتقدم بطلب نقله الى المدينة ، تلك هي المكافأة العظمى التي يتبناها اذا اطمأن لحسن سير أعماله !

ومن لم يجد من عمل شغفياً يحزنه على تقديم هذا الطلب مباشرة ، عهد للتأخير بوسائل ، قد لا تشرفه ، وهي الوسائط واستغلال الظروف ، وهذه وسائل تفقد المعلم قيمته الحقيقية ، وهو الا انهم لا يدركون انهم بذلك يهددون مستقبلهم الشخصي والمهني ، على مبادئ الكرامة والحرية والاستقلال .

ومن المؤسف حقاً انه قد يستخدم هذه الوسائل احياناً بعض الذين يستعون بالتقدير والثقة ، اذا بقوا من انصاف رؤسائهم لهم ، وهم يعتقدون ان النقل الى المدينة ، هو الانصاف والعدل ، وان البقاء في القرية هو منتهى الظلم والجور .

هذه هي حالة القرية اللبنانية اليوم مع المربين فيها . واذا وجد بينهم من يظهر الارتياح ، وهؤلاء هم الاقلون ، فانما يدفعه لذلك مأرب شخصي يتعلق بعيشته او بأرض يمتلكها او بإمكان له بها صلة ما .

فالقرية اللبنانية في ازمة - قلت القرية اللبنانية لانها موضوع البحث والا فالازمة عامة تهدد الحضارة في الشرق والغرب - يجرها اهلها غريب . بالين عند اول فرصة سرح وبني المربون البقاء . فيبقوا رسائلهم ادوية لانهم يدركون انهم في القرية يتوجبهم التمسك اللبناني شطر الارض وتربيته في التعلق بها واستغلالها ، على ما الماع اليه تصميم الوزارة مؤكداً « ان لبنان بلد زراعي يعتمد الى حد بعيد على محاصيل الارض وما ينبثق منها من صناعات زراعية لحياته »

يجر الاهلون القرية ويأبى المربون البقاء فيها . ويختفي من يوم تصبح فيه القرية مأوى للمعز والدباء والحلقى ، فتبخل عليها الحياة بجصها وينضب معينها ، فيؤث الارض التي ورثناها عن جدود كرم ، لم يملوها ، اقوام آخرون اكثر صلاحاً واعلى همة للعمل . وهكذا تضاعف الامم وتلاشي ...

دائما بالحياة والقوة والبأس؟

اين كان يري رجال النهضة ابناءهم؟ في المدن ام في القرى؟  
الا تذكرون شيئا عن تلك البداية التي كان اسراء العرب ومولوكهم  
وعظماؤهم يسلون ابناءهم اليها ابان نهضتهم الكبرى؟ واين نشأ  
وترعرع الاسديان فخر الدين وبشير؟ في بيروت ام في القرية؟  
ولا اخطني مثالا او مفرقا اذا قلت: اننا نجد في سيرنا هذا ان روح  
القرية والبادية تدب في عروق رجال النهضة على انواعها ديب  
الحرية في اعصاب الشمل!

هذه الحقيقة التي نتكشف لنا في سيرنا هذا وهي هي الحقيقة التي  
انكشفت لرجال المدرسة الحديثة عندما اعلنوا ان القرية الحديثة  
الصحيحة لا تتم الا في الحقول والمزارع، متبعين بذلك رأي روسو،  
رسول فكرة هذه المدرسة

كتب احد الاساتذة بحثا طويلا عن الدكتور اوفيد دكرولي،  
احد ائمة المدرسة الحديثة، ورد فيه قوله: «كان اوفيد دكرولي  
يحب بطول التفكير، ولكنه كثير من التفكير لم يكن  
معمرا بالكتابة وتكوين آرائه. وكان اهم ما يفكر فيه هو  
الفرق الشاسع بين اطفال المدن واطفال القرى. فكان كثيرا ما  
يقول: من العجوة والتعجب عند دخوص  
المدنية في ارض والمشاركة في الطر من يعيش في  
القرى في الاساطير والمعلومات النظرية، والطفل الذي  
يعيش في القرى يتأقلم الى الناحية العملية والمخاطرة والانتاج»

وجدنا من معلومات تلاميذ المدن سطحية نظرية في اغلبها،  
وانهم يعيشون عالة على غيرهم، لا يعتمدون على انفسهم في كثير او  
قليل، وان تجاربهم مستمدة من المتاحف والسينما والمعارض،  
وليست كتجارب تلاميذ الريف المتأقلمة من المناظر الطبيعية  
الحقيقية والظواهر الجغرافية وملاحظة الفصول والنبات والواصف  
والامطار وغيرها، وهذا هو الذي جعل دكرولي ينادي بضرورة  
جعل جميع المدارس الابتدائية بالريف حيث يمكن ايجاد البيئة  
الطبيعية الصالحة التي يتعلم فيها الاطفال مبادئ الزراعة وما يتعلق  
بها من تربية الحيوانات ومشاهدة الظواهر الطبيعية»

فقرروا ان دكرولي نادى بضرورة جعل جميع المدارس  
الابتدائية في القرى، وهذا رأي جميع ائمة المدرسة الحديثة،  
واعتقد انه سيأتي زمن يطالب فيه بنقل جميع المدارس، لا المدارس  
الابتدائية فحسب، الى القرى، وعلى ان يتحقق ذلك يوما عند  
بعض الامم الراقية التي تحوّل على ابقاء روح النهضة فيها.

ان امة يهدل امر القرية فيها، ليست بالامة التي كتب لها  
الخلود. ففي القرية تشجر يتابع حياة الامم، لا بما تتدفق عليها  
من محاصيل وازدقاق ونعم فحسب، بل وبما ترسل الى النفوس من  
اشعة روحانية ينتش بها القلب، فينبعث عنه شعور عميق بالاباء  
والكرامة، وفهم صحيح لمعنى الحياة، وادراك حقيقي لنواميسها  
ولنواميس القوة فيها.

يقف ابناء هذه الامم التي عرفت كيف تنسج نفوسها بتلك  
الاشعة الروحانية، وكيف تغذي قلوبها وادميتها بتلك المعاني  
الالدية، التي تنحها الطبيعة الحرة لابنائها، يقف هؤلاء الابناء امام  
وجه الحياة، مستعدين للكفاح والجهاد اذا هي غردت، والتمرد  
من طبعها، فيشقون طريقهم فيها باقدام وشجاعة، فلا تلبث ان  
تلين قناتها وتهبط أثرتها، فتخضع للزعزعة القاهرة وللحزم الثابت  
والثابرة الصابرة، معجبة كل الاعجاب بتلك التضحيات التي يبذلها  
الانسان الحلي في سبيل كرامته ومنتهى واستقلاله.

تعجب الحياة وتره حين يقتصر عليها الانسان الحي، لانه  
يجرب بنفسه فيها، في الحرية، وهي  
تتمثل دائما بغمرة الانتصار وان تقهره دائما تلك  
كانت الحياة حرة، واول من جربها  
نعم، في القرى والحقول، في البراري  
الحياة اسلح واعرنة في برية الكفاح  
ولا نجد بلا كفاح ولا كفاح بدون سلاح!

هناك منابع القوة وهناك تتسلح الامم لمكافحة الحياة وللجهاد  
فيها. كتب على مدخل احدى المدارس الثانوية الحديثة المؤسسة في  
احدي البساتن القرية في فرنسا، وهي مدرسة لاروش، ما معناه:  
«هنا يتسلح النش. جيدا لمكافحة الحياة»

كلمة رائعة يجب ان يتخذها المربون شعارا وعليهم ان لا يغفروا  
منها الوسائل القوية الحديثة وحسب، بل وان البيئة الضيقة التي  
تحتلها هذه المدرسة وامثالها هي اعظم وسيلة لاعداد النش.

لنسر قليلا نحيلا ونعلنا في ميادين الحياة، لنسر قليلا في  
تلك الميادين، على ضوء التاريخ الذي يصف لنا مواقفها وما نتج  
عنها من انتصار وانكسار وعز وذل وجهاد وتقاسم، واستغلال  
واستعباد وتقدم وتحطاط، لنسر بؤدة لتكتشف منشأ النهضة  
الكبرى في الامم، فلا نجد في الصحارى وفي البراري وعلى رؤوس  
الجبال؟ افلا ينتهي بنا البحث والتتقيب الى ان القرى والحقول  
كانت ولا تزال خير مصدر لتلك النهضة، وافي معين عيدها

ولا غرابة في ذلك فإن القرية هي موطن الهمام عجيب ! فلنمدد  
لسيحت التدرجية ، والنسر في ميدان حديث التكوين وهو ميدان  
المدرسة الحديثة نفسها ، فنجد أنها فكرة قروية قبل كل شيء .  
فكرة أوحى بها الطبيعة الى البشر في القرى لتيدهم الى احضانها  
اذا كانوا يريدون استمرار النهضة والتقدم والرفي في امهم -  
وسيلة أوحى بها الطبيعة لتعذر من نعمتها لن لا معنى بالتربية  
الصحيحة من الامم

فيسألوني ، ذلك المربي العظيم الذي يحق رسول التعليم  
الابتدائي ، انشأ مدرسته التي خلدهت في حق نيهوف . وبشيرة  
آخر فان ذلك الحقل تطور لمدرسة كانت مصدر مبادئ تربية  
هامة دخلت في صميم المدرسة الحديثة التي يغير بها القرن العشرون .  
وفي قرية غريشام نشأت طريقة فروبل الذي خلقت اسمه  
حديث الاطفال المنتشرة اليوم في كل العالم .

وقد فتحت عين اول مدرسة حديثة للنور في قرية ليونشولم  
من امثال وديشير في انكلترا ١٨٨٩ وقد اسسها المربي الشهير  
سيسيل دي . وفي مدرسة قرية ويونين الصغيرة فكرت المربية  
هيلين باركهرست في طريقة جديدة اوجدت مدارس ثلاثون  
المنتشرة اليوم في جميع البلاد المتقدمة . وفي السويد هذه المدارس  
بمدارس ثلاثون بالنسبة لقرية اميركية صفت في باركهرست  
فكرتها .

ومدارس وينيتسكا الحديثة انما تقوم في ضاحية من ضواحي  
شيكاغو كما ان مدارس سوران الحديثة هي في ضاحية من  
ضواحي باريس . ومدرسة لاروس التي المنا إليها سابقاً انما تقوم  
في بيئة قروية .

وهكذا فانكم ترون ان هذه المدارس وغيرها من المدارس  
الحديثة الكثيرة اليوم انما نشأت في القرية ، وهي ترغب في البقاء  
فيها بعيدة عن ضجة المدن وخداع مشاهدتها الخالية ، لتعود بالنش  
الى سيرة الانسان في ايام النهضة ، حين يألف الحياة وتأنف ،  
فيعيش مع نواحيها على فاق قلوبهم بلحصب اليسر والطأنينة  
والثورة والمجد ، عناصر السعادة في هذا العالم

افلا يلين بنا نحن في لبنان ان نغير قضية القرية الاهمية التي  
تستحقها ، وبلا دنا زراعية قبل كل شيء ، فنوفق بين النش . والحياة  
لنتمتع بما تنعم به الامم الناهضة من خصب وقوة واطمئنان ؟

آن لنا ان نفكر وان نعدل . ولكن كيف نفكر وكيف  
نعمل ؟

اتقنت كلمة اهالي قرية من القرى على ضرورة فتح طريق  
يصل بين قريتهم والعالمية . ولم تكن هذه الفكرة الحيوية ،  
بالنسبة الى تلك القرية ، تقرب من التحقيق ، حتى قام قسم من  
ابنائها ، وعلى رأسهم بعض الوجهاء ، طبعاً ، يعارض في اتمام هذا  
المشروع . ولم هذه المعارضة ؟ لانهم يخشون اذا تحقق ان يكون  
لن سعى في تحقيقه شأن خاص في القرية فيصبح صاحب الكلمة  
النافذة فيها .

رأى بعضهم في هذه الحجة بعض القوة ، وكان يجب الاصلاح ،  
فعرض على المعارضين فكرة توحيد المساعي بحيث لا يكون  
لاحدهم فضل على الآخر ، فابتنسوا هزازين اذ أدركوا ان  
مخاطبهم يجهل ما ينهض من تنافس وحزازات حزبية شخصية .  
واكدوا له انهم يفضلون ان تظل القرية دون طريق من ان يعدلوا  
يذا واحدة مع اخصاصهم ، لانهم ينادون على كرامتهم . ولم يكن  
تفكير هؤلاء الاخصاص من غير هذا النزاع السخيف ، ولذلك بقيت  
قرية دون طريق الى اليوم .

لا تزال تلك القرية دون طريق ، لان كلا من هؤلاء الناس  
يناز على كرامته او كم من اصلاح قضت عليه هذه الكرامة المزيفة  
في تلك القرية . في القرى والمدن  
فما كان في تلك القرية من كرامة هدامة ، مانعة لكل اصلاح ،  
لا يلبث باسنة ثوبه ان ياتي كيانه لتحتفظ باستقلالها عزيزة موفورة  
الكرامة .

آن لنا ان ننقل لطور آخر ، يقتضيه تطور الحياة في العالم وفي  
بلادنا ، هو طور التفكير الاجتماعي الوطني الذي يطوي المصلحة  
الشخصية في الصالح العام ، فنعتق المصلحة - اذ يقوم على اساس  
فكرة التضحية في سبيل الاصلاح ، التي يتخذها المربون نبواً  
يستضيئون به في ليالي اليأس وفي ظلمات الاضطراب الحالية

ومتى بدأنا نفكر هذا التفكير المصلح نستطيع العمل  
المنتج ، والعمل باخلاص ، مستمدين القوة من شعورنا الصادق  
وتفكيرنا الصحيح ، تسد خطانا فكرة التضحية في سبيل مجموع  
الامة

واذا كان هذا هو التفكير الذي نحن بحاجة اليه للعمل المنتج  
فنطالب به اولا ؟

المربي مصلح ، فهو اولي الناس بهذا التفكير ليعمل عملاً منتجاً  
تتأخ له نفسه ويسم به مجتمعه .

المربي هو اولي الناس بهذا التفكير الوطني البناء المحرر ، لانه

من روح الامة وابنائها ومن حاجات الوطن وطبيعته وتاريخه ،  
فتكون وسائلهم الخاصة المتفقة مع روح العلم الحديث وتنظيمهم  
الحاصل المتلائم مع روح البيئة التي انتم هم .

اننا نزيد ان يتجنبوا التقليد الاعمي ، وان تلبث مبادئهم  
وسائلهم من تفكيرهم الذاتي وتجاربهم الخاصة واختبارهم  
الشخصي . ونزيد ان يسير ذاك التفكير وهذا الاختبار وتلك  
التجارب على ضوء العلم الصحيح والبحث المتواصل ، بإرشاد العقل  
السليم المتقن والشعور الصادق اللطيف ، وان يكونوا بعيدين  
كل البعد عن كل خيال وهم وعاطفة جامحة وتحمس كاذب .

يخطئ جداً من يعتقد انه مقيد بوسائل خاصة ، فإذا جاز  
تقييد العلم ، فلا يجوز تقييد المربي الحقيقي ، وخاصة عندما يعامل  
على رفع مستوى الحياة في القرية حيث تبني الامة اسس استقلالها .  
فن يؤدي رسالة وطنية انسانية في الحياة عن ادراك وإخلاص ، لا  
تتهدد الطغوس والتقاليد ، ولا تؤثر مصلحته الذاتية على فكرة  
الإصلاح في عمله .

أطروا جيداً ، أيها المربون ، ان الحياة تعد أكثر مما تقي ، فلا  
تكونوا من يسرع اليهم اليأس عند الصدمات ، بل اعلموا  
ما صيرت الحياة من الحيلة المربيه الحقيقيين ، وهما شرطان اساسيان  
لحياة الإنسان . ١ . ان يقاتلوا الصعوبات ويعملوا  
... .. ٢ . ان ينادوا بسلامة كل منكم ، فتكونوا خير من  
ذلك النداء ، وابثبوا انكم حديدون بالثقة واعدا على توحيه  
النش . ، امل الامة ومستقبلها ، توجيهها علمياً

واصف بارودي

هو الذي يرى سائر الناس على اعتاده في اعمالهم ، بل وهو الذي  
يتخذ قدوة ، فليكن قدوة حسنة اذا كان خالصاً يريد الإصلاح .  
ونفرته من القرية لا تتلائم مع الرسالة التي نصب نفسه  
لتأديتها ، ولا مع مبادئ التربية الحقة .

انه يلاقي في القرى صعوبات جمة ويشاهد من الجهل والحق ما  
قد تشبه منه نفسه ، هذا لا جدال فيه - ولكن الا تقضي  
فكرة الإصلاح بان يزيده ذلك ثقلاً باقراً ؟  
واين الإصلاح اذا لم يكن هناك فساد ؟

والذي يترأى لي ، هو ان هؤلاء الذين ينفرون من القرية  
ليسوا مربين في الحقيقة ، بل قل انهم مطعون مستعمرون ، اذا  
شئت ، انهم لا يشعرون بقداسة الرسالة التي يؤدونها ، بل دنبا  
يعتقدون ان تعليم الاولاد الانبياء وشي . من الحساب والمعارف  
العامه هو كل ما لاجله يقبضون الراتب . هم يطعون للراتب .  
وهذا يقبضونه في القرية والمدينة ، فلم لا يشتنون بحياة المدن  
الصاخبة ووسائلها الوافرة ، خصوصاً اذا كانوا من

انهم لا يعتقدون بتلك الرسالة وليس لهم مثل اعلى افكيف  
تريد منهم ان ينجوا لذة الإصلاح في نفوسهم ؟ او ان يدعوا اسلم  
واروع من تلك التي يشتم بها الوهم في المنهج . بل كيف تريد من احدهم ان يبدل الله في المال المتواصل  
والجهود الجبارة وفي التنازل لطيفة الفلاح في الظلاله وأزرق المشوى  
تفكيره ، ليغرم بالأرض واستغلالها ، وهو لا يرى في حياته  
المسكية سوى اعمال آلية تقليدية تعليمية يقوم بها في ساعات  
معيته لا يتجاوزها ، لقاء اجر معين ؟

اننا نزيد للمدرسة التروية طرقاً جديدة يمتد المربون بمبادئها





# سحر الألوان

بهم البصرة ووداد سكاكيني

وقد أرى شفتاً قديماً كلون الدم  
كأن هو رمز إلى دم أشهد

والآخر المعري الذي رأى في ظلام عماء ألوان الوجود باحسن  
بما رآها المحزون قال :

وعلى ... .. أشبهين علي وجهه شاحدين  
شعاني قيصه ليحي الحشر مستعدياً إلى الرحمن

والآن في السرى الضمير ادى ألوانا كاشفة قائمة تحت عيابه  
وتنظمت حياته كلها وأضحت الثقة والتشاؤم على ادبه وفلسفته ،  
فن ألوان صبغة الأدب وروحه ، كما ادب في دنيا الشرق او الغرب  
الا والألوان مهينة عليه ممزوجة به مزج الأرواح بالأجسام ، ولقد  
زعموا ان ابا العلا كان لا يعرف الا اللون الأحمر ، اذ اصابه  
الجذري في طفولته ، فذكر ان اهل البصرة في مرضه رداً احمر ،  
ومن عجب ان يفتن هذا الملمم الاعمى في اوصافه فيشبه الليل  
الاسود بزيخية عليها قلائد من جمان ، ويتشبه سهيلاً من بين  
الكواكب بمحرا خافتاً كوجنة المحبوب ، وعلى ذكر المعري تخطر  
في البال السعفوية العرائية لاندرد جيد فتمر بالخيال تلك الفتاة  
الضريرة التي آواها الى بيته شفقة وحناناً ثم شفتته جفا ، فكانت  
تصف له ما تشعر به وما تنفيل من خلف جفونها المطبقة ، فب  
كشف الطبيب عن عينيها حجاب الظلام ابصر النور وهي صبية ،  
وردت صورتها بالمرآة فقالت : كنت اتلس الألوان بعيني واحسها  
ببصيرتي كأنها جسم باردة ، وكان بشرى بثمت الحسن بأحلى  
الألوان حتى عجبت احدى التواني من نمت لها وكيف يجيده وهو  
مكفوف البصر على ان العربية لم تعرف شاعرا برز على ابن الرومي

ولاراهم المتأقفة تردمي الطبيعة وسكتني الحارة والجمال ،  
ويرف النبات بتأويله ، ألوان فيها الذمير الى نسلايم حضرة  
وتضرح الحمرة وبياض الأنوار ، ويشئ الشمس لو يتكفي بطورها  
وعلا به الانفاس ، وفي سلسال الماء ، تصل الحصى فيترقق عايه  
عذباً قرأتا ، وفي صفاء السماء وغمامها ، وعلى هامات الجبال العارية  
ومباسط الحقول الكاسية ، وعند مصارب الانهار ، مسام البحر  
الهدار يتد مدده ويرتد جزره ، وفي هذه السحر في ضياء القمر  
وعنة السرور ، وعلى كل شيء ، وفي ... ..  
وحيران واسنان ، على كل هؤلاء من ... ..  
وحساس تلبين الألوان زاهية وقائمة بجمالة ، وبمهب جديده  
احياء إلا الألوان وصبتها ، ومن يدي فملأ الله حين خلق الدنيا  
سقى في خلقه الحكيم ان ابداع الألوان قبل عشر الاسكان

ان منها نصيباً لكل خائف يروح او هامد مجسم ، قدرة  
خزنة تنجلي في عناصر الطبيعة الاولى فلو نزع الخالق الاعظم ألوان  
خليقته لحومت الحياة نعمة الجلال ، ولتارت من الكتب والمعاجم  
التشابه والنوع وغاض في الدنيا معين القنون ، فابن مصر الشعر  
ومن الألوان خيوطه وقوافيه والفاظه ومعانيه ؟ وما حظ التصوير  
وعلى ألوانه سحر الخطوط وعبقريه التلوين وما شأن المصورين لو  
لم تكن الألوان مدار صنعم وابداعهم فاذا كان الفن مسدينا  
للألوان فان العلم لا يستغني عنها ويختبر الطب الحديث تلون  
الجراثيم لقراءه وتعرف حركاتها واشكالها ، ولولاها جلف البيان  
واقترت للتألف وتمطلت القرائع ، فابن من يصف سواد الشعر  
ومشرته وحرد اللون وشبهها وورد الحدود وبضاعة الزود ؟ وما  
خير الشفق الاحمر والدم المسفوك وكأنا وحين من لون واحد  
لشاعرين ، احدهما الزهوي الذي قال :

في وصف الأوان إذا كان مرصع الوعي لاشكالكها وظلالها وشيك  
النفق لمانيا ورموزها فكانت حدة شعوره بجدالاتها من أبرز  
خصائصه ومزاياه ، ولم يدع هذا الشاعر المصور شيئاً من مجالي  
الطبيعة ومشاهد الحياة إلا أنى عليه قريضه بالتصوير والتلون بل لم  
يقصر على تصوير ما أخذت عيناه ولست يدها فقد تقدمه إلى  
الكشف عن يورات الفكر ووجوه الآتي بصور مخضوبة ملونة ،  
حتى تحيل الفناء أصباغاً للتناغم الروان ، ولعله كان سابقاً بهذا إلى  
أوصاف اللون في أمانته وهي المسماة بالموسيقا الملونة

وطوف ادب الالوان ارجاء الارض فوزع مياحه وظلاله على  
النبراء والدأما فكانت الصحراء معمرا بموقيل البحر الابيض والبحر  
الاسود والبحر الاحمر وما البحار الثلاث الا خضر عند الشطوط

ورق في وسط اليه ويبض لسدى بالآفاق ، وقائية وهاجة حين  
تستحم الشمس قبيل الغروب ، واينعت الثار فتهدت بها النصوص  
وشبه ادب الالوان مغائن النسا ، بإقائين الفاكهة ذي شئ . يذكر  
امامنا ولا نتصور لونه ؟ قالون لائم للفكرة وعون على التعتيل  
ووسيلة الى البيان ، وجبات المحبازات والرموز في الكلمات  
والجارات ومنها ما اخرج خرج الاصما . فكانت الحبة لون العاطفة  
والحنان لون الامومة والثناء . لون الطهارة ، وكان التشاؤم كاشفا  
كامداً ، والحد اصفر وراساً ، والبضياء والحدق والداوة غرابيب  
سوداء ، والثار والنعمة والمذاب تهاويل حمران . وهمام الابطال  
بالون الاحمر فكانت الحرية حمراء ، مضرجة بالدماء ، وغالي العرب  
في عطايهم فجاد الحيون بحمر النعم ، ونصبا في مواسم الشعر  
رواق الارمجة والكرم ، وضربوا القبة الحمراء فوق النابتة الدنيابي  
حاكم عكاظ ، وداعب النبي عليه السلام زوجة عائشة وهو يقدرها  
قندرها فقال : اخذوا نصف دينكم عن هذه الحيرة ، ومي العرب  
في النكاح اروع قصورهم بالحرا . والزهر ، وقد شفق اصحاب  
نضاعة من شعر . . . لالون واخذوا لسحرها فكان منهم  
. . . رمي وامري ، وصعبوا نسيج قاصداهم  
. . . لاسمة ورفاء . شئ العول

وداد سکاگینی - دمش

## قالت جدتي

بفلم احمد راسم

وكان جدك حينذاك يداعب الاخريات .  
فبعد ان نظرت بهمة الى ثوبي الازرق ، سألتني باسمي :  
« حقيقة يا رغيغول ، انك تكسطين عينيك وتحضين شفتيك  
بالاحمر ، وتطللين عتقك بالاييض ؟ »  
فسألتها جواباً :

« ألم تشتت لي انت المساحيق كما فعلت من اجل اخواني ؟ »  
وبينا كانت الاخريات يضحكن بالسر ، قال الباشا :  
« ولكنني اكيد من انك لا تستعملين المساحيق . »  
فحينئذ

استل من جيبه منديلاً من الحرير الازرق ومنديلاً من  
الحرير الاييض وغس اطرافهما بكأس ماء ومسح عتي ومسح  
شفتي وعيني .  
ثم أدار طرفه نحو الاخريات سائلاً :

« اين الاييض ؟ اين الاحمر ؟ والاسود اين ؟ »  
وليتي جيئاً صامتات . اما هو فاجتذبي اليه ، ونظر الى  
الاخريات ، وطبع قبلة طويلة على عتي وقبلة طويلة على شفتي  
وعيني .  
وكانت راحة - كسيات البنات بمتعة كثرة

وكان يودي آل استيحيين عنراً  
وفيما كنت امم بالخروج ، هف الباشا بالعبدة طلسوف :  
« ان احملني الماء الى مخدع رغيغول . »  
والمسكينات البنات ،  
كن اشد حنناً من الشاطر احمد عندما حطم ساقه اذ سقط في  
الكين الذي نصبه للأميرة الصبية .  
وبلاه ، كن اشد اصفراداً من الزعفران .  
وادم بالريغيف من يرشقلك بحجر  
لان من يعمل قدر ذرة من الخير يحده .  
وسأقص عليك ، مساءً ما ، حكاية الأميرة نطله

احمد راسم — المبريس

واردفت جدتي تقول :  
هل لاحظت صديقة امك كيف كانت تنظر الي ؟  
كما لو كنت اريد التهام ثوبها الجديد ! ولكن ، ما همني .  
اذا رشت بحجر فادش يرغيف .  
منذما يشيخ الاسد يصبح سفرة الكلاب .  
جاء هذا الصباح ، وفي ساعده سلة ، خادم هدده العادل الضعيف  
احب هذا الصبي ، لانه يشبه شهاباً غريباً احدي نسا . جدك ،  
تلك التي تفتني .  
كنا عشرة  
وكننت الصغرى ، بينهن . اكان من المر سبع عشرة زينة  
يوداك ؟

كانت تمزق الي كل مشكل ، لاني كنت جميلة ، وحاولت  
اكثر من مرة هم اذني بارسها صرخات زاعقة .  
وكننت امسك من الرد عليها لانها كانت مثل امي .  
ابتتها ، احسان هام اكبر سنأ مني .  
عينها ساروتان : زمردتان ، جيتا غيب .  
كنا ، يا بني ، عشر نسا .  
وكل خيس كان الباشا يقضي سهرته معنا بالضحك . كان  
فرح المزاج . كنا نبتدع جيئاً لانه كان حلياً وعادلاً وقوياً .  
كننت اتيب كل خيس مساءً ، كي لا اعكر جو النسوة  
الاخريات ، متظاهرة بالمرأس .

وكننت لا اشاهد الباشا الا ليلي ٧ و٢٢ من كل شهر .  
بينما كننت اخيط على آلة اشتراها لي خصيصاً من اوروبا ، جاء  
من يقول لي :

« هانم افندي ، ان الباشا يدموك . »

Et Grand Mère dit encore: Poème de Ahmad Rassim

ترجمة . ر .

## جارة صديقي !

بسم سامي الكلبلي

صاحب مجلة الحديث بجلب

نفسى من هذه الجيرة الضيقة . . .  
آه . . . كلما جلست لكتب - وصديقي الموسيقار شاعر أيضاً -  
دوى في غرقتي صوت جارتي . .  
انني احسد الكتاب الذين يكتبون في عالم الصمت والهدوء . .  
او على نثرت من مقطوعات يهفون . . اما انا فما اشقاى ! ! ويا  
لشقاء البيت الذي تدير شؤون امرأة ضيقة الصدر ، تقيس الامور  
على مفازات تفكيرها الضيق ، فاذا انحرف شي . طفيف بما رحمة  
فها الويل والشبور وعظام الامور . .  
وبعد . . اشياى ما اقصد عليك ام حقيقة . . اتشكو اليها  
التاري الكرمى ما يشكوه جاري . اتنعم بالسعادة الزوجية التي  
يكسب عنها الفلاسفة والمثاليون ؟ اين المرأة التي تحيل البيت نمياً ؟  
المرأة التي تحب الرجل وبلات الحرب ، ولا تشغل في جوانبه  
درا ذات طرام ! المرأة التي تطلان رغبات زوجها ونحو على  
ولاء . . . مع هذه لقوات الجميع . . .  
عند . . . وشكوى كل انسان . .  
الحياة . . . زيد الحياة حياً صرفاً . . الحياة  
م . . . كن ما قولت اذا عنت انه اعتاد هذه  
الحياة على ما فيها من ثقل تثير اعصاب امثالنا . . قلت له وكيف ؟  
قال اجمع : ما رايت جاري مطلقاً قط ، وما سألته عن حاله مرة  
الا قص علي تلك القصة التي تروها الكتب القديمة .  
قلت : ما هي ؟  
قال : « يحكى ان قوماً دخلوا على يونس - عليه السلام -  
فاذاهم ، وكان يدخل ويخرج ان يذله فتزده امرته ، واستطيل  
عليه ، وهو صابر على الاذى ، صامت لا يصيح ولا يشكو ،  
فتعجبوا من ذلك ، وتبينوا ان يسأله ، فقال : لا تعجبوا من هذا  
فاني سألت الله يوماً فقلت : يا رب ! ما كنت معاقبي بسه في  
الآخرة . فسله في الدنيا . فقال : عوبتك بنت قسلان ، تروج  
يا ، فتزوجت يا ، وانا صابر على ما ترون » . .  
وتابع صديقي طريقة دون ان يزيد شيئاً ، ولم لاش ان اشير  
عصيته او انكأ جراحه ، ورجعت الى مكنتي اكتب بهذه  
الكلمة هدية الى كل زوج وان كنت ، والله الحمد ، لا اشكو مما  
يشكوه صديقي ، ولا اقاى ما يقاىسه الكثيرون من الزواج .

اخذ صديقي ، وهو موسيقار ، يحدثنى عن جاراته التي تثير  
اعصابه ، وتقطع عليه ، بصياحها المتواصل ، نشرة تلحين معزوفاته :  
قال : انها امرأة جميلة ، غريبة الطباع ، حادة المزاج ، طيبة  
القلب ، ثور فتعصب ثم تهدأ فتزنى ، قد احب اليها فاتأملها  
كثيراً ، وقد انفر منها فالوي وجيبي منها .  
وهي في جدال دائم مع زوجها ، امرأة تختلف عن  
سائر النساء . . قد املت المرأة رغم ملاحظتها ، واملت نفسها  
او كادت ، لا تقي الا بنظام بيتها ونظامته . وقد يجرها هذا  
المرض ان تكون في حرب مع جميع من في البيت ، فهي تصرخ في  
وجه زوجها اذا وضع قبعته على الديوان لا على المشجب ، وتقر  
جرائده على مائدة الطعام لا على المكتب ، وتقاتل اولادها الذين  
يسبون سيده والدهم في الفوضى والاضطراب . وتعتبر كالمزك  
اذا املت لحامد امرأة من الامور ، ويا . . . هذه الصغيرة  
اذا كسرت آتية من اواني البيت او فجاناً من فجانى الشاي .  
الطامة الكبرى ، وعلى الصغيرة ان تزدي ما . . .  
ثم الفجائن غير ضربة حمية ، فلتنقض عليها كما ينقض الراسق على  
المعمور ، وتلعثم المعصا على ركب . . .  
هو الثمن البسيط الذي يجب ان تتعده الصغيرة كل يوم مرتين او  
ثلاث او اربع وقد تصل الى الشر مرات . .  
ويزداد الصراخ وتزداد الشكوى كلما اهل زوجها امرأة او  
ترانى في جلب حاجة او صت عليها ، وقد يكون معذوراً - ونحن  
في حرب - فلا تقبل العذر ، فهي معه في نضال مستمر وشكوى  
من الحياة غير منقطعة ، وهي الى هذا في حرب عنيفة مع نفسها ،  
فكيف لا تثيرها شعوا مع غيرها . . وشكواها من الحياة لا  
حد له . ويا ويل الرجل من المرأة الثائرة ، الزقة ، الضيقة التي  
تنظر الى الدنيا بنظار اسود . . ومع ان الزمن يقوض صباها  
ويجمل جمالها القاتن الى شعوب فهي تقمل في نفسها اكثر مما يفعله  
الزمن بها ، وكلما وقفت امام المرأة ورأت شعوب وجهها وهزال  
بدنها حلت زوجها المسكين أثر ذلك . .  
قال صديقي بعد ان ارسل انة طويلاً :  
يا لهذه الجارة المنكودة الخطا . . ان الحياة قد انقلبت في  
نظرها جعباً مستعلاً . . آشتق عليها ، ام على زوجها ، ام ارثي

## على شاطئ

بالأساطير أيضا الموج رفقا  
تعب الشط من حديث الاواني  
غير حلم طفل الخناجين مفتاح  
غفقت حوله الطراوات في الفجر  
وحنت حوله الدهور اسبات  
على ظلم من التمددين  
فيها الفلوح في «صيدون»  
فدوى بصمته الجفون  
على ريشه اتيال الخبز  
وفي الاسيات رفة لين  
على ظلم من التمددين

بالأساطير أيضا الموج رفقا  
بذبول الشاع في الشفق الباصكي  
صدى شقروت رف على التاربخ  
فالصيحات بد «يا أمّ اللحن»  
وموت الألوان عبر القرون  
ظلّا مقلّقا باللحن  
ومضت مغره بالشجون

سجدت عندها الالوعات فاختالت  
اتلع الزهر كل جيد لمراسها  
سبحت في صلاحها الاضر البيض  
سقطات وثت اليها الفرادس  
وهمت في اراجيح السبات البكر  
«سبحان السكرى» تلم حديثا  
يزهر الصبا ولين المجون  
وبعت حناجر في الوكون  
وذابت غدرانها في الرزين  
فألفت ثناءها للعيون  
حور تلقفت بالنصون  
من شفاء المنثور والفتور

لعل محمد شمس

لشراع راوح ومزج سفين  
هزت شال وشع وهي بين  
الى غيرها من التلون

قف قبل ، نفض ختم كتاب  
موهت وجه «يونيا» و«اينا»  
«كربات غري» فوجوه الدهر  
لم في دفتيه سر الفنون  
وحنتها من سرها المكتون  
حنت على شجوى

انا ابن اللبو العتيق نقادى  
عندي حداة من الحلم الاسنى  
بجرة الطيب في غرافاتي المذراء  
انا اسطورة تيش على الماضي  
في ترث ينشر رقم السنين  
وخي على الباب الامين  
وحي لكل سفر مبين  
غريب الروى غريب الظنون

انا آتيت بالتاويذ والسحر  
انا عار لست ومع اماني الخقال  
تحتي تحت ريش الشمس او تسبح  
انما الله خلف اسطورتني البكر  
هاك مجرا من الشاع غاديت  
صمته من صدى لسان المذاوى  
واحدت الروى في شوقي  
في ظل وهم حنون  
في قطرتي ومعق يمني  
مطل بوجهه في حيوني  
عليه بزوق من لحون  
واتيهال الصبا ورف الجفون



# مجدرة بلدنا

فلم رشاد الفري دارغوث

## البيت

اليوم في حركة دائمة . واهله يروحون ويمشيون  
منه بادي . و ممي . هسكة بعدد اعلم . مصرة  
عن كل ما حولها ، في جو من الدخان ، يتخذ في المطبخ ، بجوار  
موقد الحطب ، كأنه هناك حريق اندلع لديه فراحت هي تذكيره  
بين الحين والحين ، تدمع عينها ، ويتفعل الدخان وأزمار شعرها  
المستمرس وثياها الفضفاضة . واخفي الكبريت في الخزانة  
ادوت الاستجم ، بنظم معين . في - - - - -  
ثم المشط العاجي ، فالصابون الطرابلسي ، والبريق الجليدي ، والصابون  
الكل مآزر حمراء مرطقة كأنها جلد ثور اعير .

فالليلة على قدم الاستعداد للذهاب الى الحلم ، بعيد الظهر .  
وامي التي يتوجع عليها « تفصيل » تسعة اولاد ، بينهم اربع بنات  
ترغب في الوصول الى الحلم باكراً ، لتسكن من العودة الى المنزل  
قبل حلول الليل - وان كانت جديتي وعامي وخالاتي سيساعدنها  
في مهمتها الشاقة ، بقدر ما تسمح لمن ظروفهن .

وتتكرر في البيت رائحة ( المجدرة ) ، وتصل الى الانوف  
تدغدغها ، فتسيل الانفواء شوية وتلذذا بهذا الطعام الذي لا نلذقه  
في المنزل الا « يوم الحلم » فالمدس زادت في ترهاتها الى البستان او  
شاطى . البحر امام « الاربعينية » ، وهو طعامنا المفضل في تلك  
المناسبات ، « والصحن » الذي لا يميز في الموازنة البيتية معات  
استثنائية ، تنو . تحت ثقلها ، وويلات الحرب الكونية في تقاقم  
مستمر .

وتعلم رائحة البصل المقلبي في السن الحوي نضج الطبيعة :

فتتراكض الى غرفة المائدة افواجا افواجا ، حول الطاولة المستديرة ،  
على مقاعدها المحدودة . فاخوتي يفضلون هذه المائدة على سواها من  
الموائد المستطيلة التي تبسط في زوايا الغرفة ، لان الصحن عليها  
ولا ولها المائدة التي يصل اليها الطعام قبل سواها . . .  
ونحن بخلاف بين بعض اخوتي واولاد عمي استطاعت مريبتنا  
من تولد . نحن يرضي الطرفيين . فجعلت هدى - اخي الطفلة  
التي . . . . . مرة . وصل . ورسطة تداوم .  
، . . . . . في ظريف عن يمين حي يدي ، تار هذه  
المشكلة في وقتنا البيت اخرج ما يكون فيه الى كسب  
الوقت والانتهاء من وقعة الفداء في اسرع ما يمكن .

والواقع اننا تقدينا ، في ذلك اليوم ، قبل اذان الظهر ، بساعة  
او تزيد . فالحلم يستقبل النساء والاسر بعد الظهر مباشرة ، شرط  
ان يتبها قبل صلاة العشاء ، على ابعد حد . فالليل للرجال ،  
وكذلك الصباح والضحي حتى منتصف النهار .

وقد بلغ السرور من جماعة الصغار الذين ملاؤا غرفة ( الموائد )  
بضحيجهم الصახ وضحكاتهم الزانة ، حداً حمل امين معه احد  
( الجاطلات ) ، وقد فرغت كلها ، على رأسه ، واخذ يرقص به على  
وقع الملائق ، فتضرب ، على الحطب والصحن ، انغاماً موزونة من  
جديد . مما دعا مريبتنا للساعة الى امالة تلك الاولاد من جديد  
بالطعام الشهي وهي تضطرب خشية من تكسرها بين ايدي  
هؤلاء المغاربت .

وقد لاحظت ان ذلك السرور قد سرى الى كل من في المنزل ،  
حتى جديتي لامي ، في حزننا الابدي على وحيدها الذي مات قبل  
ان يولد انساناً سورياً .

الا ابو حسين - هذا الحادى الذي اتخفنا به عمي ، مدير احدى  
الزواحي ، منذ اسابيع ، بداعي فقر ذويه وحاجتهم الى العونة -  
فانه كتب يكاد الدمع ينفر في عينيه الما - وهو الذي عودنا  
في الايام الاخيرة ، بعد فترة الوحشة الاولى ، ان يكون  
( مضحكنا ) الاول ، وعحدثنا الذي لا ينقطع سيل ترقته :  
قلقت له بلهجة الجلية :

- « ولك يا حسين ، ليشك غطيان . »  
فيفتح صاحبا ، ككل مرة ، على تكنيتي اياه ، ويتمم محققا :  
- « ما بردتش ... انا احمي حسن . »  
وقولنا بدوري ، والحاجة من حولي في اوج مرهم الصيديني :  
- « الحسن اخو الحسين ... مش هيكي . »  
فيفتح حسن فسه ( غير المحدود ) حتى اذنيه ويبدأ جلته  
التقليدية ، متلما :

- « قلت لك هنعينة الف مرة وشوة ، الحسن مش ابو  
الحسين . » فابادره بقولي :

- « يا ابو حسين ... انت بسين ... يا ابو حسين ... »  
ويوقص اخوتي على التلمز الموقع ، ويبكي المسكين الذي  
اردت هذه المرة ان اغسل جرح حسن بلطف ...  
الاشرار الذين يحيطون به ، ولا يدعونه فرقة ...  
فيها دون ذنب اقترفه سوى هذه اللمعة التي تسبها ، وهذلة  
الاشعار التي يتفنن بها معطولة ، فعل ( النواجب ) الناحات .  
فتمت اليه ، وقصد بلغ آخر لقمة في صحنه مع كثير من  
دموعه ، وقلت له :

- « يا حسن . شوف انا بجهك . يس لا تقول ( ابو حسين )  
بدلا من ( اخو حسين ) ... ولا ( ترندح ) بالاشعار .  
فيبدي حسن واعده بجملته ( كسر رأس ) كل من يتجرأ  
على الفرز منه والسفيرة به .

غير ان ذلك لم يجلب شيئا من السرور والمرح ، فيبقى من  
النهار ، الى نفس هذا الناشي ، الذي كان في مثل سني تقريبا .  
فبحث اليه في الحام ، بين ( موقعتين ) من مواقع غسل رأسي في  
احضان جدتي ، اسأله مرة ثانية عما به وعما يسبب له هذا الانتباض  
الذي لم ننهده فيه . فاسر في اخفي ، بعد محاولات ومدلورات ،  
قوله ، وهو يشرق بدمعه ، ويمسح انفه بظاهر يده :

- « ... مش مجدة بلدنا . »  
فقد اخطأت امي فيا يبدو هذه المرة ايضا وهي تحاول ان

تصنع له تلك ( الاكلة ) التي يفتقد لها بشوق واصرار . فلم تهتم  
المزوجة ( الجدة ) المرغوب فيه .  
وقد سبق ان طبخت له جميع انواعها ، المروقة . من  
( الخبوصة ) والبطر حبوبا كاملة الى ( المبروشة ) و ( المروقة )  
و ( المدردة ) ... وحين يودعها في كل مرة :  
- « مش مجدة بلدنا . »

فزادت امي كية البصل المقل بالسن تارة وبالسمن والزيت  
تارة اخرى ، وجعلت منه على صحن حسن نصف ما اعدته للجميع  
من هذا ( التابل ) الذي تبث الشاهية رائحته قبل طعمه ، ثم  
جربت مرة ثانية ان تبقي البصل في الطعام نفسه فينضج معه .  
وحسن لا يتسقم مطلقا اي لون من تلك الالوان .

وكثرت التجارب ، وغررتنا صيون ( الدس ) حتى كدنا  
نفقد الذقة به ، ونجنب السؤال عن مواعيد التزهات ، بل ان عناد  
حسن في شهوته القوية واصرار امي على قضاء تلك الشهوة في  
نصف الليل الممز ، قد اعادنا علاقتنا به الى سابق توترها .  
فوحنا نقول به شتى انواع الاضطهاد ، يشجنا سائر الخدم ،  
... سكوت المسكن ... وصبره العجيب .

... طويلة مملحة فاجعة . فالحرب لا  
... لا يقف عند حد ... حتى يبع رطل  
... الزر المصري مثل هذا المبلغ الباهظ .  
فصرنا كثيرا من المأكول اللذيذة ، وخاصة الحلويات ( البنية )  
وان استعاضت امي بالصل والدبس عن السكر المفقود وبالزغل  
والرز الحوراني عن الرز الرشدي الذي انتقطع مورده .  
ولكننا مع ذلك ، حمدنا الله الف مرة لاننا نتخلصنا من  
الحصدرة ... الى الابد .

في هذه الاثناء ، حيث الاسرة اسلست من الاحزان . كانت  
امي تخف من وقها في نهرنا الرخصة باكاذيب برينة تحجب بها  
عنا حقيقة المونة تجيب . ذسلنا عن جدتنا التي مضى زمن طويل  
على انقضاء من زيارتنا ، والاقامة بيننا ، اياما من حين الى آخر :

- « ذهبت الى الحج يا ابني . »  
او تقولون نحن نقسم من عمي الكبير الذي عدناه في مرضه ،  
وشاهدناه آخر مرة منذ شهرين - « سافر الى استامبول يا ابني . »  
فنسكت حائزين للدمعة تترق في عيني ( المساما ) او حرقة  
كسرق بها ، لا تطيق قولنا لتلك ( السفراء ) تعيب كثيرا من  
نخب او تعرف .



## الى القراء

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير) .
- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً .
- قيمة الاشتراك :

في سوريا ولبنان : ٩ ليرات لبنانية . ولا تقبل الاشتراكات لهذه السنة الا من الامكن التي لا تباع فيها المجلة .

في الخارج :

جنيه مصري واحد . ولصاحب الاشتراك في الخارج الحق في الحصول على منشورات الاديب التي تصدر خلال السنة .

إدارة دار الفكر : لا تقبل من اعداد المشتركين التي تفقد في .

- احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى (مما عدا الجزئين الاول والثاني) فمن شاء من هذه الاجزاء فليطلبها من الادارة وعن الجزاء ليرة واحدة

- الادارة مستعدة لشراء اي جزء من اجزاء السنة الثانية بدو غرضاً لبنانياً ، اذا كانت بحالة جيدة ، وكذلك تدفع ليرتين لبنانيتين ثمن كل من الجزء الاول والثاني من السنة الاولى . والثاني والثالث من السنة الثانية .

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لا تنشر .

- توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

الدارة

فبعد جدتي لامي خاتي الكبيرة ، ثم الثانية . وبعدن عمي الكبير ثم ابنته الصبية الحسنة ، ثم زوج احدي عماتي ، فجاننا الحاج . ويتبع هؤلاء . واولئك عشرات ومئات كانوا (يسافرون) تارة الى الحج وطورا الى غير هذه الامكنة المقدسة الصحيحة . .

فلا يرجعون ايضاً . الا اننا كنا نتمنى في قرارة نفوسنا ان تكثر تلك الاسفار . . . . . تحلّصاً من الترهات . . . ومن ذلك الطعام البغيض . وجاء يوم سألت فيه عمي المديرة ، وقد اجتمعنا عنده في القرية ، يوم هربنا من المدينة ، عن تلك الاسفار التي لا عودة منها . فيضاحك ، وهو يجّ دخان نار حيلته ويثلمظ بفضلات طعام بين اسنانه الصفراء : - « ما تروا يا عمو . ما شفت ابو حسن . »

والواقع ان ابليس المسكين كان قد (سافر) بدوره ورأينا بعض رجال القرية يحملونه على الاغناق في شبه سرير خشبي ، ليلقوه في حفرة قرب البيادر ثم يطمرونه بالاحجار والتراب . ولكننا لم نعلم ان ذلك هو الموت ، لان مربيتنا قالت لنا : - « جاع ابو حسن كثير ومرض . . . . (فرجوه) في الارض . وسيفرخ . »

وقد املنا حقاً ، كما امل حسن نفسه ، ان يبيت ابو زحاراً من ذهب ، كاسناننا التي نلحمها ونلقبها في التلميح . . . . . يا عجيبة يا دمية . اعطيتك من الخشب اعطيتني من الذهب . وما ان اصبح حسن ان اياه قد (مات) حتى انفجر في ثورة من بكاء ، ونحيب دامت ثلاثة ايام لم يتفك فيها عن لطم صدره ورأسه كلما صحا ، وتقرين ثيابه وتغير وجهه نادياً «مولوا ، باصرار وعناد فارتأت امني ، بعد ان اعيتنا تغزية هذا (النائب) الماهر ، ان تضع حدا لهذه (المناحة) التي دامت في منزلنا - بعد ثلاثة اشهر من وفاة امي - أكثر من ينبغي ، وفوق . تحجده الاعصاب ، ويتسع له تقاؤل البنفس .

وقد علت مع عمي عند الظهر ، فاستقبلي - على - مرة من البيت - رائحة تفوح من جوانبه ونعم تردهه جنبات المنزل ، وسط وضوا مرحة ، وضحكات صاخبة ، وتصفيق وهتاف . واذا بحسن يطرق علينا حاملاً على رأسه (جاطاً) من الفشار ، وهو يرقص مردهاً للحن . . . . . السعيد : - « مجدرة بلدنا . . . . . مجدرة بلدنا . » فصحت انا . . . . . على هذه المصيبة . . . . . الاخيرة . واكملت (المجدرة باجرعل وانزيت) اشاهية عربية .

رسالة المغربي دارمخوت

# الورق النقدي

علم امين الغرب



تجارة عظيمة فشلت كلها وساءت الى اليأس فابت مجنوناً في سن الخامسة والستين . واما جان لافوليد بعد باترسون ثلاثة عشر عاماً . ولم يعمل واية . بل ذهب الى باريس وانشأ مصرفاً كان نجاحه سريعاً . ولما مات الملك لويس الرابع عشر كان ولي عهده جان لافوليد . فاستغلت هذه الفرصة لتنفيذ فكرة الورق النقدي التي كان قد اعد اعوام تجول في رأسه . وانشأ مصرفاً اهلياً اصدر رطل واحد لثلاث عليا اي اقبال . ولكن سرعان ما افلس المصرف وحضر الفرنسيون اموالاً كثيرة ، فوجد جان لافوليد في المحنة التي يقابلها فرنسا . وذهب الى البندقية في ايطاليا حيث درس وحسروا في سن ٥٨ هكذا رأى بعض عدرا في التطير بالورق النقدي لانه كان شوماً على الرجلين الذين اختراعه . بعد ذلك اخذ الناس يجنون الورق النقدي ويحسون اسباب فشله وسقوطه ليتجنبوها عند انشاء ورق جديد . اي ان مرض حب الورق تاصل في شرايين الهيكل المالي وصارت اعراضه تظهر خصوصاً أيام الحروب اذ يفسد الافراد اموالهم في الصناديق تاهباً للاخطار المحتملة فتضطر الحكومات المحاربة الى تسير دفعة العمل بواسطة الورق .

اما كيف يصنع الورق النقدي فلكل حكومة اسلوب خاص تحفظ لنفسها سره . وقد اتفق لي ان كنت في مطلع هذا القرن في الولايات المتحدة ورأيت ما يمكن التهرب ان يرى من مصنع النقد في واشنطن . وهو بناء من اجل الانية في تلك العاصمة المشهورة بغضامة قصورها الرسمية . فبالنذا اصف ما رأيته وما علمت عمالم ان يقيم العمل اجزاء على عمال المنصنع المنصفين بعضهم عن بعض فلا يعرف احد منهم مجموعته . وتؤخذ عليهم عهود قانونية وشرفية

الورق النقدي - اكثروا الله بين ايديكم . ورفع شأنه في السوق - هو اليوم ، وكل يوم ، شغل العالم الشاغل . وحديثه المتواصل . وقبلما تشرق شمس وتغرب ، دون ان تمر ورقة منه على الاقل ، بين اصابع كل يد بشرية ما خلا الاطفال . ولئن يكن حاملها على الغالب اقل من قيمته الاسمية نقوداً ، فهو يعمل ببدون شك اكثر منها بمرحله ، جرائم ومكروبات . ولا سيما في البلدان التي لا تعني بتطهيره المتواصل كما تفعل الدول الراقية . منهم الاكثرون لحرب اعلمية ادوية في سنة ١٩١٤ . باختراع الورق النقدي . اكسب في ايامه من ١٨٨٠ . سبب وجوده . كلا . بل اكثروه وغرت الدول الغنية وققلت بالتالي قيمته الحقيقية . لان اصل الورق مبني على ان يقوم في المعاملات مقام الذهب والفضة . وما كانت الحكومات قبل ذلك الحرب تطبع ورقة نقدية ما لم يكن لديها ذهب يعادل القيمة المكتوبة عليها موضوع تحت امر حاملها . اجل ان كل دولة اصدرت ورقاً نقدياً اصيرت احياناً بنقص في قيمته لانها اصدرت منه اكثر من الذهب الذي لديها . واستندت الى ما ترجو تحصيله منه في الحين القريب . فخانها الحظ . وكانت نتيجة ذلك سقوط ورقها . ومع هذا رأى الناس اجمالاً يفضلون الورق في المعاملات اليومية على الذهب والفضة لانه اسهل تداولها منها .

اما تاريخ الورق النقدي الحديث فيرجع الى القرن السابع عشر . اوجده رجلان من اسكتلندا ، احدهما وليم باترسون الذي اشتغل في اسكتلندا . والاخر جان لافوليد الذي اتخذ فرنسا ميداناً لاعماله . فويلم باترسون ولد سنة ١٦٥٤ وكان اول من فكر في تأسيس «مصرف انكلترا» الذي لا يزال منذ مئتين ومخمين عاماً قائماً في طليعة دوائر العالم العالمية . وانشأ باترسون مشروعاً

من الف ورقة . وعند فقدان شيء منها او متعلق بها تلقى الحركة وينتج الخروج من تلك الدائرة حتى يظهر المقدور . وربما يستحق الذكر ان هذا التدقيق والتحفط أراح بال الحكومة . فلم يسمع منذ اعوام كثيرة بسرقة او ضياع في مصانع الورق النقدي .

ويجري طبع الأوراق باستمرار في الدول الكبرى . فالحكومة الاميركية مثلاً تطبع مليون دولار كل يوم من فئات مختلفة تعريضاً عن مليون مثله يتلف بين الايدي . وعند فوز الأوراق توجد منها واحدة في المئة تعديلاً غير صالحة من بعض الوجوه .

فترسل الى حيث تفصل من الجبر وتطعن وتعين وتحول الى « كرتون » للبيع . وفي البناية اوضاع كهربائية خاصة تقل فيها الاسمة البنفسجية فلا تؤذي عيون المحدثين الى الأوراق ليلا .

اما الأوراق الصالحة فتندثر عليها بعض الادهان والمساحيق تباورها وتحفظ الجبر من العوامل الحارحية وتطيل عمر الورقة بضع سنوات . ثم تؤخذ الى غرفة حارة يجفف هذا الدهن . ثم تصقل بأرسلها بين ملاس ( عاقل ) كالتي تصقل الفولاذ فتخرج لامعة كارة وقطعة صالحة لتفصل ابدىكم .

ولما كانت الآلات الحديثة قد جعلت تقليد الألوان سهلاً جداً ، فقد كان لا بد من التمييز في الورق النقدي بوسيلة واضحة . فاستعملت في ذلك بعض الألوان الدافئة ، بحيث لا يمكن تقليدها الا باستخدام آلات ضخمة يستعمل اخفاؤها عن عين الرقيب . لكن الحكومة الاميركية تطبع كل الفئات في أوراقها النقدية من جيعم واحد . فقدت أن المزيين قد يأخذون ورقة الدولار فيسلونها بمواد تحمو الجبر عنها ثم يطبونها عليها تقليد الحماة او الشرة او الخمين او اللمة . فتلافت ذلك يجعل الورق لكل فئة مختلفاً عن سواه . مع رقم مخصوص يدخل في العلامة المائية الفارقة المصومة بها كل ورقة . وهكذا يسهل اكتشاف التزييف ان كان فيها .

ولا ننسى خصوصاً ان في فروع الخرافات الحكومية والمصارف الكبرى في امريكا وانكلترا وفرنسا آلات مخصوصة لتفصل الورق النقدي وتنظيحه وتطهيره كل يوم من الادران والمكرويات العالقة به من الايدي والجيوب ، وإعادة رونقه الاصلي اليه . وعملية التنظيف هذه التي يشعر كل انسان بالحاجة الشديدة اليها تكلف الحكومة بعض المال . لكنها عملية واجبة حكيمة تنجي الاهالي من اخطار صحية جسيمة .

امين الغريب

بعدم افشاء شيء مما يعرفون . وبعد صنع الورق المحدث للطبع يحفظ في مستودع خاص ريثما يمين موعد طبعه . فيؤخذ الى آلة ترتبه قليلاً حتى يصلح لقبول النقوش المدة له . ثم يدخل الى قاعة كبيرة يشتمل عملها في توزيع الجبر الخاص على قالب بعد اخر من القوالب المديدة التي تمر على الورق . وهي عملية شاقة كما ان تقليم المطبعة يقتضي عناية كبرى . ولكل طباع معاونة من البنات . وهن تعلمون لماذا من البنات ؟ لكي تقوم اتملها كالتجنية بالاعمال اللطيفة ، التي تعجز عنها اتمل الرجال الكشافة .

كان في الدولار الاميركي ١٩ شكلاً . فكان يطبع وتنتد على ١٩ قالباً حتى يصدر دولاراً . ويطبع العاقل اوراقا الأوراق . ثم ينقلونها الى محل التجفيف حيث تبقى ١٥ يوماً كي « تنضج » على ما يقولون . ثم تعد الى المطابع ليجري مثل ذلك السل على وجهها بعد ترطيبها . ثم تعاد الى محل التجفيف الاول حيث تبقى المسدة لمعينة منضجة نضجاً نهائياً . ويصدر منظرها الجذاب يسبي العقول ويأخذ بجامع القلوب .

وقد ذكرنا القوالب ، وقول ان « العلامة » اشكال الورقة التسعة عشر قالباً خاصاً من الفولاذ المطلي كان في ذلك العهد يجب من مد . ولا تستعمل الحكومة طباعاً من ذوي الصناعات الى نسخة عنه . والحكمة في ذلك ان الحكومة تريد ان تكون هي نفسها في خطر التزييف وتزيت النقود جرم عظيم في كل مكان . فالقالب المستعمل للطبع لا بد ان تضمن نواته قليلاً او يعرض له ما يتافه من بعض النواحي فيصير مستصعباً صنع غيره بشكل غير مختلف بناتاً عن الاصلي . واقل تغير في شكل النقود يجعله غير النقود الصحيح . وبالتالي مزيفاً . اما النسخة المأخوذة عن القالب فاذا اضمحلت او تضررت هان صنع سواها بوجود الاصيل .

اما قاعة المطابع في واشنطن فيها الف عامل يشتغلون ليل نهار متناوبين ٣ مرات اي كل فريق منهم يشتغل ٨ ساعات . وعندما يوزق برزم الورق الفاً الفاً تصد ، وكلما اخذها عامل اعطي بها وصلاً . وهذان المد والاشمار بالوصول يتتابعان الى النهاية . ولا يأخذ الطابع كل مرة الا الفاً معدودة . ويمدها يد الطبع معدودة . واضاعة ورقة واحدة تسوجب الطرد فوراً من الخدمة مع التنشيش الدقيق المتسارع من البوليس السري . ولا يطبع الطابع مع معاونة الفتاة الاخمسنة في اليوم على جهة واحدة . ثم يرسلونها ينتهي التحفظ الى غرفة التزييم . فيوضع رقم كل ورقة عليها . وتمت المرة الاخيرة . وهي المرة الثلاثون . وتجمع في رزم

## التقدم والثقافة

فهم نسيم بزك

ومدنية تحتاج إلى قدين وثقافة تنتشر إلى تثقيف وتوجيه . وإذا خرجنا بالثقافة من أفتها التدريسي المؤلف إلى أفاق الحياة العامة نجد أن الثقافة بطوي على معان ومهات ترمي إلى أهداف متصلة أو ثنى ل النهضة القومية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية . ويسودنا ظران أول هذه الأهداف ينحصر بالأصلاح والتجديد وإعادة الحياة .

والحقيقة لا يمكن الحديث عن الثقافة في مظاهرها المتنوعة إلا من خلال فهم الثقافة كمنهجية لتجديد الفرد والحياة القومية كمنهجية لتجديد الحياة المشتركة . وأن كان لعرض من العلم كى بقول العام . معرفة الإنسان نفسه ومعرفة المحيط الذي يعيش فيه فلاشأن الثقافة بطوي على المعنى العام من التطورات الفكرية والسياسية قد وضعت في صفاق أوسع وولمتى حوسود اعم وأحسن تجاور التفكير الفردي المصغر إلى تفكير واستقصاء إلى فهم الحياة الاجتماعية ؛ بقوله فيها من قضايا عل ومشاكل تتحدد مع الآلاء ونشعب في صور مختلفة ، ثم يستلعب حلول أن الثقافة معنى آخر غير المعنى الذي لعنه الأحيال الساعية وأنفسه أيىء لآه تستهدفه أخرى هي الغاية التي أجمع عليه أهل لمكر القديم وفريق من أهل لمكر الحديث ولا يزال نحن شبع بعدل التقيد على الغالب خطوات السائقين واللاحقين في النظر والمكبر وكيفية توجيه قونا الدنيوية وهكذا لم يكن لاقتشار العلم فيه تأثير كبير في حساب المشاكل المبسطرة علينا .

هذا ومن الثالث أن الانقلابات السريعة التي نشأت على اثر

أن حق التقدم هو مشترك بين الناس من غير تقييد أو تفريق أما زعة التقدم فقد تكون منحصرة بفرد دون الآخر أو بجماعة دون سواه لأن هذه الزعة لا تقوم إلا في الشعب المتحضرة . الجديرة بالتحضر التي تتطلع إلى المستقبل ، فالأمة التي لا تتطلع إلى المستقبل غارقون دائما في الماضي منهمكون دائما بمشاكل الحاضر . هناك ثلاث حلقات متأسكة في سلسلة التقدم : الثقافية والثقافة بحيث يرى الناظر أن فكرة المدنية ترتبط بالعلم وفكرية التقدم ترتبط بالثقافة .

وعلى نسق هذا الأسناد ودرجة متانته مع الدول موقف الحركة والطور أو موقف الحزب والاعتار ومعرفة أخرى أن عوامل الرقي والازدهار بقوى أو ضعف في الآلاء والشعوب على نسق مما يظهر من توشق أو ترديخ في هذا الأسناد عديده والثقافة وم لا ريب فيه أن زعة تقدمه خالض في معوس العرب مدعة واستبايى خاصة وقصد ألتأت أشكال مختلفة في دور حياتها الفكرية والاجتماعية غير أن اصحاب ثقافة المودة يبدرون أن تبقى هذه الزعة في نطاق ضيق فلا تأتي نتائج المرجوة ، مادامت غير مقترنة بثقافة تتميز بأوصاف وأهداف معينة في عير الكلال المنق صميم مملكة كتلك التي تجري في الأدنية والحال وتتردد في الصحف وعلى امتار وتقع موقع السحر من معوس الذين يظنون بدون تقييد العلم بالثقافة والتعلم بالثقافة .

أن بنا في هذه البلاد ترناً ومدنية وثقافة تراناً يحتاج إلى تدعيم

والخيال الأسمى .

وكذلك الاتجاه الى النهضة والتجديد والإصلاح فإن أصحاب الثقافة الذين لا يتجهون هذا الاتجاه ولا يتقيدون بمألجة الثقافة وأهوائها الحديثة يكونون في الواقع غارقين في الانانية يسفرون العلم لحمة الشهوات الخاصة - سبق القول ان فكرة التقدم والمدنية والثقافة هي حلقات متمسكة في سلسلة واحدة وتتساقط ان تنفصل بحال التقدم امام اللبنانيين وأساسيا وانهم الذين حللوا مشاكل النهضة في الشرق العربي فأنزلوا سبيل هذه القفلة القومية والاجتماعية التي رفعت قضية الشرق الأوسط بما فيه لبنان الى مراتب القضايا الدولية .

انتي اربأ بنفسي ان اسأل هل نحن مشقون ونحن في بلد  
واسمته بيروت متبع لخمسة عشر كبريتي و من استطيع ان اقول  
بالصراحة ان ثقافتنا لم تتجه حتى الآن اتجاهاً كافياً الى الاصلاح  
والجديد وان قواها الذهنية لم تتدمج بشكل جيد معنا التي يبدو  
خطئنا على اسمه ولم تنصرف انصافاً جيداً لدعم هذه الاسس .  
الحق ان قوة بعض مشاكلنا القومية والاجتماعية على الوجه  
الانساب انما هي بحك لظواهر ما بنا من حيوية كاملة وثقافة صحيحة  
مستقرة . الا ان الدول والامم والشعوب عناوين  
عسيرة في التفكير القومي ونحن نود ان تمسك بلادنا  
بقوة العاقبة من التماثل الزوان الذي يطبق على حقيقة امانيها  
حتى لا تظهر في ابواب مستعارة ولا يختلف الكتاب عن  
عنوانه .

نسیم بزرگ

الحركات الصناعية والاقتصادية وما تبعها من تقدم سيطرة  
وحادية قد فتحت أبواباً كانت مغلقة من قبل ووضعت على بساط  
البحث تحت النظار رجل الحكم وامكر حمة قضاي ومـ نـ سل  
دقيقة بحيث يستضي لها على الحكم اذا لم يتأولها اصحاب  
التفكير والثقافة بالنقد والتمحيص والمعالجة . وان هذه التطورات  
قد خرجت بالتقافة من دور الادب الخيالي والتفكير المجرد المستقل  
عن امور الينة ومشاكلها الى ادوار التحليل في الحياة العامة  
والاستنتاج حتى اصبح هدف الثقافة الاتصال المباشر بالجمهور  
لاصلاح ما فسده وتكوين ما اعوج وقرار الحياة القومية على  
اسس ثابتة باختيار الاساليب المؤدية الى الاستقرار . وعلى هذا  
القياس لم يبق للثقافة من تعريف في نظر علماء المحدثين في هذا  
القرن العشرين سوى انها قوة ذهنية متجهة الى التكوين والاصلاح  
اتجاهاً جوهرياً متزايداً بحيث ان الكتاب او الفكر او الشاعر لا  
يكون كاتباً او مفكراً او شاعراً بالمعنى الصحيح اذا ظل متروكاً  
في يوحه العاجي عن المحيط الذي ينتسب اليه مستمسكاً بالمتن  
والتفكير المنفصل عن قضايا المجتمع ومعضلاته تفكيراً جامداً يمس  
لصاحبه حيزاً من البعثة السادية او الروحانية فيكون . . . . .  
الطبيب اندي يدرس الطب للاستفادة . . . . .  
والنقض . على الجرائم .

وإنما الثقافة المقتضى على صاحبها أن تندمج اندماجا تاما  
بمشاكل البيئة التي يعيش فيها وأن يستخدم قوته الذهنية ومداكره  
كقوة عسكرة مجتدة ترمي إلى تكميل الفرد وتكميل المجتمع  
وتدلل على مواضع الخطأ ومواضع الصواب فيه ولا تتجاهل الطفل  
والصعوبات والمخاطر بل تعالجها وتحارب لكل منها العلاج الملائم .  
وقد كانت الثقافة من قبل وقد تكون اليوم في نظر فريق ضئيل  
من أهل العلم عبارة عن قوة فكرية تنزو الجهل في جميع نواحيه  
ترتبث عن الحقيقة تضع الخطط المؤدية إلى الارتقاء . والسعادة في .  
اشكال مادي، ونظريات ليس الا، من غير أن تندمج اندماجا  
مباشرا بمشاكل النظم الاجتماعية والاقتصادية ومن غير أن ترسم  
صورا واشكالا فعلية تستعكس فيها حاجات المجموع وآماله  
وآلامه . ومع هذا كله نستطيع أن نخلص إلى القول أن ثقافة الفرد  
أو ثقافة الجماعة لا تكون صحيحة كاملة على الغالب إلا إذا توافر  
فيها شرطان أساسيان هما حب الحرية والوضعية في سبيلها لأن في  
الحرية تجتمع الكرامة الشخصية والكرامة القومية وعليها تقوم  
فكرة الاستقلال والىها تعود حركة البر في مدارج التقدم

الوفسان الهائل

بِسْمِ رَبِّكَ الْمُحَاسِنِ

استاذ الادب العربي في تجهيز دمشق

لو كنت أقول « بالعبودية » ، لوعت بـ « لاسن خلق هار لا » ، إذ كان جده الأعجم قد « به الخلق من سائر الحيوان والفرس والمارح والضمك » .

أولاً نزه اليوم مشغولاً بالبرهان - لا يتعدى محطته عين ، حتى يأنس بديه أو حايه في عين حر ، أو يف ذنبه على علق من الشجره ، ويبتلى وهو كاشر هازل .

ولو صبح هذا الخلق العالني ، والذي يزعمون فيه غير ذلك ، وحسب ان يكون قد قصصه حين من الدهر على انسان الحيوان كان فيه بين اهل الجحش ، واجد الحديد . ثم هو حين عد الثمن عن هذه الشجر الامور ، وطلع عليه فطرة الداء אשר دخل في حشد من امره . وطن هزله بعدوده طردده . كبره بجهلته . رأى الفاشل حفظه على الصلي ، وقد كرم من آدم . فقلت لهن الاناس منذ جئوا الى حيي . فسأت نفسي ، الذي يند قبل الآخر في الدهر ؟ اكان المنزل ثم اقعه الجد ، ام جرى التقيض في شعور المرء منذ شعره ؟

---

[illegible]

وافتتح كتاب الانسان بصفحاته البيض ، فسودتها ايدي المراهقين . فقصت لهازل وعود مقطوعة بالجذ على الدمة ، مجرومة مأخوذ على الارادة .

و تقسم اهزل في يود الطبايع الى حلال و حرام و عوامر الاول النفوس التي صهده العقل بن مزاج الزمان ، و كان هره ، لما واستجراماً . و خالط الثاني سجايا الماجنين و اهل الضلال .

لكن مبدأني فطر على الحركه ، لم يعرف هوا ، ولا لم يعب . حسني بكدلت على واحد هده شانه ، نزيته هرا وهو حدي  
يقفه . كان مع دانه يور في هزل ، ويوج في لعب ومرح . والحياه ستان ناصر قد استسلت على حبانة البرودي لعهقه . وفي حال الديب  
سرور وحزن ، وضحت وسكاه . وفيها آلام وملات . يعني ان يكون فيها الهزل وهو ضروره مجتمه الجده . والشد يظهر حسنه  
الشد . ولولا الديب من الوسم ، ولقد يكون هزل ، لانسان حده . فلا يقني . وقد بطرف فيضي على الشعر ، ولاب ما سجه ولتغني  
اعلم تكن صفة القدي من تار الهزل في آتاهه . من بندر واريد وسوق كل ولدت ملاع لعنيا ، فكلمات اناس سوي . تساه  
مولايه طفف بها من عصره الى اليوم ، تمت نوبتها في ملاع طية ، ومسرح العل ، وروي النظارة من خلافا حفاقي حشد . صاح  
« هريغون » وهو يمسك بيد البني يمد اليسرى ، حسانه قد امست يدقه في ضمت ذره :

— ادرکونی ، انقدونی ، لقد قتلت لقد سرق مالي

وكان في صحبته جند البخلاء ، وكان في شخصه مهزلة البخل ، التي أبدعها أبو المسرح الفرنسي طرفه لأدبها (الأدب) ، وكنها انفس

آثاره الهزلية •

هكذا أصبح اهزل عند الانسان اداً جدياً ، ودرماً تجمع اليه الجماعات ، فيحزنوا وهو يضحكها ، ويسليا وهو يؤثنها . فليس له قيادة النفوس الجائعة ، التي تقطب حواجبها لتضيعة ومال سودا للشر الى اهزل كل ميل ، والجحرفوا عن مشاكة الجد ، فكثروا وهم لا يؤمنون ، يعمدون للبضائع والبلادي . ويرضون عن اعدادها . حتى باتت هاريزن اللاهين من الشهرة ما لم يجهم سبه اساطير العلم . هل عرف كل الناس كلود برنار ولا فواريه والارزي والزئيس ابن سينا . لكنهم عرفوا جميعاً شارلي شانان ذا التكثير . وامتلازت اصحابهم وعيونهم بلوريل النعيف وهاردي السمين .

ولم يكن الهرل في سجن الأندلس يزل عن العسقة . فقد كان إمام المأثورين من أهل الحفاصة حكيم اليستيب . وشده . بعد الشفة  
بشده . ومن معنه سقرده . كان دابة الضحك والمرحة وما عرفه احد حاداً . حتى قال له الاطباون :

— يا اريستيب ، من كان مثلك استرت عنده ثياب الصعاليك ، وخلع الملوك .

وكان ديوجين الزاهد اذا رآه ناداه : - أيها الكلب الملوكي

تعي اريستيب الفارل عت و سودة ، فكان يتحلبها ، ضحك ، وحين صق الملك ثوبليس في وجهه ، جاب بقبضة ، ردها بانقاة ، فقبل له ما ذلك فأجاب :

- ان الصائد يستعمل البطل والعدب في سبيل اصطياد ممكة . فبالى لا تحمل بصقة على حدى لاصطياد الحوت الكبير .

وقد جدا به هذه الى : بائني للهارين . فكان مطياً شهراً ، مؤثراً ابدية ، مرحباً مدبراً . وكانت له معشوقة من العاهرات ، شغفت  
عن زوجها وولده .

كان فيلسوفاً في جميع هراة فقد كتب في عدة من العلوم وهو صاحب كتاب في حاشية في شرحه عليه السلام وهو صاحب كتاب في حاشية في شرحه عليه السلام

لا روم في ذلك على ويدا اليوم عبيد . . . . . اذسه في قومه

وسرى مذهبه في الحق على أهل الدنيا ، فلهذا لا يلقى في حوزة عظماء ، يقولون ان الذمة فضيلة تطرد بالآلام .  
ون السعادة الاندية هي اجتماع انواع الحبس ، وقد اثبت ارسطو ان هذا الحق له الحق صارت اما بعلوف هارل كجده ،  
الا انه زاد على هؤلاء الاسلاد ، فكان حراة الارث .

هكذا بدأنا نأكل هريس في حاوي حن وم. وقد سبب مجاهد وناي يوتز اهل في عيشه ، والنادرة في ادبه ،  
حين شرد على ابن المقفع بن عسه اكثر من عقله وكيف سيكون عذابه اقر في العبد من عله ، وهو احوذ ادا ، اسي يقول :

أحسن ما علمت الحد ولا تعدت أن تتكلم ، كما هو ، ولا تخاطب بحد هو ، ولا تفرق جداً ، فإن خلصت باحد هو ، بحيثته ، وإن خلطت باحد  
 جداً ، كما هو ، ثم التمس من ف كاية ودونه ، ونزل الهمز في ادنه الكبير . اخرج سبيلاً في تعميم التكميم ، قول : اني قد علمت موطناً واحداً  
 ان قدرت ان تتقني فيه الحد بافرل ، اصبت الرأي ، وظهرت على الاقران ، وذلك ان شئتوك متورد باسعه ، والنض ، وسو . احفظ ،  
 فيجيبه اجابة المازل المداعج برح من الفرع ، وطلاقة من الوجه ، وثبات من المنطق .

قُتِلَ وَ نُزِلَ وَأَنْ مَعَ ، فَتَمَعَهُ مَرْهُونٌ سَتَجَعَلَ الْإِسَاءُ لَهُمْ ، قَدْ أَصْلَحُوا عَلَى إِحْتِرَامِ دِي إِسْخَدٍ وَ لَوْ كَانَ خَفِيفَ الْإِحْلَامِ . وَ أَتَقَوُّوا  
 زُرَّاءَ الْهَازِلِ ، وَ أَنْ يَكُ رَاصِعِ الْهَلْمِ ، لَوْ دُعِيَ قَمِيَةً . وَ لَقَدْ حَفِظَ نَاسٌ مِنْ رَوَادِ الشَّاعِرِ الْعُلَمِ ، حَفِظَ إِبْرَاهِيمَ ، مَا يَكُونُ لَهُمْ تَدْلِيَةً وَ مَجْلِبَةً  
 لِنَصِيحَتِهِ . وَ جَاهُوا شِعْرَهُ ، وَأَثَرَهُ ، وَ قَدْ اسْتَعْمَلَ الْقَوْمُ فِي عَصْرِ الزُّرَّاءِ الْمَسَالَةَ ، يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا مَتْرَاجِينَ . وَ هِيَ لَا تَحُلُو مِنْ عَطْ  
 مَغْزَى . عَرَبَانِ جَدَّاهُ الْغَالِي ، ضَمُّهُ فِي هَرَمِ الْكَثْرِ . وَ خَيْرَ الْإِسَاءِ مِنْ قَدْ أَخَذَ بِأَوْبُقِ الْجَدِّ وَ مَسَاهِيهِ أَهْرَلْ فَصَحَّ فِيهِ أَنْ أَقُولَ مِنْ شِعْرِي :

وما الهزل الا آفة الجُد في الوردى وما الجُد الا نقعة اللهب والهزل

فان تتوسط فيهما كنت غائماً وصرت كن قد فاز بالعلم والجهل

فرحت بجدح الناس يجدوه عزلهم      ويا حبيذا من راح بالمدح والعزل

زكي المحاسني ومضى



## جوى قبره

محمد مجذوب

طرطوس

حنانك لا تحيي أذاي ولا ضري  
حنانك لا يخفف جناحك رهية  
أحزناً وفي جنبي يا طير الورى  
أرأيتك هذا الحل ينادم تحته  
وخطو يشير الارض لولا ندوة  
وسودة أنفاس يكاد زفيرها  
فلست اطراف الجناح تحزناً  
وقلت، وقد أسرفت، يا غي من الورى  
حنانك: بض الظن إثم فما أنا  
حنانك: لست المرء يطلب يسره  
سلي دفقات النور في مائع الضحي  
سلي خفقات النجم في لجة الدجى  
سلي عرف هاتيك الازاهير في الزبي  
سلي الوادي للشوان بالطر والنسدى  
ساليا فن قلبي على كل نصفه  
سلي بن أعاني حياة فلم يزل  
أعنت قبره الدهر حقة  
وددت لو نرى حمارك  
ويسقي في الحقل ظلك عابثاً  
والهم تحت المش في حضن مضجع  
فراشي فيه المشب غصاً مهداً  
ومن ورق الدفلى على غلالة  
... منى من تاويل الخيالات حاكها  
حلقت بها في سكرية الدهر يرهة  
وهمت بذكراها وقد حال بيننا  
أعدت الى القلب المحطم طينها  
وأنتبه أوجاع دنيا هوت بها  
ملنا في مناتها الدمار وصوحت  
فضلي جوفى المتضات تضها  
ولا قصدي بالشك نشوة حلينا

فما أنا ذو ناب ولا أنا ذو ظفر  
ولا ترمي عيناك بالنظر الشرر  
ولطيف دنيا من روى الحب والشرا  
مطاي فلا ينفك ينجده صبري  
ذرتها على ميت الثرى أدمع القطر  
يسيل شعاعاً في لوافعه سعري  
وأمسكت خوف الثنائلات من النقر  
أخو شرك يطوي الضلوع على مكبر  
ودنيا الورى الا التريب مع أسفر  
بآلام مخلوق سواه على عسري ...  
سلى الشقى المنفى على أذرع البحر  
وعريدة الاسعار في بقطة البعير  
وهينة الصفصاف في عدوة النهر  
يطل عليه السطح بالحلل النضر  
بها أثر يروي المكتوم من سري  
بسمها رجع مسن النعم البكر  
في النمس لمن عز عن قبوة الدهر  
حزير يهز الروح للأفق الحر  
أذكرك بنفسك عاكسة القدر  
وتسكن في نجومك في البكر الحضر  
فأفقر فوق الشوك في اثره أجري  
يسيل عليه الطل من أكؤس الزهر  
وتيرا ولكن الوساد من الصبر  
تقي جسمي الصادي أذى البرد والحر  
صناع من الوهم المذبح في صدري  
فلما صا جفت روائى من الدهر  
غياها من ليل الحقيقة والفكر  
جديداً فداد السحر في دمه يسري  
زعازع تذرو الموت في البحر والبر  
مفاتنها، رغم النهى شهوة الشبر  
قليلاً وخلي الطيف يابس تفرى  
فما هي الا فتنة ثم ... لاندري!

الخصب

من معارف الادب العظيم، رفيع وقدر ان شاء الله تعالى، قد علمت ان يتحقق عليه نفعه الكثير ولم يكن كرمي احد حسب ما كنت امر به فيكون ولو حث لانه حتى دفعه صاحبنا من محض احتشاشه الى اجد له ذكر اسميه عظيمه برأي الابرار وما فكرت وهو الذي عهدوا في ٨٢ مجلدات وبرأته الذي نفع ٥ مجلداته العشرة وهو وحيدته من الطب ٩٩ سقرا بل انك الذي قضى الحياة والعلم في يده ...

تخص في ادب الادب واراد ان يهوي دلي على قوة روحه وادبهم، هو ان يذبح حبيته تحت الهوى ولذلك حتى واصرام فكيف لا يرسل اليك ان همه تتدافع في الاجراء، وهو الميركان ، وكيف يكف القلب عن نبضاته والحياة فيه صخابة جياشة . . .

ان ادب الخلد نصفه يعيش على عيشه يكتبه بغير اعادة اذ صراخه على عيشه سبور وهو رجل فطر في الادب ذو درجت صنيعة بعد اذ ادركت كفايته من روحه وادبهم وكانت ارضه رصصة ، ظهر في الكشور وكان افقه عفا ، كساواك في النجوم والنجار ، وكانت له ارحام لا يمكن ان تلهي اولادها ارضية بغير منه العن في اثر العن في شئ لا تتسع في صراع حيا او . . .

احل ان الاديب اذا كان حقا من غير صفت من يتبعين عيه ان لا يكون حيا، ادب دلت ان في طبعه يوهه ان تشر عجزته

ان يذبح نل الصفة ، ولا تعوي على عيه في كتب وفتح هو ان يذبح وكيف يتجلى شو بهوه اذ كان لا يسوق ان المربع كوكوس

دهق شيق صاعده بغير لاص من مضاه كرم افه وحده لا يصر مع اشج لان ، فيه اذ به حله ، بوب ودم قد في 'روي في ديل الحق

مل في طرافك ارضي الامه بعت حه على شق عه غدا للصغير ودر يسمه ان لا شلوا حجب ابني ، يذبح في شقه وروغو في رحاب الحق

مدي ورواء الماين .

[illegible]

الخصب في الادب  
علم رامي السامعي

المعروف الى الاسراع في اخراج مواليدہ والاكثر  
الاجل لا يؤدى رسالته في حينها ولا يفرغ منجمه  
ويجيد كمولا ايضا .

ويعد فان هناك الحاضر الأكبر الذي يفتح  
نفا وهو قصر الحياة فقد يأتيه الأجل إذا  
الكرم وبذلك يغير بسم الله ويؤمن الاستغفار  
ان الأدب الشرقي رجس كسول يعني في  
فعل ان تفتح كتابا لكاتب اودني او امركي  
الكل وما هي اسبابه .

فذلك يكون في هذا الكسب كسب النبي الذي يؤلفه فلا يجد في نفسه خافراً، يفره من الأمن وكسب الصبي، تعرف من حمية شعبي يومه حادة منكته على ودمه من حرر .. وقد يكون له من غير من غير يؤلفه دون تحقيق من يتولى إليه الصبي وفؤاد في أبيه وحسنه الصبي الحية ويشتد من انهم وطوله في جميع من على قنبر بعد في حيث ترى انهم في سوايت في غير، وروح في الصبي طفت منه موجة الفداء بحيث لم يعد يرواحه غرضه الصبي وشبهه الصبي .. وصعب في الازالة بعد انشرف في غر ديك الصبي، وتربك الصبي عرف بها حري في كل جعل من حقن حادثة ازوجيه والصبي وحمل الصبي، وهو صعب فانه في وشكة في موته او قنبره ماثل الصبي من ان الصبي وقد انشرف يومه وفؤاديه حادثة انهم يشد الكسب في الكسب ..

ثالثاً هو جرحه بكونه يفتخّر بما أوهوب وأنّه لا يعرفون سرّ امره مثلاً لا يعرفون ما حصل له، فنعين المأخوذ في الشكّ، نسرّح الخرافات ونقنعه أنّ الشكّ في كبريائنا لا يوجب علينا أن نبتغي الحقيقة وأنّنا نكتفي بما عرّفنا به...  
 في الواقع، المصيرية هي من تعترض سبيلنا فيجب ألاّ نروحي ولكنّها هي كقنطرة الموت التي نمرّسها بمسكن في الروح ويجب أن نرول، ذلك إذا حسّست لبعثنا وفازت في الموت والارادة وقامت في هذه الأرض عصه روحية، يجب أن نلجأ إلى الأدب، وأوهوب نرثسه الزمّ الذي صنع...  
 أي تأتبع هذه الصيغة ادعوكي أدب روحاني مؤهوب في كل قطر غري لحرام أو بين حجرة حين زائده في كأسها ولشده ترمش طمأ... حرام  
 أن لا يلقط للنواهب الممان فتنبّ جيادها الأرض وتبلغ الأهداف قبل أن يمين الأحمل...  
 إنا الأدب الفنّان

الادب الفاضل اسبقه من معركة ومركبة سببه الفقد وبخه الشرف من وجه اسائه وهكدا قد تم على عنوان من شرفه الادب والفن بكتائب الجديد كلما نقد الكتاب الفدي سيكت ربك ومالت شمسك .  
ان في اشهره حتما لا بدله شمع وفي الاشع ولا تروى . . . اما تريد ادا ارد واما ان لم ترضه هم في كل يوم من في كل ساعة انقمت من  
بعضها التي تعدو الى الخلود .

# ما الضحك؟ ولماذا نضحك؟

بهم نفس طباره

الم

تسأل نفسك يوماً وانت تشاهد منظرأ مضحكاً لماذا نضحك واذا كنت قد سألت نفسك هذا السؤال فهل توصلت الى معرفة سبب الضحك والباعث عليه ؟ لا شك في انك نضحك دون ان تفكر في الباعث على ضحكك . فهدم هي حالتنا جيداً بل حال ابنا، الشرق على وجهه العموم . فان طبيعتنا الشرقية طليعة خاصة قلما تبتل الى الاستقصاء، والتعمق ولذلك لم يهتم الشرقيون كثيراً ولا قليلا في تحليل ماهية الضحك فاعتبروا كتابهم في تعريف الضحك بأنه ضحك بضحك ضحكاً... والضحك ضد البكاء... واكتفوا بم بذور من الضحك بأنهم يضحكون... .فذلك دفعني الرغبة في استقصاء اسباب الضحك ففتيت بدراسة ما قاله علماء القرب و... و... فإستخرجت منهم عن تعليمات ودرأيتهم قد وضعوا نظريات مختلفة أترك التبسط فيها للمستقبل حين يرغب من يرغب في الاختصاص بهذه الموضوعات . واكتفي اليوم بأبدا . ملحوظاتي الخاصة على أهم النظريات لأثبت بأيجاز ان تعليمات الضحك غير مستوفاة اذا انها لا تصدق الا على بعض الحالات ولا تشمل الاسباب من سائر الجهات .

خذ مثلاً أبسط النظريات المتداولة بين الناس وهي النظرية الثالثة ان الضحك هو دلالة على ما يحتاج عواطفنا من الشعور بالسرور .

ولا شك ان السرور يؤثر في النفس ويهيئ للضحك ولكنه لا يبعث على الضحك دائماً فاننا كثيراً ما نضحك بدون ان يكون هناك امر يستدعي الضحك كضحك الاطفال او الضحك الذي يحدث من الدفعة والضحك الذي يصدر من برد او جنون او شبه جنون كضحك المحكوم عليه بالموت . فهذه الحالات

كلها لا تعوزها القبلة ولا السرور ولا تتفق مع هذا التعريف بل تجل من يتأملها يشعر بان هذا التحديد لا يزال ناقصاً اذ لم تتوفر فيه اسباب الضحك كلها .

واسمع نظرة ثانية تقول ان الضحك من رؤية القريب المخالف للمتاد واعترف اننا نضحك غالباً اذا حلفنا بين الشيء والواقع اختلافاً ولكن ليس كل - غريب يخالف المتاد - صالحاً . . . . . الى كل حين . هيئة الاحبب . و التزم هيئة غريبة عن المؤلف وعادة للقوانين الطبيعية ومع ذلك فانها . . . . . يح احساسات اخرى كالرفق والشفقة . . . . . الى غشيت ربيب عيب فقد استغفبه وعجب صاحبه ومع ذلك فاننا لا نضحك منه .

واليك نظرية ثالثة يؤمن بها الكثيرون وهي تقول بان الضحك من الشعور بالذلة عند تعاقب حوادث متعارضة وافكار متناقضة . وتقريباً للحوادث المتعارضة والافكار المتناقضة الى ذهن القارئ . اورد على سبيل المثل نزول الثلج في شهر قز ورواية عملاق بجانب قزم وسامعا جوقة موسيقية تعزف النغما غير موزونة في مكان مهيب وبما يلاحظ ان هذه الحالات لا تنبئ في النفوس دائماً عاطفة السرور ولا تكفي في حدوث الضحك بل كثيراً ما يشعر الناس امامها بالاسى والتعيط .

واقراً ما جاء في نظرية (ارسطو) فيلسوف اليونان ان ذاك المفكر العظيم قال ( الضحك انما هو من لذة الانسان بارتباك الشيء ومن شوره بالظفر والتفوق على الاخرين ) . مثال ذلك : صبي يرى رفيقه في مأزق لا يعرف كيف يخرج منه وهو يعرف ذلك ، او امام مسألة لا يقدر على حلها وهو يقدر ان يحلها . وقس على هذين المثالين مثلاً آخر : فاننا نرى رجلاً مهيماً يسير في الطريق فترقب قدمه على قشرة موز فيهرب على الارض فنضحك لاننا نعتقد

في اعماق أنفسنا أننا نمتاز عليه ولم نفع مثله . لكننا كثيراً ما نضحك بدون أن نشعر بظلمة أو تفوق وبمعكس ذلك كثيراً ما نشعر بتفوق عظيمة على أقراننا بدون أن نضحك بما يدل على أن الارتباط بين الشعور بالتفوق والضحك ليس محكياً كل الأحكام ولا يصح في جميع الأحيان . فانت ترى أن هذه النظرية مع جلال قدر قائلها ومع ما فيها من صواب ليست صحيحة كل الصحة ذلك لأنها لا تصح إلا في أحوال مخصوصة إذا تجاوزتها انقلب الضحك حزناً ويرهاناً على ذلك تصور زبداً من الناس وهو يدين الجسم يهوى إلى الأرض فتكسر ساقه اثر السقطة أفلا تضحك بانك في هذا الحال لا تضحك ابداً . فارتباك الغير إذن لا يضحك إلا إلى حد معين إذا تجاوزته أصبح نكبة أو امرأ مؤثماً يورث القم ولا يبعث على السرور ولا يثير الضحك ابداً .

هذه اهم النظريات ومدار اداء المفكرين عن اسباب الضحك واعتقد ان نقطة النقض فيها انما هي ناشئة من محاولة العلماء والفلاسفة تعرف هذه الظاهرة النفسية في تعليل واحد في حين ان الامور المضحكة تتميز حسب الاشخاص ورتب . . . . . حدود الاحوال انعمية المختلفة . والمضحة ان لم يوفق العلماء . كما قلت . حتى الان الى إيجاد (وحدة قياس) او تعريف عام يرضى عن هذه النظريات . ويمر دور في الضحك في تعديل واحد

ثم اننا لو تصفنا المؤلفات العربية على الاختلافات انواعها لوجدنا الادب العربي على سمتة وغناه خالياً من مثل هذه البحوث ولا ترى بين ادباء العرب القدماء . والمحدثين من مني يبحث الضحك او توفق الى تحليل هذه الغريزة تحليلاً علمياً سائناً ومفهوماً ثم ان الضحك من الاشياء المألوفة تخضع له ولا نفهمه وليس يوسنا فيه اعتماداً على تحليل جزليه وتقاسير متضبة محدودة كما هي الحال في قواميس اللغة وبعض الكتب الموية التي بين ايدينا وانما يجب اذا اردنا ان نقف على خصائصه ان نتحرى اسبابه من كل نواحيها عندئذ يستطيع الامام بما بصورة جليلة وصحيحة . ويزداد فهنا للضحك اتقدم بثلاث ملاحظات اساسية فذكر الخصائص توضحه اكثر من التبريرات المختلفة .

فأول شيء نلاحظه في هذه الظاهرة هو ان (الضحك صفة خاصة بالانسان) فالحيوان والنبات لا يضحكان ثم نحن لا نضحك منها ولا من المجد قد ترى منظرأ طبيعياً يعلا العين هجة فتشعر بالظلمة والاشراج ولكننا لا نضحك منه ولا من اي جاد آخر . صحيح اننا نضحك احياناً من (البرعيلة) فاذي يضحكنا منها

ليست قطعة القماش او القش في حد ذاتها وانما نضحك من الشكل الذي احلقناه بها فانشكل من عمل الانسان نقله من تخيله وطبعه بها فنضحك منها لهذا السبب . وقد نضحك من الحيوان فضحكنا في هذا الحال ناشئ . من اننا نرى فيه صفة انسانية او نحن نلحق به هذه الصفة . نضحك - مثلاً - من الدب اذا جرب ان يمشي على رجله لان الشيء على هذه الصورة من خصائص الانسان . ونضحك من الببغاء اذا تطلق ببعض الكلمات لان النطق من صفات الانسان ونضحك من الكلب اذا خدعناه فانطأ في المنطق والمطلق من صفات العقل الانساني . فاذا نحن احلقنا هذه الصفات الانسانية او ما يماثلها بالحيوان الاميعم ثارت فينا عاطفة الضحك لا محالة .

فلا جدال إذن ان الضحك من صفات الانسان لا يتعداه الى غيره من الحيوان الا بمقدار ضئيل لذلك قال الفلاسفة ( ليس من شيء مضحك الا وهو انساني ) وعرف بعضهم الانسان بانسه هو الحيوان الذي يضحك ( بالفتح ) وهو الذي يضحك منه وعندي ان هذا اصح من قولهم في تعريفه انه حيوان تالط

الملاحظة الثانية هي ( ان الضحك غريزة اجتماعية ) ونحن لا نضحك منفردين لان من شرط الضحك ان تكون جماعة فاذا ضحك واحد لم يضحك الا بالاعتقاد ان غيره يضحك معه . ذلك ونحن نتخيل فرد اخر يضحك معه . فلو اننا انسان منفرد لما عرف الضحك ابداً . والضحك مثل التنازع سري عدواه وتكفل من انسان لانسان . اما نأهت جماعة تضحك فشرت اليك عدوى ضحكهم فضحكت ولم تفهم السبب ؟ في هذا الحال نضحك بالتقليد لان التقليد طبيعي في الانسان . اتا نقد الضاحكين في حركاتهم وتجتزئ فينا بذلك اعضاء الضحك فذا تحركت اعضاء الضحك ضحكنا لان تحريك العضو يحركه وظيفته فاذا تباكينا بكينا . واذا تضحكنا ضحكنا وذلك ما يفعله عادة المشاؤون

وهناك ملاحظة ثالثة حرية بالاهتمام : وهي ان (الضحك صليح اجتماعي) ونوع من التأديب به تعاقب الجماعة الفرد اذا اخطأ في شأن من شؤون الحياة . هذا هو الضحك في هدفه الاول الذي نشأ من اجله في الغالب .

فقد تكون سائراً في الطريق فترى رجلاً اطار الهواء طربوشه فانطلق وراءه يطارداه فكان يتدحرج امامه وهو يمدو ولا يصل اليه فهذا المظهر يملك قمن في الضحك لفرط بلاهة الرجل فلو خطر له ان يرمي طربوشه على الارض بل . خاطره لما ضحكنا اذن انت تضحك من غلته ليصلها فكأنك بالضحك تنقذه منها .

کیف مخارب الکسل

زرونداد اوكدن - ترجمة فؤاد عبد المجيد الاعظمي

« إن الفكر المظلم هو الذي يزيد الكفامة والسادة »  
 « ما » هذا ما قاله الفيلسوف العظيم ( برتراند رسل ) ، وفي  
 هذا المقال يحدثنا ( دونالد أوكس ) عن كيفية إزالة  
 الخوف من الفشل من عقولنا ، وبعض الأفكار الخاطئة التي  
 تقي الكسل والتراخي وتأتيها التي تلخص في الثمانية  
 والتعصير »

نفسه : « اني اذا تجرّزت هذه العكورة فمأكسب حظاً سعيدياً »  
وبعد هنية داخله الشك وبدأت تفتح نفسه تنفّس وتكشف  
وقال في نفسه مرتباً : « انني اشك في استطاعتي على تحقيق هذه  
العكورة » ، وخيراً ما يعتقد ان فكرته هذه غير واضحة ولا  
تستحق الاثارة وتضع وقت الطول في تجارها ، والشعور الاخير  
فيها الكتاب هو الكسل بعينه والتراخي للمفقد لامتة .

فالكسل، إذن، هو الحرب من الحياة ومبوياتها . وقلة الثقة  
بالناس هي في جملة أسباب البقاء حيث نكون على المجاذبة التي

... في الحظائر التي يتنقل فيها ، وهذا  
... وطيدة قد تشع حاجات اسرهم  
... رجل واجهوا الفهم التحسين ، لهم  
... الحكمة والسلطة الواسعة ، لاستطلاع الى  
... ان لا يعمل هؤلاء تلك الاعمال

كنت أعرف مرّة صديقة بي كانت تملك مقدرة فنية

١٠ عنده من الاعراب الفنية وكماله لم ينع في ذلك اذ قضت  
معه واما لم ترح ووعود من ان تجد معه فعرفة الاسباب التي  
سببت مرض معروفته وكذلك فقد استسلمت الى حيلة  
وعدها لتوحيد اهلها كسلة في البحث في ذلك ، وعندما  
ظننت انها غير قادرة على ان تترك حياتها الاولى واشتغل كالمراة  
ساقطة ، وعلى ذلك ضيعت كل مواهبها الفنية عبثا وبدون  
موقع سوى الكسل ولهم الذي استحوذ عليها وورس لها بانها  
لا تضيع لحظة من كسب قوتها الحلال

ليس هناك شخصي كمن دعوة الله الى الله  
 اضلعت في نعمه ونعمته التي  
 غدت الامم لا تخسر العشر الذي

ومرة خضرت في أس كاث وبقرة مايب كيب ، وهال في

كذلك عند التعرج يطلق سروره بواسطة الضحك ، واضحك إذن  
ثمة مصرف لما زاد من القوة العصبية ، وطبقته الفسيولوجية فإنه  
يزيد كمية اهواء الدخول التي تزيد بذلك سرعة دقات القلب  
وسدسك رودة سريع يتم في العروق والسطح في الجسم .  
والضحك والبكاء في جسم الإنسان لا بد من إطلاقهما معا  
بالسوء عن صربق اعيون او باقية من مخرج التنفس وهما صوت  
وضرورة من الضرورية وكلاهما فيض الكس عند الامتلاء  
وظائفه في جسم الانسان شبيهة بوظيفة (الصمامة) في الآلة  
الطيارة . . .

ثم اننا نضحت من السكر لانه شعر اننا نقول عليه ما  
 نلعب في خفاه فكنا في ضحكنا بهرنا به وحدثه جزء من ان  
 يسكر . وحدثت من اعرج لانه لم يزل من ناضبه وسعدنا  
 احفظ غير بضه في وقته فلي مثل هذه احداث بقوه الضحك مقام  
 المذهب ومنه وانفد والعدا لانه باب ان ينفذ واعدا  
 ويضاهي على صلاحه والاصحاب عزة

ورب سائر : ممدوح يحث الضحك و لا تبني عاطفة  
مكتومة في نفوسنا و يجب ان خلاصة ما يقوله الفلاسفة في هذا  
الموضوع وعلى رأسهم الأستاذ ( بركسون ) ان عاطفة السرور ان  
هناك و فاضت نفوسنا بالبطالة فحدث في اعصابنا ازمة لا تفرج  
الا بالضحك فكما ان الانسان ينفس كربيه بواسطة الدموع

تقی طاهر

الصعبة التحسين ما لديهم من المهن ، السبب في ذلك ، غالباً ، هو خوفهم من ان يخفقوا في الاعمال الواسعة ذات التبعات الكبيرة ؛ وهذا الخوف على الاغلب خفي غير واضح ، فاعقل البشري يسيل الى التجنب من مواجهة الحقائق المرة ، ويصرع في اختلاط الإعذار للسلوك المجانب الذي يسلكه والذي يخفي وراءه تلك المواقع الحقيقية ، دوافع الخوف ، فقد نجد انساناً يغير بنفسه على احتشامه وادبه وتواضعه ، او نجد آخر يبدو نفسه حكيماً متديباً فطناً عندما يقول لك انه يفضل الطير الواحد في اليد على الطيعين في الحرش . وما ذلك الا انه يفضل الكسل والجود على الحركة والدأب والسهد .

الرجل الكسل المتراخي ، كما قلنا ، هو ذلك الذي تنقصه الثقة في قدرته ، فكيف اذن يستطيع هذا الرجل ان يسترد ثمنه المفقودة ؟ اننا نجد كثيرين من الرجال قد فقدوا ثقتهم بالنفس ، او انما قد حطمت وكسرت منذ حياتهم الاولى عندما كانوا اطفالاً يمايلون من قبل آبائهم ومدرسيهم بالقدرة والقفز ، وليس من المفيد ان نضع بلوم الآباء والمدرسين ، ولكن مريعة هذه تقدم لنا المآذير فاكشفنا السبب بعينه على استصحاب العلة والعلال .

فاسأل شئ . واجب عمله هو ان يصمم انشغاله بان يتفهم من نفسه الضعف ، فطبعي ان الانسان لا يولد مع القوة والعضوية ، مخلوق نشيط وقادر على تكييف نفسه بحسب المحيط ، وحتى التلب عليه . والانسان بلا ريب اقدر الكائنات الحية على هذا التوفيق والتكييف . فقله الذي وجسه المطاوع يدان بما يلزم من الوسائل والوسائط لهذه التوسية اكثر من أي حيوان آخر . ولما كان القتل البشري ، عضواً حساساً جداً فهو عرضة للخلل اكثر من اي عضو من الاعضاء التي هي اقل حساسة واشد خشونة وصلابة . قد يستعمل الانسان عقله كواسطة لا للتلب على المحيط بل لحفظ اشارته النفسية ، ويحدث هذا عندما يبدأ الشخص بتخلي المآذير عن الاعمال التي سهلها كسله منه والتي يجب ان يعملها ، وربما تولفت هذه المآذير باعتناء زائد وبصورة تتطلب عدة كتب اذا ما جمعت من كثير من الناس ، وتصبح قاعدة لفلسفة كاملة من الافضل ان تسمى فلسفة الكسل

والثاني الاخر الذي يبني عمله للتلب على الكسل هو ان يربح الانسان عقله من عمل المآذير المختلفة لتبرير كسله ، وقد قال الفيلسوف برتراند رسل « انه لمن المدهش ان نرى كم ترداد السعادة والكفاءة معاً بتبذير العقل الصحيح المنظم » وهو يشير بقوله هذا

الى اهمية ترك المآذير المختلفة والاسباب المتعلقة لارتكاب الكسل ، اكثر مما يشير الى ضرورة تكوين التفكير المستقيم .

ولا ينبغي ان يكون غرض الانسان في الحياة حفظ الاعتبار للنفس ، او كسب الشهرة فقط بل الاخرى به ان يقوم ببعض الاعمال الصغيرة المفيدة ذات القيمة والنفع له وللآخرين ، واحياناً كثيرة ترى هذه الاعمال الصغيرة الحلقة غير مكتملة بها او خفيفة طفيفة ، والصحيح اننا بانجاز هذه الاعمال الصغيرة فقط نستطيع نبيل الثقة على السير وعمل ما هو اكبر واوسع واكثر خطراً . ولعل اشيع الاعذار بين الناس لعدم القيام بعمل ما هو ان ذلك العمل صعب جداً . فتجد كثيراً من الناس يضعون لهم أمماً هريضة يدركون منها من البداية انهم لا يقدرون على انجازها ، وعندما يفشلون في النهاية من تحقيقها يعتذرون قائلين : (حسن ، لم نستطع النجاح وليس هناك غيرنا من يستطيع ذلك ، وبكيفية على الاقل ان قنا بالتجربة) . وكثير من الناس يبددون حياتهم بكاملها في محاولة ان يكونوا اذكى من الناس ، لا يعلمون انهم قد يكونوا اذكى من الناس ، انما لا تقدره لا بأس بها ونشاط عظيم ، ولكنهم وهم في هذه احوال مصحون بنوع آخر من الكسل هو الكسل العقلي . فكل من لا يستطيع ان يفهم من نفسه الضعف ، فطبعي ان الانسان لا يولد مع القوة والعضوية ، مخلوق نشيط وقادر على تكييف نفسه بحسب المحيط ، وحتى التلب عليه . والانسان بلا ريب اقدر الكائنات الحية على هذا التوفيق والتكييف . فقله الذي وجسه المطاوع يدان بما يلزم من الوسائل والوسائط لهذه التوسية اكثر من أي حيوان آخر . ولما كان القتل البشري ، عضواً حساساً جداً فهو عرضة للخلل اكثر من اي عضو من الاعضاء التي هي اقل حساسة واشد خشونة وصلابة . قد يستعمل الانسان عقله كواسطة لا للتلب على المحيط بل لحفظ اشارته النفسية ، ويحدث هذا عندما يبدأ الشخص بتخلي المآذير عن الاعمال التي سهلها كسله منه والتي يجب ان يعملها ، وربما تولفت هذه المآذير باعتناء زائد وبصورة تتطلب عدة كتب اذا ما جمعت من كثير من الناس ، وتصبح قاعدة لفلسفة كاملة من الافضل ان تسمى فلسفة الكسل

ولهذا فان التلب على الكسل يستند بصورة خاصة على ايجساد الفرض الصحيح من الحياة . ووضع الهدف المقبول للنيل للانسان في هذه الحياة ليس بالامر الصعب ، ولو ان هناك من يقول كانه يعتذر لكسله ، بأنه لم يجد الهدف او الفرض الذي يستحق الكد والاعناء ، وما هذا الا قول هراء .

( عرجا عن « مجلة علم النفس » الانكليزية )

فؤاد عبد الجبار الاعظمي — بغداد

## نغم يموت

طاف في دنياي احلى نغم  
ومضى ، لم يبق لي الا صدى  
آه ، كم طلت فيه أملاً  
وغست الجرح في بلسه  
نغمي قد مات - اي نغم  
كبرياء النفس صاغت نمشه  
انا لن اجمع ، بدمه نغماً  
غيره ، يا نفس عني واكسي

يوسف الخال

## مرور

أي دجستر ، أيتها ، طرقتني في اللهمة مرورا  
في تقى عبيدك وعرشه جرى ، وفي «مري» حتى رعدا  
... انا في مبتالك زوبعة الشوق المدمى في العمرة الزعنا  
وشباب حران لوح للشمس ، فقص الشروق بالأضواء  
يلتقيك الشراع للضفة الكرى ، ودنيا من المني الخضراء

\*\*\*

... وتقرن ؟ فالاغابيد آهات ترامت في زفرة خرساء  
وعلى منكبيك خلجة هزه اغرقت في في رفيف النداء  
وانا والهوى جناحاك في الحلم وجو الذهول والاعياء  
زهو خديك «خجلة» - في ذراعي - وحنق الاعطاف ظل ارتقاء

\*\*\*

... لهفة الخدع الذي غص بالصمت فاغنى على يد الطفلة

احمد شكري سالم - دمشق

# أم..

للكاتب الروسي م. نكوف

لقد

ولت أيام فتوتها الساذجة ، أيام الانشيد والزهات  
وحلقات الرقص التي كانت تدوم الى ساعات

متأخرة من الليل ، ولت صباحات الربيع المضخمة بشذى اوراق  
الشجر البقية ، والمسكوة بالندى اللاذع ؛ ولت كذلك ذكريات  
البلابل المردة المتطلعة من خلال الادرار ، وقت التي  
كثيراً ما كانت تصور من الذاكرة عدد التهلل المتطبعة على شدة

ولي كل ذلك من خاطرها ولم يبق ، بل ان الامل من حسنة  
حياتها سوى ذلك البيت الازوجي الابن ، فتمتع بـ « حيرة »  
اشجار اليزوفون الساقطة نشأت منذ كان النشوء ، وتمت وتزهرت مع  
الاجيال والأتجال . امسا شعيرات التفاح والكروكز المشورة حول  
المنازل فهي بنت الامس القريب وغرس الزوجين الحليين . وما تلك  
الازاهير الفواحة التي يفرح اديجها تحت النوافذ الا غرقت ياتمة  
لعناية « ايرين » بالولوة بنبات الارض شأن صغيرها « فاسياتكا » .

فهي ايضاً يجب الزهر والنعل وبض الارضة التي ترحف الى روضه  
المحظوظ الصغير .

ويعود الحنين « بايرين » من آن لآخر الى ايامها الاولى وعهد  
صباها البسام فينبطلق صوتها باغان عذبة تلتالفت تتناقل صدها امواج  
السم بين تناسع هي نسج الصفوف بساعديها الكوكلوزيين . نعم  
فقد باتت اخيراً نضاهي اية شابة من شابات كوكلوز عملاً وانشادا  
وظرفاً . وليس بغريب بعد ذلك ان تسمع دوماً أيام الاحاد تحت  
نوافذ ذلك البيت المراح اصوات « الاكورديون » الهذيان يرقص  
على نغمتها صبية القرية وبناتها رباعاً او مجتمعين في رقصة البولكا  
وغيرها من الرقصات الروسية . وكان « اينياس » زوج « ايرين »

الشاب الذي يجمع الى اتقان العمل خبرة في الموسيقى وتذعة للاعباة  
فخوراً بمهارته في العزف على « الاكورديون » وسيداً بشاطرته  
زوجيه حبها ولها أيام الاحاد .

على ان كل تلك السعادة لم يلبس فجيرها ثانية بعد صيف  
« السنة » . فقد لبى « اينياس » نداء الجندية مع غديره من  
المواطنين واضطر بذلك الى مفارقة حننه الزوجي الا من بكل ما  
ايه . نسي الولد وحب الزوجة وهناء العيش .

« كوكو » اذ لم يترك ذلك الملاذ الوداع ، ولذا قبل ان  
يتخطى عتبة منزله امسك « فاسياتكا » الصغير بين ذراعيه فقبله  
وقال لزوجته

— لتكلاً عين رعايتك هذه الشعلة المتقدة القريسة . . .  
أرأيت . . . ولكنه الواجب يدعو الى الرحيل .  
ثم صعد من عمقه زفرة حرى وضم الاثنين اليه ضمة عجي  
توادي بعدها عن الانظار .

وكان ان احتل اولئك الرجال القساة القرباء ارض الوطن  
فعاثوا فيها فساداً وادخلوا الى قلوب ابناؤها الأمانة الذعر والملع  
وبدلو الحياة غير الحيلة فاذا بها كنيثة تقضي ايامها فائرة رتيبة  
مكفهرة ، فكلح الصفوف وعنى على مياسته ، وانسدرس القبح  
واسود في الحقول المذاسة بالنعال ، وشعر اذار غشا وانبت في  
السنابل . اما الاغاني والاهانج المرحية التي كان يضييق بها فضاء  
كوكلوز فقد غامت فوقها الكآبة منذ ذلك الصيف المنصرم  
وانطوت مع الزمن في لجج النسيان ؛ ولما يجي على كوكلوز  
برمتها سكوت رهيب لا يسمع من خلاله سوى اجهتها مرة تحتق  
فيها عبرات امرأة او صرخة حادة اتبعها قصف مروع اثر بريق



اليوم التالي حتى عدن الى «ايرن» يؤمن وحشها خشية منهن ان يتسلكنها يأس الوالدة التي تكلت فذتها وانيسها في الحياة .

منذ ذلك الوقت لم تتوحد «ايرن» ابتسامتها الاولى بل انتشع وجها هالة من الاسى والنعيق والصمت الهادى . وبات من يراها سادرة واجبة تشهد من النافذة مرور القطر والمقدرات بسذهول رهيب يحالها دفقة امضا البعاد بينا هي في الواقع تحض فكرة جريئة وتقدي ببقايا عزماً ذا شاؤ وبأل .

واتفق يوماً ان التأم جمع من المواطنين ضم «ايرن» وقف يتداول حديثاً بدا خطير الناية جسم التبعة اذ كان يسدور حول نفس الطريق العام . وسرعان ما ارتسبت على عيها «ايرن» اذ ذاك سياً الارتياح والبشر كأنها ابقت على حين غرة ان الفكرة التي تحضها منذ زمن والعزم الذي تقدي بثبات قد أن للإرادة ان تحررها لحيز العمل بعد ان وضع الهدف واتيحت الفرصة - فقالت دون ما تردد او وجل :

- يمكنكم ان تعتمدوا علي في تنفيذ هذه المهمة .

لم ينس احد باعتراف ما بل سعى لايقافها على خطورة مسامحتة نفسها للقيام به وانها ان الامر يتطلب الكثير من . . . من الموت الذي يعقب كل اخفاق .  
ان «ايرن» ترد على ان اردت مقاطعة :  
«ايرن» لم ترد عليه .

فصمت الجميع وكان معهم دليل القبول والموافقة .

\*\*\*

كان من المقرر بادی . الأمر ان يقذف الجسر الذي يشطر النهر شطرين ويجمع بين طريقي الطريق العام ، ولكن عملاً كهذا ليس في الواقع من السهولة على شيء . لان الجسر كان مراقباً بحيطه يصعب منها الدخول منه . لذا كان من الایسر نفس القطار العدو الذي يمر عادة فوق الجسر ، وهذا ما اجمع المواطنون عليه . كانت «ايرن» حتى وتذاك مكلفة بجراصة مستودع صغير للمعاد الحربي دفن على مقربة من منزلها في حفرة استلزمها وجود شجرة من الزيتون هناك . وقد باتت اخيرا من الواقي يسدركن كنهه الدنيابت وسر تآصره مع البيرو كسيليون . بيد انه لم يكن عليها سوى الاحتفاظ بهذه الخبيرة فحسب ولكنها مع ذلك ابت الا ان تنفض عاجلاً في تلك المواد الاولى قوة الدمار الهائلة وتضرم فيها قبل الاوان سيعر انتقام رهيب . وقد قيل لها انها لن تتحمل غير

خاطف . وكادت القرية تحلو من الوجال لولا اعتصام بعض الشيوخ الذين اقتصدتهم منهم عن الفرار الى التابات فبقوا فيها تحضهم وحشة القبر وتحيق بهم غرة من اليأس والشجو . والآن ما افترا منذ اقتحامهم الارض الروسية يرددون الى القرية فيقتادون آخر انماها ويتقصرون السبلة الاخيرة من قولها ، وكان لم تكن مثل هذه الاعمال لتكفيهم فيعمدون للذهاب الى احرار الاكواخ والاعتصام بمن يترددون على الطاعة ويشيرون على العنف بأشد وسائل الانتقام هولاً واكثرها قسوة . وقد حدث ان رياً شيخان بنفسهما ان ينجنا ويستكننا للعدو فاجبعا من افادته بما يتبع غليله وكانت عاقبة ذلك الاحجام ان علقا الى اعداء من السنديان الصلبة في ساحة كولكونز الكبرى .

وهكذا قدر ان تلك القرية الهائلة ان تغفر ليايها على دوي الدمار وتقدي نهائيات تحت رحمة العدو المتصطب وتبيت مرسمة .  
مروحة كآب . وقمة الاماسة نضوه . قدام الانسان من الوجال .

\*\*\*

ومضى على القرية ثلاثين يوم . . .  
ميدان مشرف وجرت وادها وقائع الحادثة التي .  
كان احد الجنود الانان من مقررة . . .  
النار على زمرة من الاطفال تلعب بالرمال المجرى . . .  
منهم من لا يسرع في ثلاثي ملقاته ؟ وكان الكثير . . .  
مضجاً بدمه والقليل منهم من يتمكن من انتقا الشر في الوقت المناسب فيتوارى عن انظار الجندي . ودخل يوماً على «ايرن» عدد من جاراتها يحف بين جلال الموت ليسعين على المقصد الحشوي جثة طفلها الصغير ضحية الببو البرى . والتدر الغشم . ولم تكند عينا «ايرن» يومذاك تنبع على غلظتها الدامية حتى لفظت اوصالها زفرة صماء : فاسيانكا . . . ولدي . ثم امسكت بين ذراعيها طفلها الهامد وراحت تغمزه بقبل تبه ضاربة ثالة وتدابع باناملها ثلة اخرى الشر الاشقر الرمادي اللاصق بالرأس وتقتل طوراً ثالاً الدم المنساب على الجرين وهي تحدق الى عيني الصغير الغافيتين المرسلتين الى سقف العرفة . «ياي لم يرت ، مينى احارب . هل خبا فيكما النور وانطغلت شعلة الحياة الى الاسد ؟» وتعود «ايرن» فتدني منها بشدة طفلها الصريع جاهدة لاذكاً . قبس الحياة في ذلك الجسد الرهو الصغير . . . وكان الليل قد تقضى الا اقله عندما توفر للجارات انتراع «فاسيا» من يدي امه ليتمهدين الدقائق الاخيرة من عمره السليب . وما ان تم في ذلك في صباح

شاربيه الشقراوين بتؤدة وروية أصلح من شأنه وقال «لايرين»  
مشراً به. كأنما يدل على قدر نفسه وشأن ذاته :

— أما ما شهى البيض أحقا أنه لذيق . ثم دبت على كفتها  
وأرسل إليها فلنظرات صريحة التابة اتجها بحدرة رشيقة من طرف  
عين غاض ماؤها فذبت غير ذات تأني وضياء . ولكن عياه  
المتجهه ويطنه استغف . وبقياء القشور التي ما زالت عالقـة بشاربـه  
وانه امر بصرة البيض ، كل ذلك لم يكن لينتق البتة مع  
حركاته ونظراته مما اتار في نفس « ايرين » ميلا الى الضحك  
فاقت شفتها قسرا ولأول مرة منذ ظهور عـدة بانسـامة حلوة  
صغيرة . وبعد ان داعب الالمني شاربـه استوى في جاسـته والقي  
امرا الى القواد الذي هب من مكانه رغم ما به من وصـب واعيا  
وقتح فوهة الموقد لاضرام النار واشتاع اوارها من جديد . وهنا  
بقدت عينا « ايرين » وتصلبنا كأننا نحدقان الى مشهد جلل :  
« ولدي الحبيب . . . صغيري العزيز » غمت هذه الحروف دون  
عددة . . . . . فثبنا صور الكلمات او يسمع منها همس او  
سلا البيض واصابعها المشددة تعد التواني الاخيرة . . . . . فقد حان  
الوقت . . . . . فقف من اهر . . . وجأة سرت فيها  
في . . . . . ودمهم من يحكر عليه غلها . ومرت  
ولم يبق فيها ريب الجـب . سوى امتـار  
قيلة . وقبل ان ينفق الود فوهة الموقد استجمعت « ايرين »  
جاشا والتفت فيه بتفتح الصرة الصغيرة . . . . . واذا بالميكانيكي  
تقبض عليها مذعورا وعكس بحصبها صاعقا :

« لم أقدمت على ذلك ؟ ماذا القيت في الموقد ؟ وقبل أن تتمكن « ايمن » من الاجابة كانت السنة للهب قد اندلعت من القاطرة ، والظيفة الهائلة بدويها ونارها قد ابتلت كل شيء ، وابت على القطار بكامله .

وأضيت ساء ذلك الماء ، باتوار دامية ، واستحالت سحب  
الحريف الواطئة حملاً أرجوانية تتساقب سراعاً على ارتفاع قليل من  
الأرض . اما غلؤل العاصفة المروجا . عاصفة اللهب المطبق فقد  
أشرأت نحو السالك تلاً جوف الفضا . وتطلى اديم الساء .

ترجمة: رشيد اسفند

تمة صرة صغيرة تنقلها الى المحطة الواقعة بالقرب من كولكوز  
التي تستعملها المفزة الألمانية مركزا تشون من مختلف المحروقات  
وهناك في المحطة بين الرجال الذين ينقلون الحطب الى القطار  
رجال يؤمن حانئهم يتسللون من «ايرن» خفية الصرة العادية  
المحتوية على طبلتين من الزاد ، وما على «ايرن» بعد ذلك الا ان  
تعود ادراجها لان اولئك الرجال سيأخذون على عاتقهم الحجاز العمل  
فقدسون القذائف بين اكادس الوقود .

وما ان غلقت الشمس في ذلك اليوم واكتسى المساء،  
الغروب البرتقي حتى دلت «ايرين» الى المحطة تحمل بيده سنة  
صغيرة بها من الزاد عدد واقر من البيض . واتفق ان وصل الى  
المحطة في ذلك الحين قطار زحرت بصر عرايته بالمدايع والديابات  
ووشع البيض الاخضر باغظية سائرة وقسم منها ثالث ترك فسادعا  
للنقل . نعم لقد وصل القطار وزدحت قاطاراته بالطيب والوقود  
ولكن الرجال الذين تأمن «ايرين» جانبهم لم تقف لهم على أثر  
فيه ذلك المساء . وبعثا حاولت «ايرين» ان تصدف اولئك  
الإعوان ، بيد انها لمحت آخر الامر ميكانيكي القطار فسدنت  
منه هادئة متزنة وقالت :

— تريد ان تحملني الى اويانوفسك ريك. ما في هذا  
السنة ؟

فنظر الالاماني الى السلة وبعد ان اجاب ان طرعهما بطولها **القرص** :  
 احاب بتعدد :

— اصعدي . فصعدت « ايرين » الى القاطرة واستوت فيها  
وتفرحة بهذا الحظ الذي مهد لها الخطوة الاولى في سبيل تأرثها  
وتضعفها .

\*\*\*

كان الموقد يشع على جنباته لها قاطئا ، وجفا «ايون»  
 يطبقان على عجزها لما كان يعروها من وهن الناس . ولولا  
 قطرات من المطر الوابل تصف بها الرياح المتلصقة بين الفينة والفينة  
 فتزدها داخل القاطرة حيث قبت المواطنة الثائرة لاستوفى  
 الكرى على عيني «ايون» ولعبت بها الحور واقدها من الحراك .  
 ازال الميكانيكي ذو الحوزة الانائية ما اعتلى سلة البيض من  
 عمار الحروقت ثم عقد بانتباه على ضوء مصباح كهربى الى بيضة  
 جعلها بين يديه . ليثبت ان ثقب جانب من قشرها بعوسمة صغيرة  
 ورونها الى ثمه مغرقة به زلالا لينة دافئة . وسد ان مر لسانه فوق

## النقد الاول



الانشودة الاولى كانت لله  
غناها يوم خلق حواء لآدم  
فأبدع !

وكانت من نظم «المشاق»  
فكان الاصطحاب \* الاول

وكان الله اول من اطلق وتراً

والله اعلم  
بما لا يعلمون  
جبل

تذوقه ملائكة

فكان السمع الطيب

ومحبه ملائكة

فكان النقد الاول !

الير ايوب

\* الاصطحاب بمعنى الاموني \* والكلمة لاسكندر شلفون

## الثقافة الفرنسية

### في الحرب الخاضرة

ويثل الاوتيانوسيا في بيانها هذا الصحيفة الاسبوعية المعروفة «بالبريد الاسترالي» والتي تصدر في سيدني ويثل مصر الصحيفة الاسبوعية «المارسلياز» .

ومطبوعات « دار الاداب

الفرنسية للنشر » ومنشورات السيد فيات الذي يجمع الى كتاباته كميته وعالم اثري وطنية لا تدعزح ، وكذلك المجلة الغضة « فرسة دائما » و « مجلة القاهرة » .

وفي ثنائيات توجد مجلة « مدشقر » وفي برازيل صحيفة يومية وفي الكمرون صحيفة اسبوعية وفي افريقيا الغربية توجد عدة نشرات تصدر من وقت الى آخر حقا انه لاتنتج حسب ولن نتكلم عن منشورات افريقيا التي لا تحصى !

كل ذلك يمثل جهدا عقليا ونحيا صعبا . ويجب ان نقول ان كل هذه المنشورات تحوي مؤلفات قيمة سواء ، كانت صادرة عن كتبة مشهورين او عن ادباء او صحفيين كبار سبق ان اشتهروا قبل الحرب او عن كتبة حداثي العهد بالكتابة وغير معروفين ، حتى لا نذكر فيروز غدا على عطف الجمهور . ولم تظهر بمثل هذا في وقتنا هذا . . . . . تلك القدرة الكتبية التي توجد في فرسة اكثر من الميكان آخر .

فالفرنسيون مشغوفون بالكتابة وهم يكتبون بسهولة . واصغر جندي يستطيع ان يرد بطريقة حية الحوادث التي شهدها والمعارك التي خاض غمارها والآلام التي تحملها .

ولم يكن الفرنسيون قبل الحرب يحولون مطلقا في الخارج . فكان ادهم ومدنيهم منحصرون في باريس فدور النشر الكبرى والصفحة البائدة لم تكن تنبج الا في العاصمة . اما خارج العاصمة فقد كانت المدارس التي هي تعهد نشر اللغة الفرنسية والفكر الفرنسي : الا ان الكتب المستعلة في هذه المدارس كانت تأتي من باريس . اما اليوم فيفضل الحرب وتبشر اكثر الرجال حبا في الزلقة في شتى انحاء العالم اخذ هؤلاء يشررون مجلات وصحفا مختلفة ويلاقون نجاحا لا شك فيه وفي جانب جميع المصائب التي ولدتها الحرب نجد في هذا انتقاما للفكر .

من اغرب نتائج الحزمية الموثقة

التي منيت بها الجيوش الفرنسية سنة ١٩٤٠ هو بلاروب اشهر الثقافة الفرنسية منذ ذلك التاريخ . فبينما كان يخشى ان تنكسر فرسة ولو مؤقتا على

نفسها داخل حدودها وهي مرهقة بضربات قوة قياسية ، شهد الناس على العكس ازدهارا عيبيا للكتب والصحف والمجلات الفرنسية في جميع انحاء العالم . وليس بالامكان تعداد كل هذه الجهود والمنا لكتني يذكر بعض .

ففي انكلترا ظهرت منذ خريف سنة ١٩٤٠ مجلة شهرية عرفت بـ « فرسة الحرة » وصحيفة يومية دعت « فرسة » ثم وجدت بعد قليل في لندن صحيفة اسبوعية سميت المارسلياز . وكانت هذه الاشعة تصدر في نيويورك والقاهرة ايضا .

اما في اميركا فقد صدرت صفتان اسبوعيتان كبيرتان : « في سبيل النصر » و « فرسة واميركا » . وقد اوجدهما بعض كبار الصحفيين الفرنسيين . كما ان دورا للنشر است في كندا وفي الولايات المتحدة وشررت آخر مؤلف حداثي . . . . . دو هاميل واندره مودرو . وكذلك البرازيل ولدت نشرات كتبا مدرسية وكتب بولنوس وكتبا تستعرض خواص الحاضر للتذكر منها كتاب الجنرال شاديبك لافالاد عن المارشال بتان

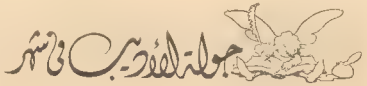
اما الارجننتين فقد اوجدت مجلة دعت « الاداب الفرنسية » التي كان لحاشف التعاون مع افضل الشعراء المعاصرين . حتى المستعمرات الافرنسية المهجورة كجزيرة سان بيير وميكلون الصغيرتين والفارنتين في ضباب الاطلاطي على مقربة من الارض الجديدة فقد اسسا لنفسها صحيفة اسبوعية هي « الحرة » .

تلك هي بعض الجهود الفرنسية في اميركا . اما في آسيا فلندكر « فرسة الشرق » المجلة الشهيرة الكبرى التي تصدر في دلهي مع مجموعة من المنشورات الانيقة حيث تعدد الفكرة المثينة مع الوطنية الحارة .

وفي ايران اوجد العالم الاثري الشير السيد جودا كسة سياسية ادبية ذات فائدة ، كبرى .

ونكتني بالتذكير بجميع المنشورات التي قام بها الافرنسيون في سورية ولبنان .

بناه غزولي



وبعبارة أوضح ، اذا صح ان افسر كلمات  
الاستاذ دوناً استاذان ، يريد ان يقول :  
بنو عذرة قوم ينطبع الجمال في نفوسهم

وتحول العفة بينهم وبين الشهوات فيضحون بذلك النفوس على مذبح  
هذه العفة .

فهو يعترف بان العفة تصرفهم عن الشهوات وان هذه العفة  
تتبرهن عن غيرهم من القبائل العربية ، وهو يعترف ضمناً بان العفة  
فضيلة وانهم لو تخلوا عنها لما نسب اليهم المشق المقتضي بهم الى  
الجنون فالملوث ، وكما افتخر بنو عذرة انفسهم بهذا المشق متعالمين  
به على غيرهم من العرب

فهل يدلنا الاستاذ على ما ثبت لنا ان العفة والتضحية بالنفس  
في سبيلها خارجة عن مفهوم الجمال والخير الذين جعلها غاية للحب  
الافلاطوني ، وانها خارجة عن مفهوم الفضيلة التي جعلها غاية  
للتصوف ، وانها بعيدة عن الله الذي جعله موضوعاً للحب  
الافلاطوني ؟؟؟

العجب من الاستاذ ان يجعل الشهوة غاية للهوى العذري  
فكأنه يقول : دون بلوغها يدافع العفة ولو ارادوا  
الفرحوا بهذه العفة في سبيل غايتهم تلك كما طرحها غيرهم من  
العرب فلم يذنبوا ولم تنتن القبائل بشعارهم من وراء الاكباد  
والاجلال .

اذن ليست الشهوة غاية لهم وانما العفة هي الغاية اذ بلغوها  
وضعوا في سبيلها ولو كانت الشهوة هدفهم لتسنى لهم بلوغها  
بتضحية العفة في سبيل الحصول اليها

كيف يفسر الاستاذ سليمان لنا الجمال اذا اخرج منه  
الفن الخالد الذي لا يزال بين ايدينا يمثل لنا روعة الحب العذري  
فيهز مشاعرنا ويديم قلوبنا وربما كان مبعثاً للالم الذي كان ولا يزال  
مصدر الفن الخالد في نفوس الشعراء ، كيف يفسر لنا الجمال اذا  
اخرج منه قول جميل بن معمر العذري :

يقيك جميل كل سوء ، اما له  
فان لم يكن قولني رضاءك فلي  
نعم الصبا يا بش ، كيف اقول؟

وقول قيس العسيري مجنون ليلى مخاطب قلبه :  
وكتبت وعدتني يا قلب اني  
فما انا تب عن حب لي

## الحب الافلاطوني والهوى العذري

- لا علاقة بينهما مطلقاً
- غاية الاول الجمال والمخير وقاية الثاني الشهوة
- انه موضوع الاول وموضوع الثاني ليلى
- الاول صفة والثاني مرض
- نعم هنالك صلة وثيقة بين التصوف وبين الحب  
الافلاطوني اذ كلاهما يرمي الى الفضيلة غاية او  
موضوعاً

« موسى سليمان »

للمرة الاولى اشهد محاضرة من هذا النوع في قاعة وست هول  
بالجامعة الاميركية ، وهو ناد يسود افقه الجمال والحلال وتذهب  
روحه بالنفس الحساسة مذهباً يزرع القلب مبهمة بالشرقة وينضج  
العقل فيه بالعرفة

كنت اسمع المحاضر الاستاذ موسى سليمان يجلس بجوار  
الفتية والفتيات بلسانه الدرب وعينه المتفتحة وعلى فمه الكلمة  
الطافرة المطننة الى اصحاب السامع بايقظ ولدهم وبين يديه الاستاذ  
المقدس يمد لكلماته في نفوس الحفل الشاخص اليه

ولاول مرة اسمع محاضرة تأكل من وقت السامع ساعة ثم لا  
يؤذن للنقاش حولها باكثر من عشر دقائق اذ المفروض في النقاش حول  
الشيء ان يفهم ويرى عليه فليس النقاش طليقاً ولا تذييلاً

ومها يمكن من امر فقد سمعت الاستاذ سليمان ولم يكن في  
وسعي اذ ذاك ان اعلق على جملة التي صدرت بها هذه الكلمة  
فاستأذنته ان احتفظ بها لجهة الاديب وناقشته فيها على صفحتي :

١) ينبغي الاستاذ ان يكون بين الحب الافلاطوني وبين  
الحب العذري صلة ما ، ولكنه يثبت وجود هذه الصلة بين  
التصوف وبين الحب الافلاطوني بجماع الفضيلة التي يرمي اليها  
كلاهما من وراء النتيجة بينما يجد الهوى العذري انتائياً محضاً

ثم نجد في نفس المحاضرة يعرف لنا بني عذرة اهل هذا الحب  
بانهم عرب يتنادون عن ابناء جلدتهم بسدة الاحساس البالغ وعة  
النفس ، فهم بتلك الدقة يجهون ويمشون وبهذه العفة يعون ،

قائِم المرض؟؟ هل المرض في ان نحب الجمال ونعف عن العيب  
به حتى يصير الالم نفوسنا فيعثر هذه العاصرة فتأ يهذب النفس  
ويصلح الروح؟؟

هل المرض ان تصح اجسامنا بما نبليها من متع الحياة المادية  
ونترك الروح تنق تحت عبثها حتى اذا فارقت روح المادي جسمه  
خفت فيه هوى الموتى وكان بعد حين كأن لم يكن ؟؟؟

• والصب من الأستاذ سليمان كيف يُجمع بين التصوف وبين الحب الأفلاطوني بإجماع الفضيلة وحب الخير ثم يفرق بينهما وبين المحوى العذري فيعدّ التورية ، التي هي انكسار الذات ، من قواعده التصوف الأولى ثم هو ينكر لغة العذري ويُسبب تضعيفه في سبيل هذه العفة الثالثة محضة

فأي انكار لذات ابيهم من وقوف المرء بعفته حائله في نفسه  
 وبين شهواته وايتارده الموت عاشقا غفيا على الحياة متمسكا في  
 الذلة الخدية ؟ وان حاول الاستاذ انكار ان الحب العذري يحول  
 بين المصوتين الشهوة وان هذا الحيلولة من عادات قوم الذين يشددون  
 في التفرقة بين المتحابين قلادها بنسب الصفة الثالثة لعذريته ؟ ثم اذا

ليس في ذلك بمرحان على انهم كانوا يستطيعون ان يحيوا حياة  
خيرهم من القبائل يشقون ويتراخون ويقضون على هذا النوع من  
الحب الشاذ ، اعني الحب الذي يقضي باهله الى الهلاك دون استراخ  
لروح البارح ؟؟

فإذا كان غزوف الصوفي عن الشهوات ليسدل جسمه ويعبر روحه ثم كان تجاوزه عن سننات أخيه ليقبح طريقتاً لروحه الى روحه ليتحدوا في الكلبي العام بين يدي وحدة الوجود فلم لا يكون انصف المذري وانغاله مئة جسده ثم تجاوزه عن سننات حبيبيه طريقتاً يليه روح الحب الى روح الحبيب فيتحدان بالروح الكلبي في ذات الله ؟؟؟

أفليس؟ وعلى هذا العرض، صلة بين الموى العذري والحب  
الافلاطوني الكاملة بين الافلاطوني والصوفي ترمي الى الفضيلة  
موضوعا وغاية؟<sup>99</sup> فاحرى بنا ونحن نخاضر الشباب المتقف ان  
نكون ابعد نظرا في عرض الادب التحليل بين يدي التاريخ!!!

الحرماني

## طه حسين يازل المازني

لقد انعم الله على طه حسين وعرضه من كفاف البصر، رفعة القدر، وسعة الحال، وبجودة المال، وعز الوظيفية. ذلك من شأن قسام الحلوطين بين الانام، فهو الذي يوم ابداع العالم، فرق على الحقيقة شقاء، وتسا، وذلك عزاً ومالاً، وغنى. ففريق آب بالغبية، وفريق آب بالاياب. ولكم بين من بدم الدهر لهم انسا كانوا اقن ببوسه، وكم مشر كسرت لهم الحلوطين عن نائب القارح، لو انصف الحظ لسنبهم غوايب العز والمنعة. غير ان ملا من الناس قد نالوا مراتب وحازوا مكاسب يجهد النفس، وغلاب الصبر، ويجني الجدارة ومسا على هؤلاء من بأس ولا حيف. من هؤلاء الاخيرين الاستاذ «طه حسين» مدير جامعة فاروق بالاسكندرية. فانه بعد ان كتب مقدمة على ديوان شعر صدر حديثاً في مصر لم يكن احد ليصيبهم من الشعراء. وهو عزيز أظلة. فان هذا الشاعر قد ماتت زوجته فخلعت بيته قاعاً فصفاً، وكانت في دارها حياة كل شي. فيها فلما ماتت غادرتها حين ادا في رماد هامد. فهب بعدها زوجها فنظم فيها الاشعار البراكي مما يصلح ان يلغته بالخشيا. وهي تروى اخاه صغراً. ثم هو يروي زوجته او بالشاعر القارس محمود سامي البارودي وهو يبكي قربنة حياته. فأعجب طه حسين بشاعرية الاستاذ اظلة ورفضه الى مثالة الشعراء المجددين. فلم يعجب ذلك الاديب العصامي الكبير ابراهيم عبد القادر المازني فكتب في جريدة (البلاغ) المصرية يفند قول طه حسين ويسفه آراءه في ذلك. فهاج الدكتور طه أيا هياج وكانه الاسد دخل على عرينه أسد آخر. فرد على المازني في جريدة البلاغ يقول: «أؤكد للاستاذ المازني اني آسف اسد الاسف لان الاستاذ عزيز أظلة لم يطلب اليه هو كتابة هذا التصدير، اذن لكان له رأس كعكة الجليل وذنب كالذي خوف به المنجسون المتعصم حين هم يفتع حموية وآسف اسد الاسف لان الحكومة لم تكمل الى الاستاذ المازني عملي في وزارة المعارف وفي جامعة فاروق. اذن لكسبته الحكومة والادب جميعاً. والاستاذ المازني يعرف ان لاني العلاء قصة مع الشريف الرضي وأظله يآذن لي في ان اسرق من هذه القصة شيئاً، فالسرقة في الادب مباحة ولا سيما حين تكون في العلن لا في السر...»

ثم ان الدكتور طه حسين جعل يذكر للزني كلاماً ساقه بأسلوب من التعريض عن الحمد وتقسيم الرزق بين الانام وتفضيل

بعضهم على بعض. كل ذلك أجراه العميد بسياق يفهمه المازني وحده ويشاركه في فهمه الخالص من متغني الادب وارقامه واساتذته فكان في طيبة هؤلاء الفاهمين الراعين المتوقد ابدأ ادب مصر الذكي (زكي مبارك) فشرح هذا التعريف وفضل ذلك الخطاب ولكنه اذ كان يشرح لقراء الرسالة المصرية التي كتب فيها معلقاً على هذا الموضوع ومغفلًا، فاته ان يذكر للقاء حادثة المري بفداد شاع في حلقة الشريف المرتضى وتلك ان ابا العلاء. حين هبط بفداد شاع فيها مقدمه وخافه المزمعون من اهل الدين والكاسبون باسم التني وكان الشريف في المسجد الجامع يشرح قصيداً للتني ويفدح فيه ويكيل له مذمة وتقصاً فقام ابو العلاء وكان في السامعين فقال:

— ان لم يكن للتني من قصيدة سوى التي يقول في مطلعها:  
لك يا منازل في القلوب منازل

اقررت انت وهن منك او اهل. لكنني  
ففضب الشيخ المرتضى وأمر بالمري فطرده التلاميذ خاسرج  
سعد. وما عاد اني درسه ساه التلاميذ حل الفز ودل:  
ا. يشتني. لان هذه القصيدة قول للتني:

و... من ناقص فهي الشهادة لي بافي كامل  
بعض... من... ففهم الاديبين.  
والله هذه التهمة اشارة طه حسين ولم يشرحها زكي مبارك. ولم  
يشرح زكي مبارك كذلك الى كلمة السرقة العلنية التي وردت في رد  
الدكتور طه حسين.

وحديث هذه السرقة يوجب في ان خصوم المازني يزعمون انسه  
سرق قصة «ابراهيم الكاتب» من رأسها الى قدمها من الكتاب  
«سينان» وهو احد ادباء الترجمة. ونحن نجعل الاديب الكبير  
عن هذه التهمة. وقد اكنى زكي مبارك في المنافعة عن طه حسين  
بلوم المازني لوماً فيه بسمة له وهو يتلقاه وجباً لوجه. وفيه عنف  
وجور وهو يفتل نحو طه حسين. وكان في دفاعه عن العميد  
مشاعاً لمميز تحطب انشاؤها فاذا استتم الحطب ودرت درتها بات  
على اللبن فافسده. فلقد مضى مساحاً لطله حسين مظهرأ فضله على  
نهضة الادب مراعيأ حته في نيل المراتب الرفيعة وحين اشرف على  
الانتها. من هذا الدفاع نفسه بكلمات رجليه فكان كفرس حسن  
قياده، وجمل طراذه ثم شمس وحرن. والمبارك ينسام قلبه على  
يركان فاذا استيقظ بعض الشيء. اخذ بركانه يتنجر وان فيه لطله  
لكثيراً من الجحيم.





ام ابنة ثوم ان يسكت اوجل لتكلم هي ؟ اذا كان هذا، ثوم فلتنظر عشرين قرناً أخرى قبل ان تفتح امرأة فاه تقول هذه الكلمة « يا مظلومة ! واغدا مظلومة » هذه الكلمة فقط، ثم تنظر بعد ذلك أربعين قرناً أخرى تقول المرأة « ذك ان لرجل لا يهني » ولقبة تأتي . . . ولكن بعد ان تقوم القيامة ! وتابع ديا الغاري، الكريم كلمة الانسة « ابنة الشامي » في نفس العدد من المصو . . . ستعبد الموتى . . . ديون عزيز المظلة دك . . . وهو قصيدة من ادوع الفصائد اوحت سيدة عظيمة فاضة فنطق بها لسان زوجها النيل . . . واطلب الى كل فتاة تعثر بلوثتها ان تقرأ هذا الديوان لانه تعبد للابوة « الكريمة العظيمة » وفان بين كلام لاسة « اول وبين كلام . . . » كانت تطالب ان اوجل ب يتقى فلا يشكم عن المرأة ، لاسه لا يعرفها . . . اه، الآن تعجب يد الرجل وتندعو كل فتاة تعثر بلوثتها ان تقرأ هذا الديوان . . . ولكن لماذا ؟ لانه تعبد للابوة الكريمة الفاضلة . . .

دعنا نرحل : رحل تكرهه . . . دك من . . . لانه يؤذيين . . . دك دكر الحقيقة ، ورحل . . . دك من . . . اعني لانه يجدهن ! وتقول يا صاحبي ابنة ثوم قد تعرف دك . . .

صبريل ابراهيم

## ١ - ابراهيم

- كاتب ضعيف .

قالها ابراهيم بعد ان قرأ مقرة من كتاب تناوله مني على رصيف في زاوية الشارع ، واعاده الي ثانية سرفقاً بكلمة الشكر هذه . . .

« . . . سرعه في الله ، لاحكام العامة التي تشمل كل شي ، وبهيبة وعظمة لا تقبل شذوذ ، ولا تميز مضمون ، تطلق الرئي اذم على الكتاب ، فهو كتاب جيد او ردي ، من قطعة قراءتها فيه ، بل لا يتقدم في حكمه على المؤلف حكماً دة فاضلاً يصف خصائصه ومزاياه ، كمن الكتاب لا يقفه الا بحدج واحدة ، لا تختلف ، لو انها واحدة وقيمتهما متساوية ، دون نظر الى العوامل التي تدفعه الى الكتابة ، او الى تطور التفكير عنده حين زمن ، او الى نوع الاختصاص الذي يجيد المؤلف الكتابة فيه .

ويدرس فرد من شخصية او شخصيات في عصر من عصور التاريخ ، او يدرس بيئة من البيئات فيه ، فيتحدث سريعاً عن كل هذا الجحر ويطلق الكلام على عقبيه لامة كلها ، كمن العصر صورة متكررة عن هذه الشخصيات ، او ان عقلية الامة يشلها فرد او افراد .

وه أكثر ما يعرف في هذه الايام من الانجبات التي تتناول ، دفعة واحدة ، حضارة هذه الشعب ، او ثقافة ذلك انصر ، وما اكثر الكتب التي تصدى بعدد الى الصلات او التأثيرات بين امة وامة . . .

رويد اب مصاص الادم وحضائش الشعوب بعد من ان يشلها مثل هذه الاحكام التي تطلقها نظرة طائفة ثانية ، او نظرة لم تعتمد الا على مدح متعددة قد يكون هاوتها خاص وطرفها الطائفة ، وشؤون اخيرة واعكسها بعدد ، واكثر شعوباً من ان يحكمها حكم عام شامل اعتمد على حص اطلوهر القربية .

وربما كان الحكم ينطبق على الواقع ، وربما كان الشذوذ هذا لا يقية . . . ان شئت ان في هذه السطحية في اسلاق القول ، ان . . . كلام ، حطراً على التفكير ودفعاً له . . .

لم . . . دك في نفسي حتى عدت الى ابراهيم ، الواقف المتأني : لظاهرة الكتاب قبل ان يأخذ مني ، ولله عرف الكتاب في مؤلفاته الاخرى ، فاندفعت بهذا السؤال : ماذا قرأت لهذا المؤلف ؟ اجاب : لم أقرأ له قبل الآن . . .

وحسدت أطلق على عدد واقر من مؤلفينا اسم ابراهيم لولا اني أشقت ان اقع سريعاً في خطأ التعميم . . .

## ٢ - الشيخ

« . . . عرفت على كثيرين من الادباء الذين لديهم في هدأة من الزمن ثم يتوارون بها ويعبر شدة من ، وليس فاش دك عندي هدف لفترة او مذوق لمعرفة ولكن ليس من الاصداف الذي اصبح ليس خلاصه . . . المعصون كثيرين ولكن مساقل لمصنعي ، هل سمعت واحد في هذا البلاد ذكره من حسن احسانه ويصل على تشجيعه ؟ »

هكذا اجاب الاستاذ خليل هندوي بحجة الصبح الدمشقية عندما سأته عن سب سكوتة عن النشر . . .

## تطلب الاديب

بيروت	من	دار لصحافة والنشر
طرابلس	»	مكتبة زبليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد يوسف يوديب
حلبا	»	السيد عبدالله عفوض
زحلة	»	السيد جوزيف مطران
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب
حماة	»	مكتبة السيد عبد الحميد طابع
مخمس	»	السيد عبد السلام السباهي
	»	السيد توفيق لشمي
	»	السيد ادب ملح
	»	السيد حنا نصره
اللاذقية	»	عكاظ الطيبة لصاحبها السيد احمد خالد مقرطي
طرطوس	»	الاستاذ صالح علي
حلب	»	السيد جان زرقا الله كردي
الباب	»	الشباب لصاحبها السيد محمد سعيد المكتبي
فلسطين عامة	»	شركة نشر الله للصحافة وعموم المكاتب والباعة
بغداد	»	مكتبة السيد عبد الكريم زاهد
البصرة	»	السيد ياسر عبدالله السعدي
الموصل	»	الشعب : السادة عبد النافع فاضل وسعيد احمد
مصر	»	عموم المكاتب والباعة

وهي تباع : في سوريا ولبنان بـ ٧٥ غرنا لبنانياً ، في العراق بـ ٧٥  
قلساً ، في فلسطين بـ ٨٥ ملء ، وفي مصر والسودان بـ ٥ غروش مصرية

صحيح ان التشجيع فاق في شرقنا العربي بين الكتاب وقارئهم ولكن هل على الاديب ان ينتظر التشجيع من القراء حين يكتب ؟ اذن عليه ان يلازم ين ما يحمله قلبه وبين ميولهم واهوائهم ويحدثهم عن مثل عواطفهم ... وفي ذلك حد من حرية الاديب ، وتضييق لرسالته التي تأتي ان تتقيد برضى ضيق كروى القراء ... حياة الاديب كفاح ، يناطل في سبيل آفاق جديدة دون تمثر في التفاته الى رضى البعض او نعتهم ...

وفي نفس الاسبوع الذي صدرت فيه الصباح ناشرة كلام الاستاذ الهنداوي حلفت بحجة الرسالة الى قرائها كلاماً للدكتور زكي مبارك عن حياة الاديب يقول فيه : ان الاديب الحق ليس اسيراً للوطن ولا اجيراً للجموع فكيف يكون اسيراً لفلان او اجيراً لفلان ... ونفس هذا التحرر الذي يريده الدكتور مبارك للاديب ، يريده من التشجيع الصاد الذي يزين له الاشياء على احسن ما تكون . ان التشجيع دفع التقدم ومثير للنجاح ، ما في ذلك شك ، ولكن بما لا شك فيه يجب ان تشجع ...

يهتاف مثل هتاف الاستاذ الهنداوي بشاعر ما ... في تغني جوابه المذكور « للصباح » ، ولا يكون بوضع نظام يقي الادباء شر التهميد (١) كما اراد وزير الشؤون الادبية في مصر في سنة ١٩٥٠ ... اخيراً ... ان يكون بدراسة نقدية لها ... ولله المنة واليأس ... الخلقه وتوجهه وجهة القوم من وجهة ... من وجهة ... وباستقلال الادب عن كل سلطة تربطه ...

ان التشجيع المصانف خطراً لا يقل عن خطر الاممال ، اول اثر من اثره مرور الناس ، وعدد ذلك الخطر هذا لاديب عن اثره الفكرية التي يملكها او الهبة الادبية التي لم يسع بها قبل الان ، ثم الاستئناس على هذه الشهرة ... لم افكر بذلك لو كان هتاف الاستاذ الهنداوي بهذا « الشاعر » تشجيعاً حدي ولا يبله ، فقد كان من نتائج ان نشرت له زميلتنا القراء « الصباح » آخر قصائده في صدر الصفحة الاولى ، يبعثها اطار لعله اجل منها ، ويحيط بالاطار فلان : احدها « للتشجيع » ، والاخر عن التشجيع الذي يقفه صاحب توقيع « صبا » بانه ارسال تحية او سلام او كلمة اعجاب ... الى ذلك الشاعر ... ولم يشك الامر عند هذا الحد ، فشاك ان « الشاعر » الذي الفاه الهنداوي مثلاً غير مقصود ... قد قرأ كل ذلك وصدق كل ذلك وداعب آمالاً عذراً ... فما كان منه الا ان تذكر انه قد ارسل منذ زمن بعيد مقطوعات لاحدى المجلات وكانت هذه تتردد في نشر بعض ما ينظم فكتب اليها يقول : « وان في شهرة واسعة احسد عليها ، ولا يجهل القاري نفسه ما يعرف من صاحب هذه الشهرة الواسعة ... لانه لم يسع باسمه قبل الان ... »

« بهي »

# مكتبة الاديب



## الرواية

منهجيات شعرية للاستاذ صلاح الاسير - منشورات الاديب

سيقال عن الرواية انها لون من الشعر جديد . وسيقال انها قطعة موسيقية متناكسة . وسيقال انها خيال جامع واحساس مرهف . كما سيقال ان « الرواية » كلام حقيقي ، وانها كتاب متعلم ، وانها تذك احياناً عن اصول الشعر ، واحياناً عن اصول اللغة ، واحياناً عن اصول التفكير . . .

وسيقال عنها بين هذا وذاك . . . اما على صفحات الصحف والمجلات ، واما في زوايا غرف المطالعة ، وكل ما سيقال صواب او قريب من الصواب !

واحسان الاستاذ صلاح الاسير توخى - ما استطاع - ان تكون روايته كذلك : لوحات مبهمة « قريبة الاوان » بعيدة الاطراف ، كان الشاعر يريد الا يلد خيال القاريء ، يحدود « الادب » الى ما ينبغي ان يكون ، كما رسم صورة بشي من الزمير . . . ولا تمل بهن الاصطلاحات المصنوعة ، فاسرع الى ريشته . . . ولا تمل بهن الاصطلاحات المصنوعة ، فالصميات من اسرار نظم الشاعر :

دعي البعر يعلم ، لا توقظي . وانمي على داحية الزودق  
وغني الشمسوس تمام يريك سكري غرام الصباح النعي  
اساطير في الشط ، في الازل الخلو ، عذراء ويانة الزوق  
وافاق يتبع عليه من الزهم لون الغروب ولم يشرق  
وفي كوة العين ، من هربة البكر ، آفات غرساء لم تنطق  
اين الايات الدابة الاخيرة من البيت الاول ، ومن هذا الذي

يلها :

وجسك في الماء ذوب الضياء تسربل في برده الارشق  
صلاح الاسير - بالغة القنومة - شاب في حمة الفتوة ، يحب ما وراء الاشياء ، أكثر مما يحب الاشياء ، وربما أحب ما قبل الحوادث وما بعده ، أكثر مما أحبها هي ، فهو ابدًا اما متخيل مستحيلًا ( متأملًا ) ما وراء ذلك المتخيل ، اذا كان لهذا السؤال معنى ) واما طالب امرا محتمل الوقوع ، او مودع حادثًا حدث ، ولكنه على كل حال لا يطرب لما في يده ، لانه يعيش بالاماني والذكريات . لا يكتفي ان يحب وان تاذله ، هي « الحب » ولا يصف الحب كما كان ان سيكون ، بل له لذة مريضة في ان يبني ملقًا بين الحق والاستحالة :

تنتهي نحن في رؤي ، عبر غيب ، متفرج ادوع الزنوب ، شرود !

اسمته قطعة من نظمي هي نعمة صراح على امرأة  
مستقرة ، ومالته - ولي بذلك مأرب - ان يتقي  
عنواناً لهذه القطعة ، فقال : سراب . . .

وصلاح الاسير - بلته هو - جرح أبح في جسم  
الانسانة الضع ، او بسمة اشرفت في الازل فلا يسل  
نورها الى الابد ، فهي تطوي الزمان ، ترداد شعوباً  
دون ان تنطفئ ، ولعلها اذ تطل على منفرج الابد ،  
تخترق في مقدر الشمس ، وتلى ناطرة غير منظورة . ولكن مالي اجد  
النفس بتعريف هذا الشاعر بلته ، وفي « واحدة » ما يكتفي مؤونة  
التشويق ؟ اليس هو الغائل :

اجوب مدى الظن في هاجس شرود ، واغرق في المهم  
وألوي غريب المحل في التراب ، وعيناي في ملعب الانجم  
اليس هو الصاروخ :  
انما نعمة التفتها العصور غوت على حلمها الضائع ؟  
اليس هو التشويق :

انما يا رسال ووددت لو كنت السراب على الزمان  
لي من دس المحبول حملك انت بالماء الزلال  
لعلني من عالم جهنم تحضب بالسؤال  
الله فيه على هدي وانا غيبك في ضلال  
... فوق اسحاب ، واديتك غد الحبال .

لقد نال صلاح الاسير - شاب متعلم ، يحب كل شيء ، ويحب ما  
الا - من قبول المحبول حملك انت بالماء الزلال  
... على يد « دس » ، ولا بد لي من هذا اللفاظ : « المحبول »  
الزهم ، « الحب » ، السراب ، « الذي » ، القرار . . . وما اليها  
فلا تكاد تحو قطعة منها او من مشتاقها ؟ يد انه لا يكتفي بالكلمات  
الفارقة الملائكة كاتي ذكرت ، بل يتعداها الى التركيب الشاذة :  
« الحاطر الاذن » - الحاطر الاثغر - جرح ابح - شيق الزواء -  
اشناق الشور . . . ولكنه غالباً يتوق الى تركيب جديدة  
وجيدة : الرقية الحرساء - الابد المحدثين - تولول قبا الطيوب . . .  
شاعر « الرواية » شاب ، يمر انه قطعة من الكون ، فيمرى نغمة  
ذرة مندجبة في الحجر الصلد ، منقلبة في حنايا الغمام ، سافية مع الريح ،  
حاربة مع الماء ، عرسه في الكاس ، حائمة في الماء ، تنبكه في  
المغامر ، وجراحة في السراب ، بطوية في السر ، تاته في المدى . . .  
وتساعد احاسيه بعض حواسه : العين والاذن والاذن ، فهو مولع  
بالوان الى حد الغلاظة ( « الحاطر الاذن او الاثغر » ) وحساسة  
الشم عنده جد متباعدة ، فكل واحدة حير وطيبة . . . اما الاذن  
قلها تفتي على الجميع ، لانه يرى الوسيطي في كل شيء ، بل يرى الكون  
موسيقى ، وهي أبرز بذرات شعره ، ما خلا بعض القطع حيث تصمد  
بجاذبة حدود الشعر الى النثر ، فخرج - بتصرف لبق ولكنه ملموس -  
من بحر الى بحر ، ومن توقيع الى توقيع ( غوند ، الحريف ) -

وبعد فالرواية ليست واحدة - اعني ليست واحدة تامة ، ولو تمت  
لكان وصل الشاعر الى اوجه ، لا مسح الله ، فالمستحيل فيصبح امامه . .

أما وحدة ضئيلة واحدة ، فالاستاذ الأمير لم ين مع الواحدة إلا الخاتل  
 «عيب» ، واسواقها الصافية ، والنفوس ، «الحيل» ، والصور العريضة . . .  
 الجمل والبغايا . فلهذهما موسيقى شتى . من الإحلام ، من الواحدة الاستاذ ،  
 فلا الهاء الصرفة ولا بين ستر ، من حور وسكنية ، وهيهات حيدة .  
 وبعد في الألوكة والوكر لا تشبه الأذن . وأما عيب من أعظم  
 واجد . . . والاستاذ الأمير يستقي في طرفة من ارجوحة . خلفه ، وأمامه  
 يديه تحت رأسه ، معلق حديد ، يسبح روحه لا يذيقه . . .  
 وهو بعد يحل بين امرئ . أما أن يسقي في ارجوحته سككيا . . .  
 وتصلح عيب بعد سوات « وحدث » في عضاء واحدة الأولى . . . وما  
 أن يسقي ويتبع عيبه ، ويتصل بين الخاتل المائعة ، فيصم من فيه دافى  
 شره . ووحوش صادية ، وحشرات موديه . . . من رسل الواحدة  
 ليست كلها محمية . . . ثم تترك الواحدة ويخرج إلى صبيح الصبح .  
 تلتهمه افاعير ، وتلتهمه ارمدة . ويعرضه لنظر « عيبه » الخوخ .  
 فإذا قبل ذلك ، وتابع طريقه في الصحراء لا يبالى ، وصل آخر الامر إلى  
 الجصور ، وشرا أماما وحده حديد . ودل من الجول شرقى على  
 يده في السوم ، دون أن تغلق من قوعا وحده حده ، وعمرته . . .  
 سيبان عن « الواحدة » ، يد ، وسكنية - وهي شر صدى حيل -  
 مجموعة قاتل خلفها الخاتل ، والحجر الصلب لين بين يديه ، ألقا هو لم يجد  
 يده إلى الصورة التي لي يود خلفها .

ولكني تؤمن بصلاح الأمير : اقرأ : « إلى القاهرة » و« صلاح »  
 حذراء : « و« قمل الثاني » و« الام » فهي قطع تامة الألوان ، صادقة  
 الالوان ، طيبة الانسجام ، يلبس فيها الفكر احسن لباسه ، وتعيدده  
 المور من مودة إلى حد بعيد ، ناعمة ، ياكب ، « صلاح » .  
 سبرام ابو صوحا !  
 ولكن ترى محاولة اخرى . فقرأ : « صلاح » .  
 المذمومة السرية : « في العريق إلى الواحدة » ، « صلاح » .  
 فيه صلاح طرافة دقيقة في جواب الواحدة ، وإلى الصحراء !

## سلم حيد

### البرقعة الامضى

لنبدأ برشدي مملوك . مقدمة للاستاذ قواد حيش تاتيل للاستاذ  
 توفيق يوسف عواد . ثم صعد قطع صغير مسنورات دار مكتوف  
 مطبوعة الكشاف - بيروت

. . . وهذا كتاب حديد ولكن يكن فيه ، غوصهه الا .  
 لا أن كل منج إلى ذلك الاستاذ حيش ، في رجع من محاسننا الحبيبة  
 البايبة حلال حمة لا بأس بها من امرئ ، لم يده فيه من سكتة او بشر  
 أن تر ذلك لنظم فيها ، وكيفية تحريم تعيد يعنى قدره النسخة ، أو  
 تعدده صورة تتلازم مع هيبنا واستعدادنا !  
 صحيح أن الصداقة نبوت هذا الموضوع في غير مناسبة وكنت به  
 كئيب . ولكن كسأها في كل ، كنت عندما تم بالموضوع أماما ولا  
 فتعزى إلى امته وتشمل في روجه بهم دقيق !  
 وقد يصعب البعض أن الاستاذ رشدي مملوك بحث موضوعه من

أوجحة الاصولية ، شاعرا ساثا العنكرة وتصوره حلال العصر ،  
 وكيف يجب أن يكون تحت نقشات هذا العصر ! . . . فله لسان  
 «لش» عد رشدي مملوك هو حجب «عاصير» لمتعة ارقية إلى الجلس  
 اعني الحجب اسبق لا كك كمن بدت في الأيام . سبعة من اجود .  
 محسن على العصر ان قد تمكن في كل شيء . لا يحتاج الشراء ورائحة  
 اهد . وقد حجب السكتة على هذه افعه بعدد اسرها . حجب من تسجل  
 بحب . فله تعدد على اهد . وتزيد ان عيب وتزيد سبأ . رسد . . . ك .  
 حجب على به سببها احببه افعه في أني تسبح بالخبر ولا تسبح . وقد  
 عبق للاستاذ توفيق يوسف عواد في معادلات افعه مملوك . موهبا  
 حجب «عاصير» حجب آخر . وقد أدى به «سكده» إلى من من الاحبة  
 شكك عجم . . . حجب ان عود في البلاد حرب قري بأفقه فيه شتى  
 الهوى والاراء . ونصير فيه كل العزومات . بحقق في ذلك رأي الاستاذ  
 مملوك «لش» . «الجمعية» فعية الردي في الدرحة الاولى ويست فعية  
 احزاب !

وعلى أن تتحقق آراء بكدي بكدي يكون اهد . انجس يتجدي  
 نعيمه والاحراض وابونه التي تشد الاستاذ مملوك في عده . «لش»  
 حديد وتزمنش «لش» ارتد ش . وصبه افعه فعية الحرب عدي . يعبر  
 عن رغبات اناه البلاد ويثقل انم قاتل كما يريد الاستاذ عواد .  
 الخلاصة لهذا الكتاب - وهو مجموعة مقالات نشرها مجلة الجديده  
 في بيروت - حجب من حيد .

م .

## هوا

هذه هي . . . للاستاذ محمد عبيد بخوري  
 . . . الكشاف - بيروت

«حوا» . تبت في النفس من المشاعر والاحاسيس مما يثب على  
 حوا : « الوأنا من الهوى والرومة والجمال ، وضربا من اللذة والسحر  
 والافراح ، واشكلا من الخيلات تحمل الروح إلى اجراء خاطرة بالاحمد »  
 ذائرة بالصبايات . . .

والاستاذ المحضاني يحلل الفادي . إلى جون : « جو لائح بالك لفان  
 ترمود إليه ذكربت هوى صدى شرف » ، وتكتنه احدهم عدي .  
 حجب من الزم باقى حب ودهر غرام . ثم تتعزى حبياته وعذبه  
 «هوى» برها فاجعة موت الحبيبة ، فقبلت من اللذة والشهوى . وألحها  
 يظيب الفؤاد « و« مرض النفس » وجو شرق حالم من تحبته صبرات  
 تس شوق . وتعدر حواشيه رواب شيرة عذبه تمس عن ماره .  
 وهياضا وتتوصل احبة إلى أن نثير العذرى . . .

وهكذا يكون ديوان «حوا» . برقي من «عيب العيب اهدق»  
 ومن هوى لفرى «لش» عود برقي من اللذة «شحية» ومن اعرحه  
 والرضى . ولنا تعزى بعد لذا قدم المؤلف لديوانه بذلك القصة المعززة  
 أني لا تمس لا عن قسم صيل من شرم ، أو لا يمكن طويده لا حمة  
 من الكتاب . ويست في الكتب حجب ، فمعدودت « من وحي السوم »  
 فقط في حجب . في يمكن « من نعيم» صادق عن تبت افعه .  
 تقطعت من « وحي عيب » ومن « وحي الهوى » وهي تشكل قسما

مكيداً من الديوان ، فلا تصدق على تلك المأساة التي حوّلها القصة ، بل تكاد تبهر عن عكسها !

وهي يمكن من امر ، فالشعر يحمته رائحة عذب رقيق بلذ الفادي الى ابد حدود اللذة لمزاجاً ست : روعة الوصف وجمال التعبير ، وسمّة الخيال وانطلاق التفكير ، وعمق النظر وسد القزى ، وصرامة القول مما يتبع في الصدر ، ووضوح الصور وجلاء المعاني ، واخيراً اللوعة الصادقة في بعض المقطوعات .

اما الميزة الاولى فقد نتجت من ان الشاعر يتقطع العصور التي يصف فينتقلها الى صور اخرى مشابة ، ثم يحدها الى صور اخرى مشابة ، ثم يحدها الى نفسه ويريق عليها احساس عذبة حلوة . فاذا هو يخرجها لك متكسلة تامة رائحة تحف بالحياة والجمال .

كلما ادبنت منها كبدتي لسعت في وتلطفت شفتاها فكان الحمر احببت دما فذوت عينين واحمرت شفاها وكان الاقنى لا قبلت . . . فحمر شمس الضحى قبل فاها خففت روحى على ميسبا فخرامت في شيباً من لاهبا سألني ما ترى قلت فإ حلفت غني به لئس روعاها وشفاها يترشبن دمي ويلون الشئ حتى ابراه . .

كل ما رآه عيناان ذا قرينان ، وشفتان بحمرتان ، فاذا هو يخرج ثلاث صور تتوق كل منها الاخرى جمالا وعتوبة . فكأنه الحمر انار دما فاحما ، فاجرت منه شفتاها ، او هما احمرتا كالقنى الذي قبلته شمس الضحى ، قد لثها ، فصبها احمراداً ، او هما كسيتا هذا اللون بد ان احضنا دم شفتيه هو تحسماً ، وانظر الى هذا الخيال الرائع في قوله : ويلون الشئ حتى ابراه . ، وقد ردد الشاعر ذلك التعبير في قوله في المجلد والخورد .

كحلم يتسنى ان يرى دمه على شفاها شقوباً ومشروباً ، وتحرز هذه الروعة مرة اخرى الى تسلسل هذه الصور المتوالية في تلك التمايز المشرقة :

ماذا تظنين في الاقنى يرمانا تحت الظلام وعين الحب ترمانا . . . وقد تدفق نور الفجر منشا من صدرك النضى يوحى الشعر الوانا ماذا تظنين ، هل اصحو صباحاً فأتني حنك ام اشاك نثوانا ادبنت نكتك فإ بروى الاصيل ، ويلطخ الصبح من عينك غلظاً وانت مشتمر في كثير من تلك الايات وفي غيرها روحاً خفيفاً يصهل به الشاعر فاصح قوله :

ادبنت من بها صدري وقلت لها جسي ابي بظمة مساعن ام حلم فاجفلك جزعاً ثم ازعوت ودنت مني مارة . لكن فأنتم . . . وقد ثورت ملحوعة صبرة وفق فيها الاساذ الخرواني الى ابد حدود التوقيق في تصوير الفتاة . . . فتاة المشيق في عشيقته ، واتحادها بها وفيها يقول :

.. كآلم كنت في جني ثورا طفى بين المشا والناظرين احبلك في دمي فسكنت حتى ضلعت فما ابراك ولا تربيني بعدت اذى يسلا عيني غصت جنتك من ذراه يسلا دين ولليون في ديوان «حواء» مكان كبير ، وإخا ان الشاعر اوتي موهبة عجيبة في استكناه اسرار الميرون ومبر غورها . وله منها إعجاز خاص : ففنها يستطيع ان يرى علماً واسعاً ويرى ان المكان لا يسه فيها :

واراني همت في الارض فإ وسمت رقتها بعض مكاني وحل اندحاج يرى كل شيء ، ويحلو كل جميل :

وتبيت على اندحاج روعة الفن وإعلاء الضمير بجيلك ابرمت وجه الحياة وفي ضمير عيني لا ابرص قولي ليملك اذا كان من كبدتي حتى تصرجنا من افقه الدامي وما اعق هذا الخيال :

حلفت شفتك في قبل الفجر فإ في قم وخصراً خصص فاذا بنا النجوم حتى ترامت في جيوب الصبا بيانك در فاذا الاجم المذابة دمع فوق خديك من شفاها يجري واذا الفجر هذه النسم البيض على الافاق من شفاهاك تسري وتستطيع ان تجد الى جانب هذا الخيال الواسع المرن افكاراً عريقة ومعاني ليست الا غللاً للتعقيد ، وهنا يبدو شاعراً الخرواني بد ان رأياه شأباً طلقاً وثاب الخيال ، وجسأ عليه الزمن الحليقة واطلمه على بعض اسرارها . وذلك ظاهر في قصيدة « الحليقة الضالعة حيث يول :

جلت الحليقة بين الفصور وانكرتها في ظلال الشجر تلمستها في صميم الحياة ونقشت حبا بطون الكبر اسائل هنا بهم الخلام واوشدها تحت ضوء الكسور فا جر العين منها الضياء ولا تودعت بين العيور هفت الحليقة تحت انتراب ورسم الحليقة هذا الحليج والسبح الى هذه الايات الثلاثة تعدد ما اوتي الشاعر من عمق في الشعر وروعة في التعبير :

يا ليت عيني لم اذن فاسع ما لا تبصر الدين من وحي والهام اوليت اذن سراً ترى بري ما لا يب فيك من وقع والهام حتى يذ ليبي ما تبى اذني وتسنو فيك آتالي والآسي ان تكون عينا اذنا له ليسم ما لا تبصر عينه وان تكون اذنه عينا ليري ما لا تبى اذنه فينال بذلك لغة مزدوجة فيها وتسنو لديه عندها آتاله والا به ، وهذا معنى يلهم متعني الروعة .

وانتقل الان الى مزية الصراحة عند الشاعر . فهو لا يشكك من ذكر كل ما يحول في فكره ، وكل ما جرى له . وليس للفادري يستطيع ان يشكك من هذا كله خلق الصدق عند الشاعر ، هذا الملقن الذي كدنا نقفده عند آكاد شعرائنا المحدثين : وفي هذه الصراحة نفسها ، كما الذي تستعده من صور ومعان ، ما يدعو الى الاعجاب . لمقطوعات من وهي النهود « رقيقة حلوة وان كانت تتجاوز الايام احيالاً الى الأضرب المكشوف ، وهذا ما ابردت ان اشير اليه حين قلت ان هذه المقطوعات لا تتليق بمجال على ما في المقدمة « بين يدي حواء » لان الشاعر يشعر في هذه الاخيرة شأباً عاكراً كريم النفس تغنيه اللوعة والاى والذكريات المعززة ، بما يبدو في تلك شأباً متطشاً تغنيه الشهوة والجسد وذكريات البالي الحمراء .

وليس للفادري قد لمس معي هذه السهولة تتفرق بين الايات ، وذلك الوضوح الذي لا يدع للفادري اى مجال لان يغاني ويمتدب في الفهم والادراك : ولعل هذه اعظم ميزة في ديوان الشاعر . وإخا ان ذلك راجع الى ان للتأخذ الخرواني موهبة يبط عليها : هي موهبة اللغة الفنية والاسلوب السلس والدباغة المشرقة .

وتنسى أبا الفاري الكبير هذه السهولة الزرقاء في قول شاعرا :  
 إنك واعشاك قبل  
 كحزبتك يبري قلم  
 أشد السر الذي سكان له  
 أو في قوله :

لإنيك في يروت كثر وانا  
 ييلين في مرأة غشك لحقة  
 وكن كباشا الهوى جهدامتي  
 ديوانين اللاتي يسمن قاتي  
 وشرقن في جني ضيع ثرواتي  
 عيون وتشتي خلفن ألماتي الخ

هذا عرض -ولا أقول دراسة- للترجمات الرئيسية في ديوان حواء .  
 ولعل في طوق القاريء أن يتخيل منه جو الشاعر : المرأة أهي لديركل  
 شيء هي الحادية ، والفائدة ، والمهذبة . . لديها الجمال والذقة لا جمال بعده  
 بشئ . . ولا لذة بعدها ترتشف . . والحل هو كل شيء . هو الحياة والأمل .  
 هذا ونحب أن نشير قبل أن نغتنم هذا المجال إلى بعض آيات يظهر  
 أن المؤلف تنكث فيها حتى جاءت هكذا عجيبا الذوق ولا تستعينا  
 الآنن الوسيعة . من ذلك قوله

أمن الفن كنت إذ كنت في الما لم أم كنت علما للفنون  
 جن فيك المحكم فاخت حتى كنت في فيه حكمة المعجون  
 انشائك والورالم فوقتي وانجيك والورالم دوني  
 افكاناس كنت فيهم وسواك أبرهم من مامل مستون  
 . . الخ كنت كيفا شئت إذ قال لك الله كيفا شئت كوني  
 فترديد كلمات « كنت » ثلاث مرات ، وهن الثن « مرين »  
 وهن « الما » « مرين » في بيت واحد غير مستحب ، وترديد « جن » « مرين »  
 وهن المحكم « مرين » وهن في ثلاث مرات في بيت واحد غير مستحب .

كذلك ، وترديد « المرين » مرات كثيرة في عدة الآيات ، وهكذا الشأن  
 في سائر آيات هذه القصيدة أو المجموعة . وأما الفاري : يوافقني على  
 ذلك . مثل هذا قوله

حتى كاتي أبوك معا يشك زين يرنك شئي  
 أما بعد ، فيقبل الي أني أوف هذا الديوان حقه من الدراسة  
 والبحت رغم هذا المجال المستفيض ، وأخشى أن أكون شوعت بعض ما  
 نكت عنه ، حين انقطعت منه انقطاعا للاستعداد .  
 وأيا ما كان ، فلا يسني إلا أن ادعوه القاريء إلى قراءة هذا الديوان  
 الرقيق قراءة تامة ، ولله أذ ذاك بشر بعض ما اشعر به من إعجاب .

سبيل ادريس

## أطوار الحكم في لبنان

من مطلع الانتداب حتى الآن

للاستاذ دوير ايل - ١٠٠ صفحة - منشورات الانباء - بيروت

... وهذه خدمة جديدة يضفيها تريب محرري الصحافة اللبنانية  
 الأستاذ دوير ايل إلى خدماته الكثيرة السابقة في سبيل الصحافة وتيسير  
 الوسائل التي من شأنها أن تساعد مهمة المحرر في كتابته عن لبنان  
 وتاريخه السياسي . فهذا الكتاب يضم بين يدي المحرر نصوص صك  
 الانتداب والدستور اللبناني مع إيراد جميع التعديلات التي أدخلت عليه  
 وقانون الانتخابات النيابية ثم جداول نرد جميع القومضين السابقين ،

وحكام لبنان ، مع ذكر تاريخ استلامهم مراكزهم ، وتدرج أسماء  
 أعضاء المجالس النيابية وأعضاء الوزارات المختلفة التي تولت على لبنان  
 في هذه الحقبة الأخيرة من الزمن : منذ إعلان استقلاله حتى الآن .  
 ويتبع الكتاب بعض برامج المرشحين لنيابته في الانتخابات الأخيرة .  
 ومن برامج الكتابية في السياسة اللبنانية المحلية بشر بعض هذه الخدمة  
 القيمة يقدمها له مؤلف الكتاب وخاصة وألبلا في مطلع عهد دستوري  
 جديد .

## أعماله الفاصية

للاستاذ عصام الدين حنفي ناصف - ٥٦ صفحة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة

ليس هذا الكتاب أول إبحاث الأستاذ عصام الدين ناصف في النظم  
 الاجتماعية والترجمات السياسية التي تنبش في العالم اليوم ، فقد سبق له أن  
 وضع وعرب دراسات شتى ، فضلاً عن القصص الاشتراكية التي عرفها  
 عرب كتاب الاشتراكية الديمقراطية لباول كافار والف في التجديد  
 الاجتماعي وبيادى . الاشتراكية والمساواة الاشتراكية وغيرها . . . . .  
 أخيراً ، وفي آب ١٩٤٣ ، لقراء العربية عجا عن الفاشية وأخطاها ،  
 فيدرس فيه نظاما وما يتصل به دسماً وأيقاً ويطي شوا على موقف الشرق  
 العربي من الفاشية وكتابه شجاعاً ويعرض لنظم التعددة التي تصطرع  
 في أصنام الأرض ويغارن في جسدول ضاف بين التفاهين الرأسمالي  
 والاشتراكي وبين طرق الإنتاج فيها ، ثم بين الأعراض الاقتصادية في كل  
 العام ، ويقتل في فصل آخر يورخ للديمقراطية ويسرد بها منذ نشوئها  
 وتطوراتها المختلفة ويبررها في كل طور ثم مصراها مع الفاشية . ثم  
 يعرف الفاشية ويربين سميتها ، وخصائصها وتفسير منهاها الانصادي الذي  
 يسيل بوجوده أحزاب الفاشية في إيطاليا والحزب النازي في ألمانيا  
 وحياة الطبقات المختلفة فيها ، ويتبين من هذا العرض الشامل لسياسة  
 الفاشية في مختلف البلدان إلى توجيه نصيحته إلى كل إنسان لكي يجادب  
 الفاشية ويكافئها لأنها تصل لوقف العالم عن التقدم وتحارب الشخصية  
 القوية والتفكير الحر والتقدم الطليق وتلقي العالم في حروب مستمرة لا  
 تنهي وتقدس القوة وترى أن الحق لهذه القوة .

## دليل الاصطاف والاشاء في سوريا ولبنان

للسيد اسكندر يارد

لا يزال السيد اسكندر يارد يوالي جهوده في شيل خبيرة السباحة  
 في سوريا ولبنان ، هذه الجهود التي يرجع تاريخها إلى ثلاثين سنة ، والتي  
 تشمل أكثر ما تشمل في هذا الدليل الذي يراوب على نشره كل عام مع  
 ذكر أهم المصاف والمثاني ويزيت كل منها وقد قدم هذا العام لاصفاً  
 المؤثر الطبي العربي الذي يسعد في الاسكندرية ١٩٤٣ . ولا شك في أن  
 السيد يارد بشر هذا الدليل « بالرغم من المرافيل التي تقف دون نشره  
 من أذى الورق والطباعة وغيرها » قوم غير دماة للبنان وسوريا نرجو  
 من حكومتي البلدين أن تقدرها حتى قدرها فتشجع المؤلف على مواصلة  
 جهوده في هذا الميدان



